﴿ترجمة صاحب الديوان من جمع أديب فاضل [illegible]﴾
﴿طبعه الفاضل حضرة محمد بك سعيد نجل سعادة جعفر باشا﴾

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومجلي الفصحاء الذي طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو أول من كسى معاني الشعر رونقا جديدا لم تهتد اليه جماعة المتقدمين وأعجبت به ونسجت على منواله أفواج المتأخرين ودل كتاب الحماسة على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وجمعه بهمذان في فصل الشتاء بدار وزيرها وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وتجول في البلاد ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع ونشأ أبو تمام بمصر وكان أمره [illegible] يسيرة وجالس في أول أمره وطبيعة شعره [illegible] بمصر وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب والفضل ما لا مزيد عليه وتحفظ أشعار فحول الشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه وسار ذكره في العصر وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل الى سر من رأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على شعراء وقته [illegible] وتحسنت حاله وبعد مدى صيته وسارت شهرته وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام وسئل البحتري عنه [illegible] ويوجد لأبي تمام من الشعر الذي يتمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتا كما احصاه بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن أبي تمام كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طي ثلاثة حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وأبو تمام في شعره وولد أبو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من أعمال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبة وقبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقدمهم من

الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم في جميع فنون
الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فوائدها كما ظهر للنقاد
المارسين وهم أبو تمام والبحتري وأبو الطيب وأبو تمام أشعر الثلاثة عند
الاكثرين بمعنى انه أشعر الاولين والآخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ
قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد [illegible] وحكى
البحتري قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي أولها
أأفاق صب من هوى فأفيقا [illegible] والى جانبه شخص لا أعرفه فلما فرغت منها أقبل على
ذلك الشخص وقال أما تستحي [illegible] ثم مر في القصيدة
فأنشدها من حفظه [illegible] وجهي [illegible] وقال يا ابن أخي [illegible]
في [illegible] فخرجت كاسف البال وسألت عن
الرجل فقيل انه أبو تمام الطائي فلما عدت لحقني الحاجب وأمرني بالعود واذا
أبو تمام فضحك واستدناني وقال يا ابن [illegible] الشعر لك وانما [illegible] عادتي في حفظ
القصيد [illegible] الي [illegible]
أو شريف [illegible] قول الشاعر

[illegible]

[illegible] وقد مدح أبو تمام
أحمد بن المعتصم بقصيدته [illegible] التي أولها

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس

قال له أبو يوسف [illegible] الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير
فوق من وصفت فأطرق [illegible] ثم قال

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين [illegible] من سرعته وفطنته
ولما أنشد أبو تمام [illegible] قصيدته البائية التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله
ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي
ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لي فقال بل أفدي الامير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله

فقال

فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافأة الا ويقصر عن شعرك في الموازاة ومن بارع شعر أبي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم مطلعها

أجل ايها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبه قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على أرباب النجوم حتى ألزمهم الوجوم مطلعها

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ولما قدم أبو تمام على الحسن بن رجاء انشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائما وقال والله ما اتممتها الا وأنا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال أبو تمام لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر أهل زماننا الذي يقول

مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وهو أبو تمام فاتفقا على انه أشعر أهل زمنه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه أشعر الناس طرا ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد

وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تورد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أشعر الناس وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا اليه في جده نظيرا ولا شكلا * وكان علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسري في اخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد

وسمع ابراهيم بن العباس الصولي أبا تمام ينشد شعرا له في المعتصم فقال له يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لو لم يقل الا مرثيته التي أولها * أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه وحدث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما فسمع مؤدبا كان لولد أخي يروي بهم قصيدة أبي تمام * الحق أبلج والسيوف عوار *
فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجت لهم * أيدي السموم مدارعا من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب أحسنه كأنه موقوف عليه ومحاسن أبي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما أوردناه هنا يفي بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد

ديوان الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى

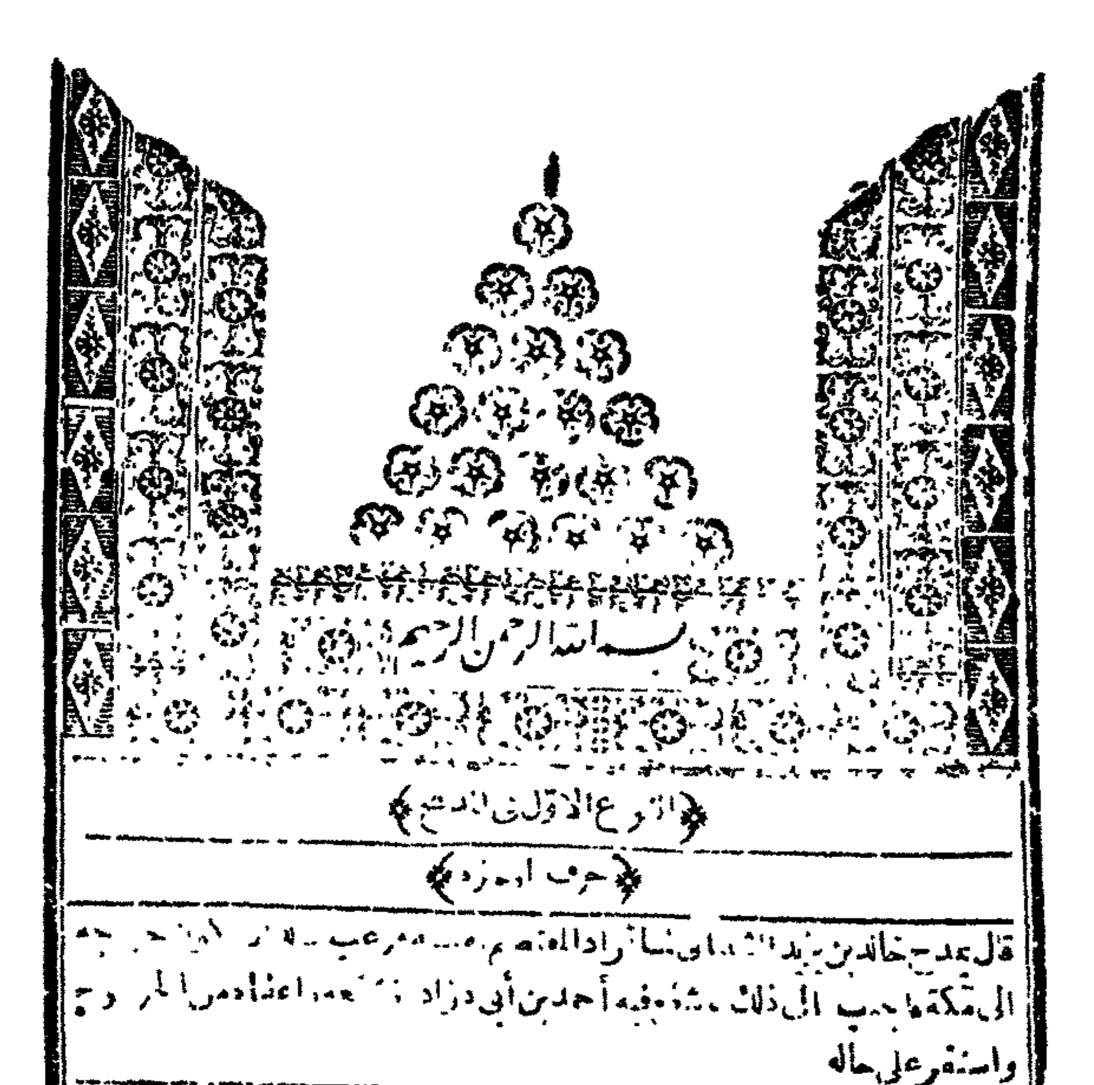
سنة ٢٣١ تغمده الله بغفرانه

وأسكنه فسيح

جنانه

آمين

لا يخفى أن هذا الديوان من أحسن الدواوين وأشهرها لما تضمنه من المعاني الغريبة والكثرة بدائعه ولوجود ذلك كان عنقاء مغرب وكانت النسخ منه عزيزة نادرة لا يصل إليه ولا يقدر عليه وقد وفقنا الله لتحصيل نسخة منه فتم بها دورة طبعه فتم بالطبع وهو مرتب على سبعة أنواع النوع الأول في المديح الثاني في الهجاء الثالث في العتاب الرابع في الأوصاف الخامس في الفخر السادس في الغزل السابع في المراثي وأكثره المديح وكل نوع منها مرتب على الحروف وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وشرحه أيضا أبو العلاء المعري وشرحه حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع وشرحه أبو البركات ابن المستوفي مبارك بن أحمد الإربلي في عشر مجلدات وشرحه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اهـ من كشف الظنون باختصار



﴿النوع الأول المدح﴾

﴿حرف الهمزة﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما أراد المعتصم [illegible] الى مكة فاجيب الى ذلك [illegible] فيه أحمد بن أبي دواد [illegible]
واستقر على حاله

يا موضع الشدنية الوجناء * ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحصبا * من خالد المعروف والهيجاء
سيل طما لو لم يذده ذائد * لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه * وغدت حرى منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم * يخصص كداء منه بالاكداء
ولطاب مرتبع بطيبة واكتست * بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا انهم * حرموا به نوأ من الانواء
ياسائلي عن خالد وفعاله * رد فاغترف علما بغير رشاء
انظر وإياك الهوى لا تمكنن * سلطانه من مقلة شوساء
تعلم كم افترعت صدور رماحه * وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فأسمع بالاسنة والظبا * صم العدى في صخرة صماء
بمجامع الثغرين ماينفك في * جيش أزب وغارة شعواء
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حمي الا من الاكفاء

موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل لناقته على السير السريع كما يؤخذ من القاموس

فرج الاول معناه الثغر

قد كان خطب عاثر أقاله * رأى الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل * مذ كنت خراجاً من الغماء
ما سرني تجديد جاهاً من جهة * ما بين أندلس الى صنعاء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد * أجراً يفي بشماتة الأعداء
لو سرت لالتقت الضلوع على أسى * كاف قليل السلم للاحشاء
ويخف تواري القريض وقلما * يلفى بقاء الغرس بعد الماء
فالحزن دوى إذ أنت نقطة * والارض أرضي والسماء سمائي

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدك اتئب أربيت في الغلواء * كم تعذلون وأنتم سجرائي
لا تسقني ماء الملام فإنني * صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للغيث تخفق بينه * رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفاً * لطرائف الأنواء والأنداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى * وانحل فيه خيط كل سماء
غنى الربيع بروضه فكأنما * أهدى إليه الوشي من صنعاء
[illegible] * بسلافة الخلطاء والندماء
بمدامة تعد والليالي تحتها * خولاً على السراء والضراء
راح إذا ما الراح كن مطيها * كانت مطايا الشوق في الأحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها * ذهب المعاني صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فإذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الأوصاف إلا أنهم * قد لقبوها جوهر الأشياء
وكأن بهجتها وبهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء
أو درة بيضاء بكر أطبقت * حملاً على ياقوتة حمراء
تخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير إناء
ولها نسيم كالرياض تنفست * في أوجه الأرواح بالأنداء
ومفازة كمسافة الهجر ارتقى * في صدر باقي الحب والبرحاء
يبدو دليل الريح في أبلادها * ما شئت من هند ومن علواء
مزقت ثوب علوبها بركوبها * وارتديت من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بي همة * وقفت عليه خلتي وإخائي

قدك بمعنى حسبك واتئب بمعنى استحي وأربيت زدت وسجرائي بالسين المهملة أصدقائي

الدجنة بضم الدال والجيم وتشديد النون بمعنى سحابة ووطفاء بمعنى مسترخية لكثرة مائها

راح الأولى بمعنى الخمر والثانية بمعنى الأكف كالراحات

علوب جمع علب وهو المكان الذي لو مطر دهراً لم ينبت والمعزاء بوزن حمراء الأرض الصلبة

ياغاية الظرفاء والادباء بل * ياسيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الآداب محفلة كما * عرفت قريش الله بالبطحاء
ساويتهم أدباً وجودك شاهد * بل حاف أن لستما بسواء
خلائق أسكنتها دار الندى * فحمدت منها حمد كل بلاء
لم يبق ذو غدر بريب مهانة * الا وقد ألجمته بوفاء
واذا تشاجرت الخطوب فريتها * رأياً بذل مضارب الاعداء
رأياً لو استفتيت منه نصيحة * لجعلته أرباً من الاراء
لما رأيتك قد غدوت مودتي * بالبشر وابتسمت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعاً * طلت نجوم عليه طير [illegible]
فثويت جار [illegible] وهمتي * قد ما تزمت بكواكب الجوزاء
[illegible] مغارسي ومنابتي * [illegible] في نحور عناقي
[illegible] * [illegible]
والى محمد [illegible] * وردت [illegible]
[illegible] * [illegible]

ذكر في بعض النسخ ان [illegible] القصيدتين لا [illegible] القصيدة الآتية في احدى [illegible] فذكرناها

«قال بديع [illegible]»

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
أنف الاسى [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] أبرق [illegible] * [illegible]
ولقد [illegible] الزمان [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
وقديمة قبل الزمان حديثة * [illegible] الى آباء
[illegible] * [illegible]
حتى اذا [illegible] * [illegible]
واذا [illegible] * [illegible] بدرة [illegible]
قالت وهي [illegible] * [illegible] الاحياء
[illegible] * [illegible] لدى الندماء

اعني محمدا ابن خالد انه * مأوى الطريد وقصد كل ثناء

ورث الندى وحوى التقى وبنى العلى * وجلى الدجى وروى القنا بدماء

شهدت له عصب المكارم أنه * هو ربها من بعد ذي الآلاء

صدقت وما كذبت شواهد مجده * كثرت بدائعه على الشعراء

انسى المدامة عند وقت حلولها * فهو الدواء الشافي الادواء

الفخر مفتخر به وبه سما * والسمح منه سما الى العلياء

وبه بدا فملا المشارق نوره * مثل الكواكب الدرية البيضاء

وتبسم العدل ابتسام أقاحه * متزاهر عن [illegible]

ويرى له نجم يوافق نجمه * فيه الظلام بطالع زهراء

فيه الملاذ من الزمن وجوره * ودفاع ما يخشى من الدهياء

واذا التقى امر الرأي أبهم حيرة * أوفى عليه برشد الآراء

واذا [illegible] تشب [illegible] * ثم اصطلى الاقصى من الاعداء

[illegible] * وتركتها [illegible] العمياء

[illegible] * وورثت الاجداد والاباء

[illegible] * [illegible] رجائي

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] وعنائي

﴿حرف الباء﴾

[illegible] أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن

هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية بل أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

عجائبا زعموا الأيام مجفلة * عنهن في صفر الأصفار أو رجب

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة * إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصيروا الأبرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالأمر عنها وهي غافلة * ما دار في فلك منها وفي قطب

لو بينت قط أمرا قبل موقعه * لم تخف ما حل بالأوثان والصلب

الخرص والتخرص بمعنى الحزر والافتراء

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الارض في أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت * عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بني الاسلام في صعد * والمشركين ودار الشرك في صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا * فداءها كل أم برة وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن أبي كرب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة * ولا ترقت اليها همة النوب
حتى اذا مخض الله السنين لها * مخض البخيلة كانت زبدة الحقب
اتتهم الكربة السوداء سادرة * منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال برحا يوم انقرة * اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل * قاني الذوائب من آني دم سرب
بسنة السيف والخطي من دمه * لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت امير المؤمنين بها * للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى * يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت * عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة * وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت * والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها * عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على * بان باهل ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من خجل * اشهى الى ناظري من خدها الترب
سماجة غنيت منا العيون بها * عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبدو عواقبه * جاءت بشاشته من سوء منقلب
لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت * له المنية بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتغب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته * يوما ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قوما ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها في جحفل لجب

امرأة برزة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهي عفيفة

انقرة بلد بالروم وقيل معرب انكورية فان صح فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسموما اه قاموس

رمى بك الله برجيها فهدمها * ولو رمى بك غير الله لم يصب
من بعد ما اشبوها واثقين بها * والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدد * للسارحين وليس الورد من كثب
امانياً سلبتهم نجح هاجسها * ظبى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر * دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتاً زبطرياً هرقت له * كأس الكرى ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب
اجبته معلناً بالسيف منصلتاً * ولو أجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منعفرا * ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأي العين توفلس * والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال جريتها * فعزه البحر ذو التيار والحدب
هيهات زعزعت الارض الوقور به * عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته * على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولى وقد ألجم الخطي منطقه * بسكتة تحتها الاحشاء في صخب
احذى قرابينه صرف الردى ومضى * يحتث انجى مطاياه من الهرب
موكلاً بيفاع الارض يشرفه * من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ان يعد من حرها عدو الظليم فقد * أوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
يا رب حوباء لما اجتث دابرهم * طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
ومغضب رجعت بيض السيوف به * حي الرضا من رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجج * تجثو الرجال به صغراً على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر * وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها * الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة * تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت * احق بالبيض ابداناً من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب

قرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص

أبقت بني الاصفر المصفر كاسمهم * [illegible] والوجوه وحلت أوجه العرب

﴿وقال يمدح عمر بن طرق التغلبي﴾

أحسن بايام العقيق وأطيب * والعيش في ظل الاراك المعجب
ومصيفنا بين المستقبل [illegible] بظله * [illegible] الهوى وربيعنا [illegible]
أسل كمرد العصب نيط الى [illegible] * [illegible] بسحاب الرياض مطيب
وظلال [illegible] المشرقات [illegible] * بيض كواعب غامضات الاكعب
وأغن من دعج الظباء مربب * بدلن منه أعن غير مربب
لله ايامنا وكل [illegible] * [illegible] بذات الغور فالعليب
مالت وقد [illegible] كذبا * حلا وما [illegible] الخلال بطيب
[illegible] من شمس [illegible] * من نورها [illegible] لم تحجب
واذا [illegible] الظباء ولدنها * [illegible] في الربرب
[illegible] أنسابها * [illegible] الاتوين مالم تنسب
[illegible] في [illegible] من وتخاب
[illegible] البطل * [illegible] بلسان العرب
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible] بن طرق [illegible] * [illegible] والمعالي [illegible] الاشنب
[illegible] * [illegible] لم [illegible]
رفعت بايام [illegible] وأعشبت * [illegible]
بالمال [illegible] * [illegible] الكوكب
انت المعنى [illegible] * [illegible] رأس أشيب
ومن الخطوب وكف من [illegible] * عمر بن طرق نجم أهل المغرب
[illegible] أعراق [illegible] * [illegible] الثرى ترب المنصب
في معدن الشرف الذي من [illegible] * [illegible] مكارم تغلب ابنة تغلب
[illegible] في غسق الدجى [illegible] * [illegible] أباحفص [illegible] الاركب
الكوكب الجنمي [illegible] * [illegible] ذا الكوكب
يعطي عطاء المحسن المفضل الندى * عفوا [illegible] المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره * يغنيك عن أهل له ومرحب
يغدو [illegible] اذا ما حط في * [illegible] رحل المكل [illegible]
سلس [illegible] والرجاء [illegible] * كثب المنى عذل [illegible] المطالب
المجد شيمته وفيه نكاهة * سمح [illegible] لم يلعب

الثرى بمعنى الندى
والمنصب بكسر الصاد
بمعنى الاصل

شرس

شرس ويتبع ذاك لين خليقة * لا خير في الصهباء ما لم تقطب

صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن * ليلين صلب الخطب من لم يصلب

الود للقربى ولكن عرفه * للابعد الاوطان دون الاقرب

وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا * وهم زمام زماننا المتقلب

هم رهط من امسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل بغير بني أب

ومنافس عمر بن طوق ماله * من نخوة غير الحصى والاثلب

تعب الخلائق والنوال ولم يكن * بالمستريح العرض من لم يتعب

سهو به في المجد أشرق وجهه * لا يستنير فعال من لا يلتهب

بحر يطم على العفاة وان تهج * ريح السؤال بموجه يغلولب

والشول ما حلبت تدفق رسلها * وتجف درتها اذا لم تحلب

يا عقب طوق أي عقب عشيرة * أنتم ورب معقب لم يعقب

قيدت من عمرو بن طوق همتي * بالحزن انبت النبات المعشب

فوق الربيع بنسابه فكسونه * عقدا من الياقوت غير مثقب

أولى المديح بأن يكون مهذبا * ما كان منه في أغر مهذب

غربت خلائقه وأغرب شاعر * فيه فأحسن مغرب في مغرب

لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حقا فلم آثم ولم أتحوب

ومتى مدحت سواك كنت متى يضق * عني له صدق المقالة أكذب

الاثلب التراب والحجارة

وقال يمدح الحسن بن سهل

أبدت أسى ان رأت شيبي مخلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب

ست وعشرون تدعوني فأتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر * عزما وحزما وساعي منه كالحقب

فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا * وأكبري انني في المهد لم أشب

ولا يؤرقك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأي والادب

رأت تغيره فاهتاج هائجها * وقال لاعجها للعبرة انسكبي

لا يطرد الهم الا الهم من رجل * مقلقل لبنات القفرة النجب

ماض اذا الهم التفت رأيت له * بوخدهن استطالات على الترب

لا تنكري منه تخديدا تجلله * فالسيف لا يزدرى ان كان ذا شطب

ستصبح العيس بي والليل عند فتى * كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني ولم يخب

كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب

مخلس من قولهم اخلس رأسه اذا صار فيه سواد وبياض والشعر مخلس والقصب جمع قصبة وهي خصلة من الشعر القتير يعني الشيب

خلائق الحسن استوفى البقاء فقد * اصبحت قرة عين المجد والحسب
كانما هو من اخلاقه ابدا * وان نوى وحده في جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب * لكنها أهلك الاشياء للذهب
لما رأى أدبا في غير ذي كرم * قد ضاع أو كرما في غير ذي أدب
سما الى الصورة العلياء فاجتمعا * في فعله كاجتماع النور والعشب
بلوت منه وايامي مذممة * مودة وجدت احلى من الشنب
من غير ما سبب ماض كفى سببا * للحر أن يمتطي حرابة الاسبب

وقال يمدحه أيضا

أأيامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا
سنغرب تجديدا لعهدك في البكا * فما كنت في الايام الا غرائبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى * الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا
كواعب زارت في ليال قصيرة * تخيلن لي من حسنهن كواعبا
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لو ان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا
سلي هل عمرت القفر وهي سباسب * وغادرت ربعي من ركابي سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددنني * جريحا كأني قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت * خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية * وقد يرجع السهم المظفر خائبا
فآفة ذا أن لا يصادف ضاربا * وآفة ذا أن لا يصادف راميا
ولا تنمرن عن كواه توقلى * الى الهمة القعساء سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت * لها الحزن من أرض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتي فكأنما * كدرت بها نجما على الارض ثاقبا
وكنت امرأ ألقى الزمان مسالما * فآليت لا ألقاه الا محاربا
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلا من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه * فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطايا هي الانواء الا علامة * دعت تلك أنواء وهذي مواهبا
فاقسم لو أفرطت في الوصف عامدا * لأكذب في مدحيه لم الف كاذبا
ثوى ماله نهب المعالي فأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

تحسن فى عينيه ان جئت زائرا * وتزداد حسنا كلما جئت طالبا
خدين العلى أبقى له البذل والنهى * عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه * اذا ما ذوو الرأى استشاروا التجاربا
برئت من الآمال وهى كثيرة * لديك وان جاءتك حدبا لواغبا
وهل كنت الا مذنبا يوم أنتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى

لو أن دهرا رد رجع جواب * أو كف من شأويه طول عتاب
لعذلته فى دمنتين تقادما * ممحوتين لزينب ورباب *
ثنتين كالقمرين حف سناهما * بكواعب مثل الدمى أتراب
من كل ريم لم ترم سوءا ولم * تخلط صبا أيامها بتصابى
أذكت عليك شهاب نار فى الحشا * بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلا شبيها بالجنون كأنما * قرأت به الورهاء صدر كتاب
أو ما رأت بردى من نسج الصبا * ورأت خضاب الله وهو خضابى
لا جود فى الاقوام يعلم ما خلا * جودا حليفا فى بنى عتاب
متدفقا صقلوا به أحسابهم * ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى * أيقنت أن السوق سوق ضراب
يا مالك ابن المالكين ولم تزل * تدعى ليومى نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا * كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الانام ولم تزل * كفاك مفتاحا لذلك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم * جرحى بظفر للزمان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل أسامة جرمها واصفح لها * عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك فى يوم الكلاب وشققوا * فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين أباغ راشوا للوغى * سهميك عند الحارث الحراب
وليالى الحشاك والثرثار قد * جلبوا الجياد لواحق الاقراب
فمضت كهولهم ودبر أمرهم * أحداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم * وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلا * وانفح لهم من نائل بذناب
لك فى رسول الله أعظم أسوة * وأجلها فى سنة وكتاب

اعطى المؤلفة القلوب رضاهم * كلا وردّ أخائذ الاحزاب
والجعفريون استقلت ظعنهم * عن قومهم وهم نجوم كلاب
حتى اذا أخذ الفراق بقسطه * منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم * اكنافها رجعوا الى جوّاب
فأتوا كريم الخيم مثلك صافحا * عن ذكر أحقاد مضت وسباب
ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
قد ذل شيطان النفاق وأخمدت * بيض السيوف زئير أسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه * لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى * بيتا بلا عمد ولا أطناب
مهلا بني غنم بن تغلب انكم * للسيد من عدنان والاحباب
لولا بنو جشم بن بكر فيكم * رفعت خيامكم بغير سحاب
يا مالكا استودعتني للمنة * تبقى ذخائرها على الاحقاب
يا حاط يا مدحي اليه بجوده * ولقد حلت قبلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى * والليل أسود رقعة الجلباب
بكرا تورث في الحياة وتنثني * في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

الصياب الخيار من الشئ

﴿وقال محمد بن اسحاق بن ابراهيم المصعبي﴾

قل للامير الذي قد نال ما طلبا * ورد من سالف المعروف ما ذهبا
فداء نعلك معطي حقه مكرمة * أصغى الى الباطل حتى اعم واهيا
من نال من سودد زالت ومن حسب * ما حسب واصفه من وصفه حسبا
اذا المكارم عدت راغبت بها * أضحى الندى والندى أماله وأبا
ترضى السيوف به في الروع منتصرا * وتغضب الدين والدنيا اذا غضبا
في مصعبيين ما لاقوا مريد ردى * الا اثار الاعادي حده تربا
كأنهم وقلاص البيض فوقهم * يوم الهياج بدور قلنست شهبا
اني وان كان قوم مالهم حسب * الا الغناء كناهم دون النسبا
وكنت أعلم علما لا كذاء له * ان ليس كل فضاء ينبت العشبا
وربما عدلت كف الكريم عن ال* قوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لضمر علة تحبو فيضربها * أني سبقت ويعطى غيري القصبا
ونادب برفيع قدرك كنت آمله * لديك لا فضة أبغي ولا ذهبا
ادعوك دعوة مظلوم وسيلته * ان لم تكن بي رحيما فارحم الادبا

احفظ وسائل شعري فيك ماذهبت * خوالمف البرق الادون ماذهبا
يغدون مغتربات في البلاد فما * يزلن يؤنسن في الآفاق مغتربا
ولا تضعيا فما في الارض أحسن من * نظم القوافي اذا ماسادفت حسبا

وقال أيضا يعاتب آباداب وقيل عبد الله بن طاهر

صبرا على المطل مالم يتله الكذب * فللخطوب اذا سامحتها عقب
على القادر لوم ان منيت به * من عاذل وعلي السعي والطلب
ياأيها الملك النائي بغرته * وجوده لمرجي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال في وصف

من لي بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا طربت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه * وبقلبه ولعله أدرى به

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي * وليس جنيبي ان عذلت بمصحبي
فلم توفدي سخطا على منتصل * ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا * فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
يصرف حالات الفراق مصرفي * على صعب حالات الاسى ومقلبي
ولي بدن يأوي اذا الحب ضافه * الى كبد حرى وقلب معذب
وخود لمية خمصية رشقية * من خفة الأعلى رداح المحقب
تدع لها القلب من كل وجهة * وتشعبه بالوجد من كل مشعب
تحتبني اج من الطرف أحور * ومفتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتياته * مجلبية أو عاطلا لم تجلبب
لو ان امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرا بي على ام جندب
فتلك شقوري لا ارتيادك بالاذى * محلي ان لا تبكري تتأوبي
أعاوات ارشادي فعقلي مرشدي * ام استمعت تأديبي فدهري مؤدبي
همما أظلماحالي ثمت اجليا * ظلاميهما عن وجه امرد أشيب
شجي في حلوق الحادثات مشرق * به عزمه في الترهات مغرب
كأن له دينا على كل مشرق * من الارض أوثارا لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن * لتكمل الا في اللباب المهذب

له كرم لو كان في الماء لم يغض * وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
اخو ازمات بذله بذل محسن * الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أمه العافون ألفوا حياضه * ملاء وألفوا روضه غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم * مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل * ونحرا لاعداء وقلبا لموكب
مصاد تلاقت لوذا بريوده * قبائل حي حضرموت ويعرب
بأروع مضاء على كل اروع * واغلب مقدام على كل اغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده * بذي العرف والاحماد قيل ومرحب
ذوون قيول لم تزل كل حلبة * تزق منهم عن أغر محجب
همام كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه في كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر اذ نوى * زحامي لما أن جعلتك منكبي
وما ضيق اقطار البلاد اضافني * اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غايتي وقرابتي * بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
ولا غرو ان وطأت اكناف مرتعي * لبهمل احفاضي ورفهت مشربي
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي * وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهاك ثياب المدح فاجر ذيولها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

﴿وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري﴾

من سجايا الطلول ان لا تجيبا * فصواب من مقلتي ان تصوبا
فاسألنها واجعل بكاك جوابا * تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الارض زائرا ومزورا * وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها * غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها قلما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد فأبكى تماضرا ولعوبا
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما أن رأت شواتي خضيبا
كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك أبقى * حسناتي عند الغواني ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن مستنكرا وعبن معيبا
أو تصدعن عن قلى لكفى بالشيب بيني وبينهن حسيبا
لو رأى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا

المصاد الجبل واللوذ جمع لاذ بمعنى المستتر والريود حروف الجبل

قيل ومرحب اسم رجلين وذوون جمع ذو مثل ذو يزن وذو نواس والمحجب بياض قوائم الدابة الى الركب

الاحفاض الابل

كل

كل يوم تبدى صروف الليالى * خلقا من أبى سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى * فاق وصف الديار والتشبيبا
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا * بمعانيه خالهن نسيبا
غربته العلى على كثرة الأهل فاضحى فى الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلومات فى مرو مقيما بها لمات غريبا
سبق الدهر بالتلاد ولم ينتظر النائبات حتى تنوبا
واذا الخطوب أعقبته كانت * راحتاه حوادثا وخطوبا
وصليب القناة والرأى والاسلام سائل بذالك عنه الصليبا
وعر الدين بالجلاد ولكن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء * وفضاء الاسلام يدعى دروبا
قدرأوه وهو القريب بعيدا * ورأوه وهو البعيد قريبا
سكن الكيد فيهم ان من أعظم إربا ان لا تسمى اريبا
مكرهم عنده فصيح وان هم * خاطبوا مكره رأوه جليبا
واعتمر القنا الشوارع تمرى * من تلاع الطلى نجيعا صبيبا
فى مكر للروع كنت أكيلا * للمنايا فى ظله وشريبا
لقد انصعت والشتاء له وجه يراه الرجال جهما قطوبا
طاعنا منحر الشمال متيحا * لبلاد العدو موتا جنوبا
فى ليال تكاد تبقى بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
سبرات اذا الحروب انجت * هاج صنبرها فصارت حروبا
فضربت الشتاء فى اخدعيه * ضربة غادرته عودا ركوبا
لو اصخنا من بعدها لسمعنا * لقلوب الايام منك وجيبا
كل حصن من ذى الكلاع وأكشوثاء اطلعت فيه يوما عصيبا
وصليلا من السيوف مرنا * وشهابا من الحريق ذنوبا
وارادوك بالبيات ومن هذا يرادى متالعا أو عسيبا
فرأوا قشعم السياسة قد ثقف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه * ان أرادت شمس النهار غروبا
لو تقصوا أمر الازارق خالوا * قطريا لعمالهم أو شبيبا
ثم وجهت فارس الازد والاوحد فى النصح مشهدا ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ * جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا
بالعوالى يمسكن من كل قلب * صدره أو حجابه المحجوبا

الارب بكسر الهمزة الدهاء والمكر والعقل

انصاع رجع مسرعا

المراداة المراماة

طلبت انفس الكماة فشقت * من وراء الجيوب منهم جيوبا
فرقة متبع ولو كان رأى * لم تفرد به لكانت سلوبا
يوم فتح سقى أسود الضواحي * كثب الموت رائبا وحليبا
فاذا ما الايام أصبحن خرسا * كاظما في الفخار قام خطيبا
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
أنضرت أيكتي عطاياك حتى * صار ساقا عودي وكان قضيبا
ممطرا لى بالجاه والمال ما قلت لا مستوهبا أو وهوبا
فاذا ما أردت كنت رشاء * واذا ما أردت كنت قليبا
باسطا بالندى سحائب كف * بنداها أمسى حبيب حبيبا
فاذا نعمة امرئ فركته * فهو ما يلقاك نكراء حوبا
واذا الصنع كان وحشا فملقى * برغم الزمان صار ربيبا
وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب في سنه أبا يعقوبا

﴿وقال في أبي سعيد أيضا﴾

أبي انني من لذلك صحيفة * علمت محو المعسر وهي نوائب
وطلبت ودي والتنائف بيننا * فنداك مطلوب وشعري طالب
قد ابتنيك حيث كنت قصائد * ذهب الاهن المكرمات مآرب
سكنت غاهي في السماع جنادل * وكأنما هي في القلوب كواكب
وعرائب تأتيك الا أنها * لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم اذا رعيت بشكر لم تزل * نعما وان لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى * بنداك وهو اليّ منها تائب
وتتابعت أيامه وشهوره * عما بغيرك كأنهن مقانب
من شكية محذوفة بعصيبة * حيث الشآم لها وحيث العارب
أو لوعة متوجة من فرقة * حق الدموع على فيها واجب
ووأيت منذ رمت ركابك للنوى * فكأنني مستذنب عن غائب

﴿وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

لقد أخذت من دار ماوية الحقب * أنحل المغاني للبلى هي أم نهب
وعهدي بها اذ ناقض العهد بدرها * مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
منزرة من حسنها الو بل بالندى * بوشي ولا وشي وعصب ولا عصب
تردد في آرائها الحسن فاغتدت * قرارة من يصبي ونجعة من يصبو

السلوب التي لا ولد معها والمتبع التي يتبعها ولدها
كثب جمع كثبة وهو ملئ القدح من اللبن والشكاة المرض

سواكن في بر كما سكن الدمى * نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت * وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا * نشاوى بعينيها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا أرحبية * مرافقها من عن كراكرها نكب
جرى النجد الاحوى عليها فأصبحت * من السير ورقا وهي في نجرها صهب
الى ملك لولا سجال نواله * لما كان للمعروف نقي ولا شخب
من البيض محجوب عن السوء والخنا * ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
مصون المعالي لا يزيد أذاله * ولا مزيد ولا شريك ولا الصلب
ولا مر تاذهل ولا الحصن غاله * ولا كف شأويه علي ولا الصعب
واشباه بكر المجد بكر بن وائل * وقاسط عدنان وأنجبه هنب
مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها * يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك * خفي ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه * وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
يذم سنيد القوم ضيق محله * على العلم منه انه الواسع الرحب
رأى شرفا ممن يريد اختلاسه * بعيد المدى فيه على أهله قرب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض * ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخبو
فما دب الا في بيوتهم الندى * ولم تربُ الا في حجورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم أنه * به أعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به * لكسرى ابن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئب الثأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا بأطراف البلاد وأرتعوا * فما خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
اشم شريكي يسير أمامه * مسيرة شهر في كتائبه الرعب
ولما رأى توفيل رايا تك التي * اذا ما استقامت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى في اتباعه * كأن الردى في قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمت بصيحة * فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

النجد محركا العرق
النقي المخ والشخب اسم لما تخرجه قبضة الحالب من الضرع
عنود منحرف
الاضحيان بالكسر نبت كالاقحوان

بصاغرة القصوى وطمين واقترى * بلاد قرنطاوس وابلك السكب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان أنّ أو بصبص الكلب
فرّ ونار الحرب تلفح قلبه * وما الروح الا أن يخامره الكرب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى أن قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعدما * غدا ولياليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محلى حليه الطعن والضرب
كماة اذا تدعى نزال لدى الوغا * رأيتهم رجلى كأنهم ركب
من المطر بين الالى ليس ينجلي * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خطب
حملت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وأنت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * مجنبتي مجد وأنت لها قلب
يعف الثرى منها وتر بلك لين * وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدني الى كل سودد * وعداء الا أنه المركب الصعب
اذا سبب أمسى كهاما لدى امرئ * اجاب رجائي عندك السبب العضب
وسيارة في الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذرذرور الشمس في كل بلدة * وتمضي جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * ابا عذرها الا ظلم مثلك ولا غصب
اذا أنشدت في القوم ظلت كأنها * مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا أنه اللؤلؤ الرطب

مسرة اسم فاعل من أسر أى أخفى

(وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه)

ألحسن بن وهب * كالغيث في انسكابه
في الشرخ من جاه * والشرخ من شبابه
والخصب من نداه * والخصب من جنابه
ومنصب نماه * ووالد نمى به
نطنب كيف شئنا * فيه ولم نحابه
وحلة كساها * كالحلي في التهابه
فاستنبطت مديحا * كالارى في لصابه

فراح فى ثنائى * وريحت فى ثيابه

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أما وقد الحقتنى بالموكب * ومددت من ضبعى اليك ومنكبى
فلاعرضن عن الخطوب وجورها * ولأسفحن عن الزمان المذنب
ولابنين لك كل بيت معلم * يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من برة المدح الذى مشهوره * متمكن فى كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذى * يجنونه ريحان أهل المغرب
أبديت لى عن صفحة الماء الذى * قد كنت أعهده كدير الطحلب
ووردت بى بحبوبة الوادى ولو * خلفتنى لوقفت عند المذنب
وبرقت لى برق اليقين وطالما * أمسيت مرتقبا لبرق الخلب
وجعلت لى منذ وجهتى من بعدما * أكدى على تصرفى وتقلبى
والحر يلبس جميل عزائه * تحت الحزن فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بى السرى * فى بلدة وسنا الذهب كوكبى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتى * حر الزمان مساورد المطلب
أما وأنت وراء ظهرى معقل * فلأنهضن بفقار ساب صلب
ولذاك كانوا لا يعشون الوغا * الا وقد عرفوا طريق المهرب

يعشون الوغا أى يوقدون نار الحرب

﴿وقال يرثى امرأة﴾

أى مرعى عين ووادى نسيب * لحبته الايام فى ملحوب
ملكته الصبا الولوع فالقته قعود البلى وسثر الخطوب
قد عنك العزاء فيه فقاد الدمع من مدايلد فود الخبيب
صحبت وحدك المدامع فيه * بنجيع بعبرة مصحوب
علمت على الفراق مريب * وانثأوا الهوى البعيد طلوب
اخليت بعده بروق من اللهو وحفت غدره من التشبيب
وربما قد أراه ريان مكتو المغانى من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم * ومريب الالحاظ غير مريب
فى أوان من الربيع كريم * وزمان من الخريف خصيب
فعليه السلام لا اشرك الاطلال فى عبرتى ولا فى نحيبى
فدواء اجابتى غير داع * ودعائى بالقفر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء * من عناء ونضرة من شحوب

فسل العيس ما لديها وأف * بين أشخاصها وبين السهوب
لا تذيلن صغير همك وانظر * كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ما على الوسج الرواتك من عتب اذا ما أتت أبا أيوب
حوّل لا فعاله مرتع الذم ولا عرضه مراح العيوب
سرح قوله اذا ما استمرت * عقدة العى فى لسان الخطيب
ومصيب شوا كل الامر فيه * مشكلات بلكن لب الاديب
لا معنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عائر السمع الى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجزيها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سابته * راح ظلتا كالكوكب المشبوب
ما مهاة الخيال مسلوبة الطرف حسا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
آمن الجيب والضلوع اذا ما * أسج العش وهو درع الجيوب
لا كمعشرهم اذا حضروا الود ولاح وصبانهم بالمغيب
فهو يزوى خلانه فى حواشى * خلق حين يجدبون خصيب
يتغطى عنهم ولكنه تنصل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبى وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت دلوى فى ماء ذا القليب
بنتم بالمكروه دونى فأصبحت النمر بك المختار فى المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الاذن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بأنى * بحباء فرد وبر غريب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرّا وقلبى لغيركم كالقلوب
استفادى بجرمة مستزيدا * فى وداد منكم ولا فى نصيب
لا تعيب الصداق قارعة التأنيب الامن الصديق الرعيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز * ما شفعنا الاذان بالتثويب

﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب و يصف غلاما اهداه اليه ﴾

لكاسر الحسن بن وهب الطيب * وأمر فى حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق التخلق أو نبا * خلق كروض الحزن أو هو اخصب

ضربت به افق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندى ويطيب

ينشط الروح اللطيف نسيمها * ارجا وتؤكل بالضمير وتشرب

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون أمذهب ام مذهب

ورأيت غرته صبيحة نكبة * جلل فقلت أبارق ام كوكب

متعت كما متع الضحى في حادث * داج كأن الصبح فيه مغرب

يشدو به قوم احضرت اعراضهم * سوء المعايب والنوال مغيب

من كل مهتراق الحياء كأنما * غطى غديري وجنتيه الطحلب

متقسم الالحو بين يطرزاده * نظرا تحدقه ووجد سلب

فاذا طلبت لديهم مالم أنل * أدركت من جدواه مالا أطلب

ضم الثناء الى الثقود برده * وسقاه وسمى الشباب الصيب

وصفا كما يصفو الشهاب وانه * في ذا الزمن صبيغ الحياء مشرب

تلقى السعود بوجهه وتحيته * وعليك مسحة بغضة فتحبب

ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ * عن اواخي حيث ملت انجب

واذا الرجال ساجلوا في مشهد * فريح رأي منهم أو مغرب

احرزت خصلتك اللبث وأقبلت * آراء قوم خلف رأيك تجنب

واقدر أشتات الكلام لأنني * ترعاه فكري في انتظام وتيب

مكانه قسا في عكاظ يخطب * وكأن ليلى الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع في اليتيمة يسهب

تسكن والوقار وتستخف موقرا * طورا وتبكي السامعين وتطرب

قد جاء الرشأ الذي اهديته * خرقا ولو شئنا لقلنا المركب

لدن البنان له لسان أعجم * خرس معانيه ووجه معرب

يرنو فيثلم في القلوب بطرفه * ويعن للنظر الحرون فيصحب

قد صرف الراؤون خمرة خده * ولطمها بالريق منه مقطب

حمد حبيت به وأجدر انت * من دونه عنقاء ليل مغرب

خذه وان لم يتبع معروفه * محض اداة الرجال مهذب

وانظر لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما توهب

﴿ وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي ﴾

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

أقول لقرحان من البين لم يضف * رسيس الهوى بين الحشا والترائب

أعني أفرق شمل دمعي فانني * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

فما صار في ذا اليوم عذلك كله * عدوّي حتى صار جهلك صاحبي
وما بك ارشادي من الرشد مركبا * ألا انما حاولت رشد الركائب
فكلني الى شوقي وسر يسر الهوى * الى حرقاتي بالدموع السوارب
أميدان لهوي من أتاح لك البلى * فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت * هواي بابكار الظباء الكواعب
وركب يساقون الركاب زجاجة * من السير لم تقصد لها كف قاطب
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى * وصارت لها أشباحهم كالغوارب
يصرف مسراها جذيل مشارق * اذا آبه همّ عذيق مغارب
يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب
كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب
اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت * عطاياه أسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها * فتركب من شوق الى كل راكب
اذا ما غدا اغدى كريمة ماله * هديا ولو زفت لألأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا * بياض العطايا في سواد المطالب
اذا ألجمت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا * أقاربهم في الروع دون الاقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم * تصول بأسياف قواض قواضب
اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا * صدور العوالي في صدور الكتائب
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب
معال تمادت في العلو كأنما * تحاول ثأرا عند بعض الكواكب
وقد علم الافشين وهو الذي به * يصان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى * اهابي تسفي في وجوه التجارب
تجللته بالرأي حتى أريته * به ملء عينيه مكان العواقب

الدموع السوارب أي السائلة

قاطب أي مازج

بارشق

بأرشق إذ سالت عليهم غمامة * جرت بالعوالي والعتاق الشوازب

سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا * وكل كنجم في الدجنة ثاقب

وكانت متى تهزز الخطب تفنه * ضرائبه أمضى من رقاق المضارب

فذكرك في قلب الخليفة بعدها * خليفتك المقفى بأعلى المراتب

فإن تنأ بذكر أو يقل فيك حاسد * يفل قوله أو تنأ دار بصاقب

فأنت لديه حاضر غير حاضر * بذكر وعنه غائب غير غائب

إليك أرحنا عازب الشعر بعدما * تمهل في روض المعاني العجائب

غرائب لاقت في فنائك أنسها * من المجد فهي الآن غير غرائب

ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت * حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول إذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب

أقول لأصحابي هو القاسم الذي * به شرح الجود التباس المذاهب

وإني لأرجو عاجلا أن تردني * مواهبه بحرا ترجى مواهبي

﴿وقال يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب﴾

أهن عوادي يوسف وصواحبه * فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه

إذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه * فذروته للحادثات وغاربه

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أفانها * فأهواله العظمى تليها رغائبه

ألم تعلمي أن الزماع على السرى * أخو النجح عند الحادثات وصاحبه

دعيني على أخلاقي الصم التي * هي الوفر أو سرب ترن نوادبه

فإن الحسام الهندواني إنما * خشونته ما لم تفلل مضاربه

وقلقل نأي من خراسان جأشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

وركب كأطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

على كل موار الملاط تهدمت * عريكته العلياء وانضم حالبه

رعته الفيافي بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

فأضحى الفلا قد جد في بري نحضه * وكان زمانا قبل ذاك يلاعبه

فكم جزع واد جب ذروة غارب * وبالأمس كانت أتمكته مذانبه

إليك جزعنا مغرب الملك كلما * وسطناه لاحت عليك سباسبه

فلو أن سيرا رمته فاستطعته * لصاحبنا شوقا إليك مغاربه

إلى ملك لم يلق كلكل بأسه * على ملك إلا وللذل جانبه

النحض اللحم
تمك السنام طال وارتفع
والمذنب مسيل الماء

الى سالب الجبار بيضة ملكه * وآمله غاد عليه فسالبه
وأي مرام عنه يبعد ونياطه * عدى وتكل الناعجات اخاشبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه * وسهلت الارض العزاز كتائبه
اذا أنت وجهت الركاب لقصده * تبينت طعم الماء ذو أنت شاربه
جدير بأن يستحيي الله باديا * به ثم يستحيي الندى ويراقبه
سما للعلى من جانبيها كليهما * سمو عباب الماء جاشت غواربه
فنول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريرها * اذا الخطب لاقاها اضمحلت نوائبه
وأين بوجه الحزم عنه وانما * مرائي الامور المشكلات تجاربه
أرى الناس منهاج الندى بعدما عفت * مهايعه المثلى ومحت لواحبه
ففي كل نجد في البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهي مواهبه
لقد حدث الايام شكر صنائعه * تطيب صبا نجد به وجنائبه
فوالله لولم يلبس الدهر فعله * لافسدت الماء القراح معائبه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أو ردى أنت هائبه
فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه
يقولون ان الليث ليث خفية * نواجذه مطرورة ومخالبه
وما الليث كل الليث الا ابن عثرة * يعيش فواق ناقة وهو راهبه
ويوم امام الموت دحض وقفته * ولو خر فيه الدين لانهال كاثبه
جلوت به وجه الخلافة والقنا * قد انتسعت بين الضلوع مذاهبه
بقيت بداهوا اد ثهم من الطلى * رواء نواجيد عذاب مشاربه
ليالي لم يقعد بسيفك أن ترى * هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقالت محقة * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ليعلم أن الغر من آل مصعب * غداة الوغى آل الوغى وأقاربه
كواكب مجد يعلم الليل أنها * اذا نجمت باءت بصغر كواكبه
فيا أيها الساعي ليدرك شأوه * تزحزح قصيا أسوء الظن كاذبه
بحسبك من نيل المراتب أن ترى * عليما بأن ليست تنال مناقبه
اذا امرؤ ألقى بربعك رحله * فقد طالبته بالنجاح مطالبه

﴿وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات﴾

قد نابت الجزع من أروية النوب * واستحقبت جدة من دارها الحقب
ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا * بلبك الشوق لما أقفر اللبب

ديار الصمان بارض بني تميم

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن * خفت من الكثب القضبان والكثب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها * ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
الماء بالحسن وانحط الشباب على * قوامها وجرت في وصفها النسب
لم انسها وصروف البين تظلمها * ولا معول الا الواكف السرب
أدنت نقابا على الخدين وانتسبت * للناظرين بقد ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف في برد * وفي أقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام ومن * صفاته الفتنتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه * وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم مأربة * باتت عليها هموم النفس تصطحب
لما اطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف * محمد بن أبي مروان والنوب
لي من أبي جعفر آخية سبب * ان تبق يطلب الى معروفه السبب
صحت فما يتمارى من تأملها * من فرط تأثله في أنها نسب
أمت نداه بي العيس التي شهدت * لها السرى والفيافي أنها نجب
همي سرى ثم أضحى همة أملا * أضحت رجاء وأمست وهي لي نشب
اعطى ونطفة وجهي في قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم النشر المعطي وان أخذت * به الرغائب حتى يكرم الطلب
اذا ابا عدت الدنيا فطلها * اذا توردته من شعبه كثب
ردء الخلافة في الجلى اذا نزلت * وقيم الدين لا الواني ولا الوصب
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره * شجى عليها وقلب حولها يجب
طليعة رأيه من دون بيضتها * كما انتحى رابئ في الغزو منتصب
حتى اذا ما انقضى التدبير ثاب له * جيش يصارع عنه ما له يجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها * اذا اسم حاسدك الادنى لها لقب
وزير حق ووالي شرطة ورحا * ديوان ملك وشيعي ومحتسب
كالارحبي المذكى سيره المرطى * والوخد والملع والتقريب والخبب
عود تساجله أيامه فبها * من مسه وبه من مسها جلب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة * في رحله ألسن الاقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه * يوما ولا حجة الملهوف تستلب
كأنما هو في نادي قبيلته * لا القلب يهفو ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حز شفرته * كما يعض بأعلى الغارب القتب

تمام

لا سورة تتقى منه ولا بله * ولا يحيف رضى منه ولا غضب

ألقى إليك عرى الامر الامام فقد * شد العناج من السلطان والكرب

يمشي إليك ضوء الرأي قائده * خليفة انما آراؤه شهب

ان تمتنع منك في الاوقات رؤيته * فكل ليث هصور غيله اشب

أو تأت من دونه حجب مكرمة * يوما فقد أقيمت من دونك الحجب

والصبح تخلف نور الشمس غرته * وقرنها من وراء الافق محتجب

أما القوافي فقد حصنت غرتها * فما يصاب دم منها ولا سلب

منعت الا من الاكفاء ناكحها * وكان منك عليها العطف والحدب

ولو عضلت عن الاكفاء أيمها * ولم يكن لك في اطهارها أرب

كانت بنات نصيب حين ضن بها * على الموالي ولم تحفل بها العرب

اما وحوضك مملوء فلا سقيت * خوامس ان كفى ارسالها الغرب

لوأن دجلة لم تحوج وانجدها * ماء العراقين لم تحفر بها القلب

لم يتئد عمر للابل يجعل من * جلودها النقد حتى عزه الذهب

لا شرب اجهل من شرب اذا وجدوا * هذا اللجين فدارت فيهم العلب

ان الاسنة والماذي مذ كثرا * فلا الصياصي لها قدر ولا اليلب

لا تحرمن من معشر الا وهمته * عليك دائرة يا أيها القطب

وما قصيري في ذكرانك مشترك * ولا طريقي الى جدواك منشعب

لي حرمة بك لولا ما رعيت وما * أوجبت من حفظها ما خلتها تجب

بلى لقد سلفت في جاهليتهم * للحق ليس كحق نصرة عجب

ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة أو * يلابس الطنب المستحصد الطنب

ان الخليفة قد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الادب

مالي أرى جلبا فعما ولست أرى * سوقا ومالي أرى سوقا ولا جلب

أرض بها عشب جرف وليس بها * ماء وأخرى بها ماء ولا عشب

خذها مغربة في الارض آنسة * بكل فهم غريب حين تغترب

من كل قافية فيها اذا اجتنيت * من كل ما يشتهيه المدنف الوصب

الجد والهزل في توشيع لحمتها * والنبل والسخف والاشجان والطرب

لا يستقي من جفير الكتب رونقها * ولم تزل تستقي من بحرها الكتب

حسيبة في صميم المدح منصبها * اذا كثر الشعر ملقى ماله حسب

﴿ وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ﴾

ان بكاء في الربع من أربه * فشايعا مغرما على طربه

ما

الماذي كل سلاح من الحديد واليلب شيء يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

ما هيج الشوق مثل شاجيه * ولا مريح الهوى كمؤتشبه
جيدت بداني الاكناف ساحتها * نائي المدى واكف الجدى سربه
مزن اذا ما استطار بارقه * أعطى البلاد الامان من كذبه
ترجع حرا التلاع مترعة * ريا ويثني الزمان عن نوبه
متى يضف بلدة فقد قريت * بمستهل الشؤبوب منسكبه
لا تسلب الارض بعد فرقته * عهد متابعه ولا سلبه
مرمجر المنكبين صهصلق * يطرق ازل الزمان من صخبه
عاذت صدوع الفلاة فلقد * رم اديم الفضاء من جلبه
قد جابته الخطوب فالدين والدنيا وصافي الحياة من جلبه
وحرشته الدبور واجتذبت * ريح القبول الهبوب من رهبه
وتاركت وجهة الشمال فلا * لا فيز ورالندى ولا حقبه
دع عنك هذا اذا انتقلت الى المدح وشب سهله بمقتضبه
انى لذو ميسم يلوح على * سعود هذا الكلام أو صببه
لست من العيس أو أكلفها * وخد ايداوى المريض من وصبه
الى المصطفى مجد أبي الحسن انصعن انصياع الكدري في قربه
ترمي بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بني صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
رهط النبي الذي تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
مهذب قدت النبوة والاسلام قد الشراك من نسبه
له جلال اذا تسربله * أكسبه البأو غير مكتسبه
والحظ يعطاه غير طالبه * ويحرز الدر غير مجتلبه
كم أعطيت راحتاه من نشب * سلامة المعتفين في عطبه
أي مداو للمحل نائله * وهانئ للزمان من جربه
شمر ما يكل في طلب العلياء والحاسدون في طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم * الى الندى والعلى على عقبه
يريح قوم والجود والحق والحاجات مشدودة الى طنبه
وهل يبالي اقضاض مضجعه * من راحة المكرمات في تعبه
تلك بنات المخاض راتعة * والعود في كوره وفي قتبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه
هيهات أبدى اليقين صفحته * وبان نبع الفخار من غربه

الزمجرة صوت الاسد
والصهصلق الشديد من
الاصوات والازل الشدة
والصخب شدة الصوت

عبد المليك بن صالح بن علىّ بن قسيم النبىّ فى حسبه
ألبسه المجد لا يريد به * بردا وصاغ السماح منه وبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا * قال لقطنا الياقوت من خطبه
ان جدّ فالخطوب تدمى وان * يلعب فجد العطاء فى لعبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه * وتحذر الحادثات فى غضبه
تزل عن عرضه العيوب وقد * تنشب كف الغنىّ فى نشبه
تأتيه فراطنا فتحكم فى * لجينه تارة وفى ذهبه
بأى سهم رميت فى نصله الماضى وفى ريشه وفى عقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا * تخطى اسم ذى وده الى لقبه
أهدى ديابجه البلاغتى * أضاف بالمدح مجتنى كتبه
بأبرع من الكلام فيك فخذ * واجتن من زهوه ومن رطبه
اما ترى الشكر من روابطه * جاء ومرح المديح من جلبه

وقال يخاطب على بن مر و يستهديه فروا

دنا سفر والدار تنأى وتصقب * ونمسى سراه من يعافى ويحجب
وأرانا خزر العيون عوابس * اذا لم يحدسها الحازم المتلبب
ولابد من فرو اذا اجتابه امرؤ * غدا وهو سام فى الصنابر اغلب
امين القوى لم يحصص الحرب رأسه * ولم ينض عمرا وهو أمعط اشيب
يسرك بأسا وهو غمر مغمر * ويمنع للايام حين يجرب
تطل البلاد ترتى بضريبها * وتهمل من أقطارها وهو يجنب
اذا البدن المقرور ألبسه غدا * له رائح من تحته يتصبب
اذا ما تذنما ثقله منكب امرئ * يقول الخنا احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعتبت مقعقعه * تلاث علينا انها سوف تعتب
يراد الشفيف المرتعن فينثنى * حسيرا وتغشاه الصبا فتنكب
اذا ما اساءت بالثياب فقوله * لها كلما لاقته أهلا ومرحب
اذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن * لطول مبالاة به حين يغضب
كان حواشيه العلى وخصوره * وما اشتط منه جمرة تتلهب
فهل أنت مهديه بمثل شكيره * من الشكر يعلو صعدا ويصوب
له زبر يحمى من الذم كلما * تجابيه فى محفل متجلب
فانت العليم الطب أىّ وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب

اجتاب القميص لبسه

الضريب الثلج أى اذا كانت الريح شمالا كان صاحبه فى حرارة الجنوب

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من أهل مرو ﴾
﴿ وكتب بها اليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداذ الكاتب ﴾

سلام الله عدة رمل خبت * على ابن الهيثم الملك اللباب
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادي * اليك كأنها ذكرى التصابي
فلا تغبب محلك كل يوم * من الانواء ألطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا * وربعا غير مجتنب الجناب
وثم الجود مشدود الاواخي * وثم المجد مضروب القباب
وأخلاق كأن المسك فيها * وصفو الراح بالنطف العذاب
فكم احييت من ظن رفات * بها وعمرت من أمل خراب
بسيب محمد بحر خضم * طموح الموج مجنون العباب
فيض سماحة والمزن مكد * ويقطع والحسام العضب ناب
فداك أبا الحسين من الرزايا * ومن داجي حوادثها الغضاب
حسود قصرت كفاه عنه * وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء * وتعطى ما تفيد بلا حساب
ويغدو يستثيب بلا نوال * وأنت فقد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك أنبتتني * أثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما لبست وتبقى * اذا ابتذلت وتخلق في الجباب
اذا ما أبرزت زادت ضياء * وتشحب وجنتاها في النقاب
وليست بالعوان العنس عندي * ولا هي منك بالبكر الكعاب
فلا يبعدن منك عشنا * بنضرته ورونقه العجاب
كأن العنبر الهندي فيه * وفأر المسك مفضوض الرضاب
لياليه ليالي الوصل تمت * بأيام كأيام الشباب
أقول ببعض ما أسديت عندي * وما أطلبتني قبل الطلاب
ولواني استطعت اقمت عني * بشكرك من مشى فوق التراب
اذن شكرتك مذحج حيث كانت * بنو ديانها وبنو الضباب
وحشتك في قضاعة قد اطافت * بركني عامر وبني جناب
ولاستنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولاسترفدت من قيس ذراها * بني بدر وصيد بني كلاب
ولاحتفلت ربيعة لي جميعا * بأيام كأيام الكلاب
فأشفي من صميم الشكر نفسي * وترك الشكر اثقل للرقاب

اليك أثرت من تحت التراقي * قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطات في الآذان تبقى * بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا غارضتها في يوم نفر * مسحت خدود سابقة عراب
تصير بها رهاد الارض هضبا * وأعلاما وتتلم في الروابي
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا في الكتاب

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعانقتها القلوب
فهي ماء يجري وماء يليه * وعزال تنشا وأخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل وجرجان لديها يبرين أو ملحوب
أيها الغيث حي أهلا بمغداك وعند السرى وحين تؤوب
لابي جعفر خلائق تحكيهن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا في ذا الاوان غريب * وهو فينا في كل وقت غريب
ضاحك في نوائب الدهر طلق * وملوك يبكون حين تنوب
فاذا الخطب مال نال الندى والبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأى حسام * ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل أوان * خلق ضاحك ومال كئيب
ان تقاربه أو تباعده مالم * تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ * كان الا ووفره المغلوب
فهو مدن للجود وهو بغيض * وهو مقص للمال وهو حبيب
يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه وادخصيب
غير أن الرامي المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب

وقال أيضا يعوده في علته

لاعيش أو يتحامى جسمك الوصب * فتنجلي بك عن خلصائك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروأة واستعلى بك الحسب

انا جهلنا نخلالك امتلت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وقال أيضا

يا مغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
أنا عهدناك أخا علة * بالامس نالتك ببعض الوصب
فكيف أصبحت ولا زلت فى * عافية اذيالها تنسحب

وقال أيضا يمدحه

أبا جعفر أضحى بك الظن مرتعا * فلى برواعيه عن الامل الجدب
فوالله ما شئ سوى الود وحده * بأعلى محلا من رجائك فى قلبى

حرف التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين

نسائلها أى المواطن حلت * وأى بلاد أوطنتها وأيت
وماذا عليها لو أشارت فودعت * الينا باطراف البنان وأومت
وما كان الا أن تولت بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فأما عيون العاشقين فأسخنت * وأما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعانى البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم ار مثلى كان أوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدى وذمتى
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * سريعا لها لما رمته فاصمت
ولو أنها غير النوى فوقت له * بأسهمها لم تصم فيه وأشوت
كأن عليها الدمع ضربة لازم * اذا ما حمام الايك فى الايك غنت
لئن طمحت أجفان عين الى البكا * لقد نزبت عينى دما فاقرت
عليها سلام الله أنى استقلت * وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تنادى الركب فى فلواتها * أجابت نداء الركب منها فاصدت
تعسفتها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
بمفعمة الانساع مؤجدة القرى * امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح بأثناء الزمام كأنما * تخال بها من عدوها الهيف جنة
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافى الذى به * أمرت حبال الدين حتى استمرت

ولولا أبو الليث الهمام لاخلقت * من الدين أسباب الهدى وأرثت
أقر عمود الدين في مستقره * فقد نهلت منه العوالى وعلت
ونادى المعالى فاستجابت نداءه * ولو غيره نادى المعالى أصمت
ونيطت بحقويه الامور فأسجحت * بظل جناحيه الامور استظلت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره * وأنهج سبل الجود حتى تعفت
ويلوى باحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان ألمت
اذا ظلمات الرأى اسدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت
همام ورى الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات أظلت
به انكشفت عنا الغيابة وانفرت * جلابيب جور عمنا وانجلت
أغر ربيط الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وتأبت
له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى * وأدركت الاحداث ما قد تمنت
أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى * على رعب أحشاؤه وأجنت
حللت من العز المنيف محلة * أقامت بقوديها العلى وأبنت
لهن تنوخ انهم خير أسرة * اذا حصلت أولى البيوت وعدت
وانك منها في اللباب الذى له * تطأطأت الاحياء صغرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * تزل عليه وطأة المتثبت
اذا ما حلوم الناس حلت وازنت * رجحت باحلام الرجال وبذت
اذا ما يد الايام مدت بنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر * ارقت دماء المحل فيها فطلت
اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش اللتيا ولا التى

﴿وقال يمدح مالك بن طوق﴾

أقول لمرتاد الندى عند مالك * تعود بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل المعروف من دون عرضه * سريعا الى الممتاح قبل عداته
ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته

لجادهم امن غيركفر لربه * وواساهم من صومه وصلاته

حرف الثاء المثلثه

وقال أيضا يمدحه

قف بالطلول الدارسات علاثا * أضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا * وقبولها ودبورها أثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا * غيداء تكسى يارقا ورعاثا
كالظبية الأدماء صافت فارتعت * زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى اذا ضرب الخريف رواقه * سافت بريراً اراكه وكباثا
سيافة اللحظات يغدو طرفها * بالسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كأنها * نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلاثا لن ازال لبينهم * كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
ان الهموم الطارقاتك موهنا * منعت جفونك ان تذوق حثاثا
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى * الا مدا خيلة القنار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطى غراثا
أجد اذا ونت المهار أرزلت * رقلا كتحريق الغضا حثحاثا
طلبت فتى جشم بن بكر مالكا * ضرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استنقيت هزن بنانه * قتل الصدى واذا استغيث أغاثا
فدجربته تغلب ابنة وائل * لا حائرا غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها * باغيب لا دنسا ولا نحاثا
ضرح القذى عنها وشذب سيفه * عن عيصها الحراب والحباثا
ضاحي الحيا للمعتبر ولالقنا * تحت العجاج تخاله محراثا

الحراث ما يحرك به النار

هم طرقوا عنه سائب حلمه * واذا أبو الاشبال أحرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع * تنسي الكلاب وملهما وبعاثا
بالخيل فوق متونهن فوارس * مثل الصقور اذا لقين بغاثا
لكن قرابتكم سنجعه من لم يزل * وأبوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار تنال جارة بيته * ارفاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي * ترك العلى لبني ابيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة * وسطوا على احداثه احداثا
ألقى عليه نجاره فأتى به * يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
تركوا مواعده اذا وعدوا مرأ * انسالك أحلام السكرى الاضغاثا

تمام

وترى تعجبنا عليه كأننا * جئناه نطلب عنده براثا
كم مذهب بك لو عدلت قلاصه * تبغي سواك لاوعثت ايعاثا
خولته عيشا أغن وجاملا * دثرا ومالا صامتا وأثاثا
يا مالك ابن المالكين أرى الذي * كنا نؤمل من ابابك تراثا
لولا اعتمادك كنت في مندوحة * عن برقعيد وأرض باعيناثا
والكرخية لم تكن لي موطنا * ومقابر اللذات من قيراثا
لم آتها من أي وجه جئتها * الا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول * اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعي خاتمي * فيها وطلقت السرور ثلاثا

﴿وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

صرف النوى ليس بالمكيث * يذهب ماليس باللبيث
هبت لاحبابنا رياح * غير سواه ولا دثوث
بدور ليل التمام حسنا * على حقوف ظباء ميث
بين الاساور والخلاخيل والدمالج والرعوث
من كل ربو مرتدى * بثوب فينانها الاثيث
كالرشأ العوهج اطباه * روع الى مغزل رغوث
رعت جنابى عو برضات * من خرمات ومن شثوث
ولاحب مشكل النواحي * مخترق السهل والوعوث
لم تزجر العيس في قراه * مذ عصر نوح وعصر شيث
كأن صوت النعام فيه * اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوى * بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج * وكل عيرانة دلوث
ذى ميعة مشبه الدفق * وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى * غير محيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت * للناس نابت عن الغيوث
حيث الندى والسدى جميعا * وملجأ الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمى * غير شطور ولا ثلوث
والمجد من تالد قديم * ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما * ممن مستباث لمستبيث

الطباء بتشديد الطاء أى دعاه والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

وحية

وحية أفعوان لصب * تعيث في مهجة العيوث
تغدو والمنايا مسخرات * وقفا على سمه النفيث
وصارم الشفرتين عضبا * غير ددان ولا انيث
ليث وانه حسام * صب انتقاما على الليوث
انكد باري النوال مالم * يخل من العشب واللويث
ما الجود بالجود أو تراه * ليس بنزر ولا لبيث
طال المدى فاعتر الشعب * من صادق الود مستريث
خذها فما نالها بنقص * موت جرير ولا البعيث
وكن كريما تجد كريما * في مدحه يا أبا المغيث

حرف الجيم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويصف وقعته بالخرمية

آلى فلا شنبا يهوى ولا فلجا * ولا احورارا يراعيه ولا دعجا
في فقد فرجت عنه عزيمته * ذا الولوع وذا الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان ما تركت * للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرم كان مهتضما * وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ محمدا الملقى كلاكله * بارض خش امام القوم مداجيا
ما سرقومك أن تبقى لهم أبدا * أو أن غيرك كان استنزل السكدجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم * وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
انباء سيفك لما جئت اصلهم * ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت اسد العرين به * ينبعن قسرا رعاع الفتنة الهمجا
لا تعدمن بنو نبهان قاطبة * مشاهد الك أمست في العلى سرجا
ان كان بأرج ذكر من براعته * فان ذكرك في الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مرشقة * اليك لا تبتغي عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به * من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله أيامك اللاتي اغرت بها * ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر * وعدتها بك من طولها حججا
أسجت تدافع بالارض الفضاء له * نصبا وأصبح في شعبيه قد لججا
عادت كتائبه لما قصدت لها * فضافضا واقد كانت ترى لججا
لما أبواجج القرآن واضحة * كانت سيوفك في هاماتهم حججا

وأقبلت خمة جأواء ليس ترى * في نظم درسانها أمتا ولا عوجا
اذا علا رهج جلت صوارمها * والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر اذا ما غمرة زخرت * للحرب خضت بها الارواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولا سيما * ان صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأى الحميدين ألقمت الامور به * من ألقم الرأى في يوم الوغا نجا
لو عاينا لقاء الا بهجة جذلا * ابرحت ايسرما في العرق أن بهجا
احطت بالحزم حيز وما خاهم * كشاف لظخياء الا ضيقا ولا حرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة * كرب العداة وسموا رأيك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فمن قدر * تنحو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل في صخرة صماء معنقة * فانحت برأيك في أوعارها درجا
وغادة بسيوف طالما شهرت * فأخلفت منزفا ما كان قبل رجا
وشرب مضمرات طالما خرقت * من القتام الذى كان الوغا سجا
وبوسفيين يوم الروع نحسبهم * هوجا وما عرفوا امتا ولا عوجا
من كل قرم يرى الاقدام مادبة * اذا غدا معلما بالسيف أو وهجا
تنحى محمدا الناوى رماحهم * وسنحون عليه عبرة نشجا
قد كان يعلم اذلاقى الحمام ضحى * لا طالبا وزرا منه ولا وجا
أرسوف تهدى الى اثارهم ما * يسعى الردى مسريا فيها ومدلجا
لولم يكن هكذا هذا لديه اذن * ما مات مستبشرا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى * بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا

﴿حرف الحاء المهملة﴾

﴿قال يمدحه ايضا﴾

قل للامير لقد قلدتنى نعما * فت الثناء بها ما هبت الريح
يا مانحى الجاه اذ ضن الجواد به * شكر لك ما عشت للاسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحا فضل نعمته * الا لما به من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا اليه فما * يمسى ويصبح الا وهو ممدوح
وللامور اذا الآراء ضقن بها * يوم التجاول من آرائه فيح
لم يغلق الله باب العرف عن أحد * باب الامير له المألوف مفتوح
لم يعدم المجد من كانت أوائله * من آل كسرى البهاليل المراجيح
وارى الفؤاد فلو كانت بعزمته * تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كأنه في اجتماع الروح فيه له * من كل جارحة في جسمه روح

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قصيدته اصغى الى البين

الا يا أيها الملك المعلى * اذا بعض الملوك عدا مديحا

أعر شعري الاصاخة منك يرجع * طوال الدهر بارحه سنيحا

فانه باستماعكه محلا * يفوت علوه الطرف الطموحا

فلم امدحك تفخيما لشعري * ولكني مدحت بك المديحا

وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

أهدى الدموع الى دار وما صحبها * وللمنازل سهم من سوافحها

اشكو الى الزمان عليها كل حادثة * وفرقة تظلم الدنيا لنازحها

حلفت حقا لقد قلت ملاحتها * عن تحرم عنها من ملاحيها

ان تبرحا وتباريحي على كبد * ما تستقر فدمعي غير بارحها

دار أجل الهوى عن ان ألم بها * في الركب الا وعيني من منائحها

اذا وصفت انفسي هجرها اجمعت * ونازع الشوق في أقصى جوانحها

وان خطبت اليها صبرها جمحت * جراحة الوجد تدمى في جوارحها

ما للفيافي رأتها العيس قد حزمت * فلم تطل الهام من صحاصحها

فقل اذا ابتكر الغادي على امل * خلفتم يزجر الحسنى ببارحها

تسعى الى الحمد واصغاء القيان الى * نغم اذا استغربته من مطارحها

حتى تؤب كأن الطلح معترض * بشوكه في المآقي من طلائحها

هشم الانف المساوي هاشم أبدا * وقد رأى فضلها منها ابن صالحها

الى الاكارم أفعالا ومنتسبا * لم يرتع الذم يوما في طوائحها

اساس مكة والدنيا بمقدرتها * لم ينزل السيب في مثنى مسائحها

قوم هم امنوا قبل الحمام بها * من بين ساجعها الباكي ونائحها

كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم * سالوا ولم يك سيل في أباطحها

والفضل ان شمل الاظلام ساحتها * مصباحها المتجلي من مصابحها

من خيرها مغرسا فيها وأرسخها * شمما تحط اليه عير مادحها

لا تقترن ترجى العيس سادمة * الى فتى سيبها منها وقادحها

حتى تناول تلك القوس باريها * حقا وتلقى زنادا عند قادحها

كأن ساعته في جوف بارقة * رشبره واغلا في اذن نابحها

سنان موت ذعاف من اسنتها * صفيحة تحامى من صفائحها

ذو تدرأ وإباء في الأمور وهل * جواهر الطير إلا في جوارحها
يا حاسد الفضل لا أعرفك محتشدا * لغمرة أنت عندي غير سابحها
لكوكب نازح عن كف لامسه * وصخرة وسمها في قرن ناطحها
ولا تقل إننا من نبعة فلقد * بانت نجائب إبل من نواضحها
سميدع يتغطى من صنائعه * كما تغطت رجال من فضائحها
وفأرة المسك لا يخفى تضوعها * طول الحجاب ولا يزري بنافحها
لله درك في الجود التي طمحت * ما كان أرقاك يا هذا لطامحها
نقية الجيب لا ليل يسدلها * في باب عيب ولا صبح بفاضحها
أخذتها لبوة العريس ملبدة * في الغاب والنجم أدنى من مناكحها
لو أن غيرك في الأشبال صافحها * شكت مخالبها كفي مصافحها
جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا * بهضب رضوى إذن مالا براجحها
بماجدين كالبدرين إن لحظت * مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلين قد أثبتا في قلب شانئها * نارين أوقدنا في كشح كاشحها
وكذب الله أخبارا قرفت بها * بحجة تسرج الدنيا بواضحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت * ذبيحة المصطفى في مري ذابحها
لئن قبيلك جاشت بالسماحة لي * لقد وصلت بشكري حبل مانحها
وهل رأتني قريش ساحبا رسني * إليك من طلقها وجها وكالحها
إذا القصائد كانت من مدائحهم * يوما فأنت لعمري من مدائحها
وإن غرائبها أجدين من بلد * كانت عطايا بالثمن أندى مسارحها

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿وقال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد﴾

سعدت غربة النوى بسعاد * فهي طوع الإتهام والإنجاد
فارقتنا فللمدامع أنواء سوار على الخدود غواد
كل يوم يسفحن دمعا طريفا * يمترى مزنه بشوق تلاد
واقعا بالخدود والحر منه * واقع بالقلوب والأكباد
وعلى العيس خرد يتبسمن عن الأشنب الشتيت البراد
كان شوك السيال حسنا فأمسى * دونه للفراق شوك القتاد
شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس * ونعيم طلائع الأجساد

طال

طال انكاري البياض وان عمرت شيأ أنكرت لون السواد

نال رأسي من ثغرة الهيجاء * لم ينله من ثغرة الميلاد

زارني شخصه بطلعة ضيم * عمرت مجلسي من العواد

يا أبا عبدالله أوريت زندا * في يدي كان دائم الاصلاد

أنت جبت الظلام عن سنن الآمال اذ ضل كل هاد وحاد

فكأن المغذ فيها مقيم * وكأن الساري عليها غاد

وضياء الآمال أفسح في الطرف وفي القلب من ضياء البلاد

كان في الاجفلى وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد

ومن الحظ في العلى خضرة المعروف في الجمع منه والافراد

كنت عن غرسه بعيدا فأدتني اليه يداك عند الجداد

ساعة لو تشاء بالنصف فيها * لمحت البطاء شخص الجياد

لزموا مركز الندى وذراه * وعدتنا عن مثل ذاك العوادي

غير أن الربى الى سبل الانواء أدنى والحظ حظ الوهاد

بعد ما أصلتت الوشاة سيوفا * قطعت في وهي غير حداد

من أحاديث حين دوختها بالرأي كانت ضعيفة الاسناد

فنفى عنك زخرف القول سمع * لم يكن فرصة لغير السداد

ضرب الحلم والوقار عليه * دون عور الكلام بالاسداد

وحوان ابت عليها المعالي * أن تسمى مطية الاحقاد

ولعمري أن لو أصخت لاقدمت بحتفي سيئة الحساد

حمل العبء كاهل لك أمسى * لخطوب الزمان بالمرصاد

عاتق معتق من الهون الا * من مقاساة مغرم أو نجاد

للحمالات والحمائل فيه * كلحوب الموارد الاعداد

مليتك الاحساب أي حياة * وحيا أزمة وحية واد

لو تراخت يداك عنها فواقا * أكلتها الايام أكل الجراد

أنت ناضلت دونها بعطايا * عائدات على العفاة بواد

فاذا هلهل النوال أتتنا * ذات نيرين محكمات الايادي

كل شيء غث اذا عاد والمعروف غث ما كان غير معاد

كادت المكرمات تنهد لولا * أنها أيدت بحي اياد

عندهم فرجة اللهيف وتصديق ظنون الرواد والوراد

بأحاظي الجدود لا بل بوشك الجد لا بل بسودد الاجداد

وكأن الاعناق يوم الوغا أولى بأسيافهم من الاغماد
فاذا ضلت السيوف غداة الروع كانت هواديا للهوادي
قد بثثتم غرس المودة والشحناء في قلب كل قار وباد
ابغضوا عزكم وودوا نداكم * فقروا وكم من بغضة ووداد
لاعدمتم غريب مجد ربقتم * في عراه نوافر الانداد

وقال ايضا يمدح ويعتذر اليه

سقى عهد الحمى سبل العهاد * وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركيّ العين انى * رأيت الدمع من خير العتاد
فياحسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر في صور البعاد
واذ طير الحوادث في رباها * سواكن وهي غناء المراد
مذاكي حلبة وشروب دجن * وسامر فتية وقدور صاد
واعين ربرب كحلت بسحر * واجياد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد * ورت في كل صالحة زنادي
فان يك في بني ادد جناحي * فان اثيث ريشي من اياد
هم عظم الاثافي من نزار * وأهل الهضب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
غدوت بهم أجل الناس قدرا * وأكثر من ورائي ما عواد
اذا حدث القبائل ساجلوهم * فانهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض * جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم * معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع اذا المنايا * تمشت في القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوي كل دهر * محاسن أحمد بن أبي دؤاد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيعا للسواري والغوادي
ترشح نعمة الايام فيه * وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا * هداك لقبلة المعروف هاد
وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والاماني * وان قلقت ركابي في البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك في الدنيا معادي
اتاني عائر الانباء تسرى * عقارب به بداهية نآد
نثاخبر كأن القلب أمسى * يجر به على شوك القتاد

كأن الشمس جللها كسوف * أو استترت برجل من جراد
بأني نلت من مضر رغيبت * اليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع * ولا نادى الاذى مني بناد
وأين يجور عن قصد لساني * وقلبي رائح برضاك غاد
وعما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدما كنت معسول المعاني * ومأدوم القوافي بالسداد
لئن جازيت بالاحسان سوأ * اذا وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عيرا للؤم حتى * أنخت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ * أشد علي من حرب الفساد
وايست رغوتي من فوق مذق * ولا جمري كمين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلا * وميدانا كميدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت * مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سحتا * وتشحب عنده بيض الايادي
تثبت ان قولا كان زورا * اتى النعمان قبلك عن زياد
وأرث بين حي بني جلاح * شبا حرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بني بدر على ذات الاصاد
فما قدحاك لاارى وذيت * متون صفاك من نهز المرادي
ولو كشفتني لوجدت خرقا * يصافي الاكرمين ولا يصادي
جديرا أن كرم الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صاد
الهيك بعث ابكار المعاني * يليها سائق عجل وحاد
جوائر عن ذناني القوم حيرى * هوادي للجماجم والهوادي
شداد الاسر سالمة النواحي * من الاقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر * اذا حزنت فتسلس في القياد
بوافي الراجس القدح المعلى * وفي نظم القرائن والعماد
منزهة عن السرق المورّى * مكرمة عن المعنى المعاد
تصل ربهامن غير جرم * اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق * مسامعه بألسنة حداد

وقال يمدحه

ايبغي ثراء المال ربي * وأطلب ذاك من كف جماد
زعمت اذن بأن الجود أمسى * له رب سوى ابن أبي دؤاد

﴿وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد﴾

أرأيت أى سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود
أتراب غافلة الليالى ألفت * عقد الهوى من بارق وعقود
بيضاء يصرعها الصبى من نعمة * خود كخوط البانة الاملود
وحشية ترمى القلوب اذا اغتدت * وسنى فما تصطاد غير الصيد
لا حزم عند مجرب فيها ولا * جبار قوم عندها بعنيد
مالى بربع منهم معهود * الا الاسى وعزيمة الجلود
ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود
ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع أن تزداد طول وقود
لا افقر الطرب القلاص ولا أرى * مع زير نسوان أشد قتودى
شوق ضرحت قذاته عن مشربى * وهوى أطرت لحاءه عن عودى
عامى وعام العيس بين وديقة * مسجورة وتنوفة صيهود
حتى اغادر كل يوم بالفلا * للطير عيدا من بنات العيد
هيهات منها روضة محمودة * حتى تناخ بأحمد المحمود
بمعرس العرب الذى وجدت به * أمن المروع ونجدة المنجود
حلت عرى اثقالها وهمومها * أبناء اسماعيل فيه وهود
امل اناخ بهم وفودا فاغتدوا * من عنده وهم مناخ وفود
بدأ الندى وأعاده فيهم وكم * من مبدئ للعرف غير معيد
يا أحمد بن أبى دؤاد حططتنى * بحياطتى ولددتنى بالدود
ومنحتنى ودا حميت ذماره * وذممته من هجرة وصدود
ولكم عدو قال لى متمثلا * كم من ودود ليس بالمودود
أضحت اياد فى معد كلها * وهم اياد بنائها الممدود
تثبت فى قلل المكارم والعلى * زهر لزهر أبوة وجدود
ان كنتم عادى ذاك النبع ان * نسبوا وفاقة ذلك الجلود
وشركتموهم دونها فلانتم * شركاؤها من دونهم فى الجود
كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلى من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات ذا فى المجد ميتة خضرم صنديد
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسمحون به بألف شهيد
ما قاسيا فى المجد الا دون ما * قاسيته فى العدل والتوحيد

فاسمع

فاسمع مقالة زائر لم تشتبه * آراؤه عند اشتباه البيد
يستام بعض القول منك بفعله * كلا وعفو رضاك بالمجهود
اسرى طريدا للحياء من التى * زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه و وراءه * قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رأفة * والركن من شيبان طود حديد
وغدا تبين ما براءة ساحتى * لو قد نفضت تهائمى ونجودى
هذا الوليد رأى التثبت بعدما * قالوا يزيد بن المهلب مودى
فتزحزح الزور المؤسس عنده * وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن أبى سعيد من حجى * ملك بشكر بنى الملوك سعيد
ما خالد لى دون أيوب ولا * عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك أى باب ملمة * لم يرم فيه اليك بالاقليد
لمقارف البهتان غير مقارف * ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما اظلتنى غمامك أصبحت * تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ما ظنوا بان سيكون لى * يوم ببغيهم كيوم عبيد
امنية ما صادفوا شيطانها * فيها بعفريت ولا بمريد
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به * ريش العقوق فكان غير سديد
واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود
خذها مثقفة القوافى ربها * لسوابغ النعماء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة * و بلاغة وتدر كل وريد
كالطعنة النجلاء من يد ثائر * بأخيه أو كالضربة الاخدود
كالدر والمرجان الف نظمه * بالشذر فى عنق الكعاب الرود
كشقيقة البرد المنمنم وشيه * فى أرض مهرة أو بلاد تزيد
يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى * بردائها فى المحفل المشهود
بشرى الغنى أبى البنات تتابعت * بشراؤه بالفارس المولود
كر فى الاساود والاراقم طالما * نزعت حمات سخائم وحقود

وذكروا انه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص
على ان يسمعها ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه

أأحمد ان الحاسدين حشود * وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن منى قريبا فطالما * طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصخ تستمع حر القوافى فانها * كواكب الا انهن سعود
ولا تكن الاخلاق منها فانما * بلى لباس البرد وهو جديد

وقال يمدح على بن الجهم وكان له صديقا واراد سفرا

هى فرقة من صاحب لك ماجد * فغدا اذابة كل دمع جامد
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبه * فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
واذا فقدت أخا ولم تفقد له * دمعا ولا صبرا فلست بفاقد
أعلىّ يا ابن الجهم انك دفت لى * سما وخمرا فى الزلال البارد
لا تبعدن أبدا ولا تبعد فما * اخلاقك الخضر الربى بأباعد
ان يكد مطرف الاخاء فاننا * نغدو ونسرى فى اخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا * عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا * أدب أقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفا كنت غير مدافع * للاشقر الجعدى أو للذائد
أو قدمتك السن خلت بأنه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا * لزعمت انك أنت بكر عطارد
صعب فان سومحت كنت مسامحا * سلسا جريرك فى يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة * بيضاء حلت فى سواد الحاسد
ومودة لا زهدت فى راغب * يوما ولا هى رغبت فى زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدى * فى روضها الراعى امام الرائد
ما أدعى لك جانبا من سودد * الا وأنت عليه أعدل شاهد

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى

طلل الجميع لقد عفوت حميدا * وكفى على رزئى بذاك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا * دمنا لدى آرامها وحقودا
قربت نازحة القلوب من الجوى * وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها * وطنا سرى قلق المحل طريدا
أمواقف الفتيان تطوى لم تزر * شوقا ولم تندب لهن صعيدا
اذكرتنا الملك المضلل فى الهوى * والاعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيب ونمنموا * من وشيها رجزا لها وقصيدا
راحت غوانى الحى عنك غوانيا * يلبسن نأيا تارة وصدودا

من كل سابغة الشباب اذا بدت * تركت عميد القريتين عميدا
أزرين بالمرد الغطارف بدنا * غيدا ألفتهم لدانا غيدا
احلى الرجال من النساء مواقعا * من كان اشبههم بهن خدودا
فاطلب هدوا في التقلقل واستثر * بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى * وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدي بمنسلت يظل اذا ونى * ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جعل الدجى جملا وودع راضيا * بالهون يتخذ القعود قعودا
طلبت ربيع ربيعة المهمى لها * فتفيأت ظلا لها ممدودا
بكريها علو بها صعبها الحسنى شيبانها الصنديدا
ذهليها مريها مطر بها * يسنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى * فيه ولا يبغى عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وانما * خلق المناسب ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعة نجدية * علوية لظننت عودك عودا
مطر أبوك أبو أهلة وائل * ملأ البسيطة عدة وعديدا
أكفاؤه تلد الرجال وانما * ولد الحتوف أساودا وأسودا
ربدا ومأسدة على أكتادها * لبد تخال فليتهن لبودا
ورثوا الابوة والحظوظ فأصبحوا * جمعوا جدودا في العلى وجدودا
وثروا النفوس اذا كواكب قعضب * أردين عفريت الوغا المريدا
زهر اذا طلعت على حجب الكلى * نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الارثيا مقصدا * تحت العجاج وعاملا مقصودا
فزعوا الى الحلق المضاعف وارتدوا * فيها حديدا في الشؤون حديدا
ومشوا امام أبي يزيد وحوله * مشيا يهد الراسيات وئيدا
يغشون أسنحهم مذانب طعنة * سحا واشنع ضربة أخدودا
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا * الا بحيث ترى المنايا سودا
لمس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوغا في الصبا ولدودا
بأسا قبيلا وبأس تكرم * نجم وبأس قريحة مولودا
واذا رأيت أبا يزيد في ندى * ووغى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه مشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

واذا سرحت الطرف نحو قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا
ومكارما عتق النجار تليدة * ان كان هضب عمايتين تليدا
ومتى حللت به اناك جهده * ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
متوقدا منه الزمان وربما * كان الزمان بآخرين بليدا
أبني يزيد ومزيد وأبوهما * وأبوه ركنك في الفخار شديدا
ستواترون الذكر عقبا ما الحا * ومضوا بعدون الثناء خلودا
ان القوافي والمساعي لم تزل * مثل الجمان اذا أصاب فريدا
هي جوهر نثر فان ألفته * بالشعر صار قلائدا وعقودا
في كل معترك وكل مقامة * يأخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراءها * لم ترض منها مشهدا مشهودا
من أجل ذلك كانت العرب الالى * يدعون هذا سوددا محدودا
وتند عندهم العلى الا على * جعلت لها مرر القصيد قيودا

وقال يمدحه أيضا

ما للكثيب الحمى الى عقده * ما بال جرعائه الى جرده
ما خطبه ما دهاه ما غاله * ما ناله في الحسان من خرده
السالبات امرأ عزيمته * بالسحر والنافثات في عقده
ايسن ظلمين ظلامن من الدهر وظلامن ابوه ودده
فهن يخبرن عن بلهنية العيش ويسألن منه عن جدده
ورب الهي منهن أشنب قد * رشفت مالا يذوب من برده
قلنا من الريق ناقع الذوب الا أن برد الاكباد في جمده
كالخوط في القد والغزالة في البهجة وابن الغزال في غيده
وما حكاه ولا نعيم له * في جيده بل حكاه في جيده
فالربع قد عزني على جلدي * ماضح من سهله ومن جلده
لم يبق ثمر الفراق منه سوى * ثريه من نؤيه ومن وتده
سأخرق الخرق بابن خرقاء كالهيق اذا ما استحم من نجده
مقابل في الجديل صلب القرى * لوحل من عجبه الى كتده
يامكه نهده مداخله * ملومه محزئله أجده
الى المفدى أبي يزيد الذي * يضل غمر الملوك في ثمده
طل عفاة يحب زائره * حب الكبير الصغير من ولده
اذا أناخوا ببابه أخذوا * حكمهم من لسانه ويده

من كل لهفان زدت في أود الاموال حتى اقت من أوده
مستمطر حل من بني مطر * بحيث حل الطراف من عمده
قوم غدا الطارف الديج لهم * ووسمهم لائح على تلده
فهم يعيسون الخترية في * برد وده والانام في برده
لا يندبون القتيل أو يأتي الحول لهم كاملا على قوده
إناء مجد ملآن بورك في * صريحه للعلى وفي زبده
وهضب عز تجري السماحة في * حدوره والاباء في صعده
يزيد والزيدان في الحرب والزائدتان الطردان من صدده
ثم لواء الخميس أبت به * يوم خميس عالي الضحى اوده
خالت عقابا بيضاء في حجرات الملك طارت منه وفي سدده
فشاغب الجو وهو مسكنه * وقاتل الريح وهي من مدده
ومرته فوذؤابتاه على * اعمريتي يوم الوغا جسده
مازنه لدنه مثقفه * عراضه في الاكف مطرده
تخفق اثناؤه على ملك * يرى طراد الابطال من طرده
نال معاري القنا ولابسه * مجدا تدانى الجوزاء عن امده
يعلم أن ليس للعلى أمم * فضدان لم يطأ على قصده
يافرحة الثغر بالخليفة من * يزيده المرتضى ومن أسده
تضرم آراه في قرى ووغى * من حد أسيافه ومن زنده
ثنى الصدر والجوانح من * رحمة ملوثين من حسده
يأخذ من راحة لشغل ويستبقي ليس الزمان من أوده
فهو لو استطاع عند اسعده * لجزعضوا من يومه لغده
اذمهم من بعد ساعته الطلق عيا رائه على أبده
الوى كثير الاسى على سودد العيش قليل الاسى على بعده
قريحة العقل من معاقله * والصبر في النائبات من عدده
يا مضغنا خالد الملك الشكل ان * خلدسه قد اعليك في خلده
اليك عن سيل عارض خضل الشؤبوب يأتي الحمام من نضده
مسفه ثره مسحسحه * وابله مستهله برده
وهل يسامبك في العلى ملك * صدرك أولى بالرحب من بلده
أخلاقك الغر دون رهطك أثرى منه في رهطه وفي عدده
ومشهد صبر السكاة به * خطبائه سلما الى شهده

كأنما مبرم القضاء به * من رسله والمنون من رصده
أرث من خالد بن صلت الاقدام يوم الهياج منجرده
كالبدر حسنا وقد يساوره * عبوس ليث العرين في لبده
كالسيف يعطيك ملء عينك من * فرنده تارة ومن ربده
تالله انسى دفاع الزور من * عوراء ذي نيرب ومن فنده
ولا تناسى احياء ذي يمن * ما كان من نصره ومن حشده
جملة اغماره وهمدانه * والشم من ازده ومن ادده
ثرني اذ جعلته سندا * كل امرئ لاجئ الى سنده
في غلة أوقدت على كبد الآثل نارا أحنت على كبده
ايثار شذر الهوى رأى جسد المعروف أولى بالطيب من جسده
وجنته زار الجاوز في الاخلاق من ماله الى جدده
فرحت من عنده ولي رفد * يناله المعتفون من رفده
وهل يرى العسر عذرة رجل * خالد الشيباني من عقده

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تقول اناس في حبيناء ابصروا * عمارة رحلي من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة * ذوي غرة حاميهم غير شاهد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدني * ولكنني اقبلت من عند خالد
جذبت نداه غدوة السبت جذبة * فخر صريعا بين أيدي القصائد
فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة * كثيرة قرع في قلوب الحواسد
هي الشاهد البادي لنعمة امرئ * وأحدث [illegible] شاهد
فرعت عقاب الارض بالشعر وحدها * فأرتقي بي في عقاب المحامد
وألبسني من امهات تلاده * وأنسيته من امهات قلائدي

﴿وقال يمدحه ويشكره على الكلام في أمره﴾

لأشكرنك ان لم اوت من أجلي * شكرا يوافيك عن آخر الابد
وان تورّدت في بحر البحور ندى * فلم أنل منه الا غرفة بيدي

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي﴾

أرويت ظمآن الصعيد الهامد * وملأت من جزعيك عين الرائد
ولقد أتيتك صاديا فكرعت في * شيم ألذ من الزلال البارد
فغدت لا عدمتك منزلا ومحلة * في الشعر بين شوارد وشواهد

فهو المراح لكل معنى عازب * وهو العقال لكل بيت شارد
كم نعمة زينتني بسموطها * كالعقد في عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور حول سماكه * مضروبة بيني وبين الحاسد
فاشدد يديك على يدي رئلا فتى * من طاب كدر المواردا كد
أصبحت في طرقاته ووجوهه * اعمى ولكني نبيل القائد
تلك القليب مباحة أرجاؤها * والحوض منتظر ورود الوارد
والدلو بالغة الرشاء ملية * بالري ان وصلت بباع واحد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم * الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا استحكم فيه العرمس الاجد
ما لامرئ خاض من بحر الهوى عمر * الا وللبين منه السهل والجلد
كأنما البين من الحاحه أبدا * على النفوس اخ للموت أو ولد
تداو من شوقك الاقصى بما فعلت * خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذى آلت بشاشته * أن لا يجاورها في مهجة كمد
لقيتهم والمنايا غير دافعة * لما امرت به والملتقى كبد
في موقف وقف الموت الذعاف به * فالجد بو جد والارواح تفتقد
في حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا * أصلتن جدب ولا ورد القنا ثمد
مستصحبا نية قد طال ما ضمنت * لك الخطوب فأوفت بالذى تعد
ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد
صدعت جريتهم في عصبة قلل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا جحد
يكاد حين يلاقي القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى له عدد
اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد
نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم * الا السيوف على أعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد أخذت * فيه القنا فأبى المقدار والامد
نجاك في الروع ما نجا سميك في * صفين والخيل بالفرسان تنجرد
ان تنفلت وانوف الموت راغمة * فاذهب فأنت طليق الركض يا لبد
لا خاق أربط جاشا منك يوم ترى * أبا سعيد ولم يبطش بك الزؤد

الزؤد بضمتين الفزع

تمام ٧

أما وقد عشت يوما بعد رؤيته * فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الاسد الضرغام صورته * ماليم ان ظن رعبا انه الاسد
شتان بينهما في كل نائبة * نهج القضاء مبين فيهما جدد
هذا على كتديه كل حادثة * تخشى وذاك على أكتاده اللبد
اعيا على وما اعيا بمشكلة * سندبايا ويوم الروع محتشد
من كان أنكى حدا في كتائبهم * أأنت ام سيفك الماضي ام الاحد
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا * والمشرفية في هاماتهم تقد
أنهبت أرواحه الارماح اذ شرعت * فما ترد لريب الدهر عنه يد
كأنها وهي في الاوداج والغة * وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد
من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقاتل ما في متنه أود
كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة * في كل يوم اليها عصبة تفد
كأن بابك بالبذين بعدهم * نؤي أقام خلاف الحي أو وتد
بكل منعرج من فارس بطل * جناجن فاق فيها قنا قصد

الجناجن عظام الصدر

لما غدا مظلم الاحشاء من أشر * أسكنت جانحتيه كوكبا يقد
وهارب ودخيل الروع يجلبه * الى المنون كما يستجلب النقد

النقد صغار الغنم

كأنما نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد
تالله أدري أألاسلام يشكرها * من وقعة ام بنو العباس ام أدد
يوم به أخذ الاسلام زينته * بأسرها واكتسى فخرا به الابد
يوم يجيء اذا قام الحساب ولم * يذممه بدر ولم يفضح به أحد
وأهل موقان اذ ماقوا فلا وزر * أنجاهم منك في الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب انه للسيف ما تلد
والببر حين اطلخم الامر صبحهم * قطر من الحرب لما جادهم جمدوا

الببر جنس من العجم

كادت تحل طلاهم من جماجمهم * لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم رأي ابن محصنة * يخاله السيف سيفا حين يجتهد
في كل يوم فتوح منك واردة * تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقائع عذبت انباؤها وحلت * حتى لقد صار مهجورا لها الشهد
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة * أعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار أموالك الادثار قد خلقت * وخلفت نعما آثارها جدد
فافخر فما من سماء للعلى رفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد

واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه * صدود فراق لا صدود تعمد
فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا * من الدم يجرى فوق خد مورد
هى البدر يغنيها تودد وجهها * الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكننى لم احو وفرا مجمعا * ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطنى الايام نوما مسكنا * ألذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
حلفت برب البيض تدمى متونها * ورب القنا المنآد والمتقصد
لقد كف سيف الصامتى محمد * تباريح ثأر الصامتى محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه * بقاصمة الاصلاب فى كل مشهد
بأسمح من صوب الغمام سماحة * واشجع من صرف الزمان وانجد
اذا ما دعوناه باجلح أيمن * دعاه ولم يظلم باصلع انكد
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن * بهيابة نكس ولا بمعرد
قنا سنديايا والقنايا مشيحة * تهدى الى الروح الخفى فتهتدى
عدا الليل فيها عن معاودة الردى * وما شك ريب الدهر فى انه ردى
لعمرى لقد حررت يوم لقيته * لو أن القضاء وحده لم يبرد
فان يكن المقدار فيه مفندا * فما هو فى أشياعه بمفند
وفى أرشق الهيجاء والخيل ترتمى * بأبطالها فى جاحم متوقد
عططت على رغم العدى عزم بابك * بعزمك عط الأتحمى المعضد
فان لا يكن ولى بشلو مقدد * هنالك فقد ولى بعزم مقدد
وقد كانت الارماح ابصرن قلبه * فأرمدها ستر القضاء المسدد
وموقان كانت دار هجرته فقد * توردتها بالخيل أى تورد
حططت بها يوم العروبة عزه * وكان مقيما بين نسر وفرقد
رآك سديد الرأى والرمح فى الوغا * تأزر بالاقدام فيه وترتدى
وليس يجلى الكرب رمح مسدد * اذا هو لم يؤنس برأى مسدد
فرطيبا للعوالى معودا * من الخوف والاحجام مالم يعود
وكان هو الجلد القوى فسابه * بجن الجلاد المحض حسن التجلد

الورد النهار ...

عط الثوب شقه والاتحمى برد معروف

لعمري لقد غادرت حمى فؤاده * قريب رشاء للقنا المتورد
وكان بعيد القعر من كل ماتح * فغادرته يسقى ويشرب باليد
ولا كذج العليا سمت بك همة * طموح يروح النصر فيها ويغتدى
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم * وأعيت صياصيها يزيد بن مزيد
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم * وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
وبالهضب من أبرشتويم ودروذ * سمت بك اطراف القنا فاسم وازدد
أفادتك فيها المرهفات مكارما * تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
وليلة أبليت البيات بلاءه * من الصبر في وقت من الصبر مجهد
فيا حولة لا تجحديه وقاره * ويا سيف لا تكفر ويا ظلمة اشهدى
ويا ليل لو أنى مكانك بعدها * لما بت في الدنيا بنوم مسهد
وقائع أصل النصر فيها وفرعه * اذا عدد الاحسان أو لم يعدد
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن * سوى حسن مما فعلت مردد
محاسن اصناف المغنين جمة * وما قصبات السبق الا لمعبد
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما * تردت بلون كالغمامة أربد
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * فأمست وليس الليل فيها بأسود
رأى بابك منك التى طلعت له * بنحس وللدين الحنيف بأسعد
هززت له سيفا من الكيد انما * تجذ به الأعناق مالم تجرد
يسر الذى يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد
وانى لأرجو ان تقلد جيده * قلادة مصقول الذباب مهند
منظمة بالموت يحظى بحليها * مقلدها في الناس دون المقلد
اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد باثمد
تخب بنا أدم المهارى وشيمها * على كل نشز متلئب وفدفد
تقلب في الآفاق صلا كانما * يقلب في فكيه شقة مبرد
تلاقى جد الجديلين وأسجرا * ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
اذا ما رحا دارت ادرت سماحة * رحا كل انجاز على كل موعد
اتيتك لم افزع الى غير مفزع * ولم انشد الحاجات في غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما * يدى عولت في النائبات على يدى

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

الحن دموعها سنن الفريد * وهى سلكاه من نحر وجيد
لها من لوعة البين التدام * يعيد بنفسجا ورد الخدود

حمتنا الطيف من ام الوليد * خطوب شيبت رأس الوليد
رآنا مشعري أرق وحزن * وبغيته لدى الركب الهجود
سهاد يرجحن الطرف منه * ويولع كل طيف بالصدود
بأرض البذ في خيشوم حرب * عقيم من وشيك ردى و لود
ترى قسماتنا تسود فيها * وما اخلاقنا فيها بسود
تقاسمنا بها الجرد المذاكى * مجال الكر والدأب العتيد
فتمسى في سوابغ محكمات * وتمسى في السروج وفي اللبود
حذوناها الوجى والاين حتى * تجاوزت الركوع الى السجود
اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حبائسا ان لم تعودى
فكم من سودد أمكنت منه * برمته على أن لم تسودى
اهابك للطراد وان تهونى * عليه وللنياد أبو سعيد
بلاك فكنت أرشية الامانى * وبرد مسافة المجد البعيد
فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظى والجدود
اذا سفك الحياء الروع يوما * وقى دم وجهه بدم الوريد
قضى من سندبايا كل نحب * وارشق والسيوف من الشهود
وأرسلها على موقان رهوا * تثير النقع أكدر بالكديد
رآه العلج مقتحما عليه * كما اقتحم الفناء على الخلود
فولو يجارى الريح خيلا * لديه الريح ترسف في القيود
شهدت لقد أوى الاسلام منه * غداتئذ الى ركن شديد
وللكذجات كنت اغير بخل * عقيم الوعد منتاج الوعيد
غدت غيرانهم لهم قبورا * كفت فيهم مؤونات اللحود
كأنهم معاشر أهلكوا من * بقايا قوم عاد أو ثمود
وفي أبرشتويم وهضبتيها * طلعت على الخلافة بالسعود
بضرب ترقص الاحشاء منه * ويبطل مهجة البطل النجيد
وبيت البيات بعقد جاش * أمر قوى من الحجر الصلود
رأوا الليث الغريفة وهو ملق * ذراعيه جميعا بالوصيد
عليما ان سيرفل في المعالى * اذا ما بات يرفل في الحديد
وكم سرق الدجى من حسن صبر * وغطى من جلاد فتى جليد
ويوم البذ البذ أبنا * ونحن قصار اعمار الحقود
قسمناهم فشطر للعوالى * وشطر في لظى حر الوقود

القسمات ما اكتنف الانف عن يمينه ويساره من الوجه

الغريفة الاجمة والوصيد الباب

كأن جنهما ضمت كلاها * عليهم غير تبديل الجلود
ويوم انصاع بابك مستمرا * مباح العقر مجتاح العديد
تأمل شخص دولته فغنت * بجسم ليس بالجسم المديد
وأزمع نية هربا فخانت * حشاشته على أجل بليد
تقنصه بنو سنباط أخذا * بأشراك المواثق والعهود
ولولا أن ريحك ذربتهم * لأحجمت الكلاب عن الأسود
وقائع قد سكبت بها سوادا * على ما احمر من ريش البريد
وهرجاما بطشت به فقلنا * خيار البز جاء على القعود
لئن عمت بني حواء نفعا * لقد خصت بني عبد الحميد
أقول لسائلي بأبي سعيد * كأن لم يشفه خبر القصيد
أجل عينيك في ورقي مليا * فقد عاينت عام المحل عودي
وتركي سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود
لبست سواء أقواما فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد
فتى أحييت يداه بعد يأس * لنا الميتين من بأس وجود

هرجام ملك الصيادنة

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري﴾

حمته فاحتمى طعم الهجود * غداة رسته بالطرف الصيود
أبت إلا النوى بعد اقتراب * وإلا هجر ذي مقة ودود
رأت أن الفراق أمر طعما * وأقرح للقلوب من الصدود
فزمت للرحيل مخيسات * يصلن بها الذميل إلى الوخيد
ولا ذنب سوى شكوى إليها * كما يشكو العميد إلى العميد
أرتنا كيف تعتلج المطايا * بأنفسنا وكيف تقول جودي
كأن الدمع ينثر من نظام * على تلك المحاجر والخدود
تريدين المزيد وليس عندي * وراء محل حبلك من مزيد
أما رأي الرجاء لقد ركبنا * مطايا الدهر من بيض وسود
فلا نقص شوق من يزيد شوقا * وعين من الرقاد من الرقود
إذا انبعثت على أمل بعيد * فقد دانت من الأمل البعيد
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن أبا سعيد
فتى لا يذكراه وأكرم * به من معدني كرم وجود
فتى لا يستظل غداة حرب * إلى غير الأسنة والبنود
إذا جادت يداه على بلاد * كساها الأنعمي من البرود

فاتضع الوفود الى سواه * وما تعنو على غير الوفود
اباح المال اعناق المعالى * فأجحف بالطريف وبالتليد
يفيد ويستفيد غنى وحمدا * فأكرم بالمفيد المستفيد
كأن النازلين به جميع * أناخوا بين احسان وجود
تراه اذا نظرت اليه يرنو * بعينى ام ملحمة سيود
اخو الحرب العوان اذا ادارت * رحاها بالجنود على الجنود
متى تبرق له يبرق ويرعد * وعادات البروق مع الرعود
فهب وهلا لخيلك والمنايا * تشذب مهجة البطل النجيد
أليس بأرشق كنت المحامى * عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الحرمى عليه نارا * تلهب غير خامدة الوقود
دلفت لهم بأبناء المنايا * على العقبان فى خلق الاسود
وردت بها عليه وليس يدرى * بأن الموت فى خيم الورود
رجا صيدا فردته المنايا * الى انياب مقتنص الصيود
وقد كان الجليد فغادرته * رماحك غير مصطبر جليد
وفى موقان كنت غداة مافوا * اشد قوى من الحجر الصلود
مشت خببا سيوفك فى طلاهم * ولم يك مشيها مشى الوئيد
سيوف عودت سفيا دماء * بها مهج كل جبار عنيد
على ان الاسانى أوردتهم * ولم تصدر عن العنف العتيد
فرحت وقد قضيت بذا نحبا * وراح قرين شيطان مريد
ويوم البذ لم يبق حقد * على الاعداء فى قلب حقود
حططت ببابك فانحط لما * رأى أجل الشقى مع السعيد
وبابك زلت تونسه بوعد * وتوحشه بانذار الوعيد
فطورا تجلب الدنيا عليه * بخيل فى السروج وفى اللبود
وطورا تستثير عليه رأيا * كحد السيف فى حبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا * فيرعب فى القيام وفى القعود
وما شئ من الاشياء اقضى * على المهجات من رأى سديد
فما ندرى احدك كان أمضى * غداة البذ أم حد الحديد
لئن طلعت نجومهم بنحس * لقد طلعت نجومك بالسعود
فاما آل قيصر فاستعبدت * منايا جمعهم بيدى معيد
شننت عليهم الغارات حتى * لشيب شنها رأس الوليد

أم ملحمة بريد العقاب

الوهل الضعف والفزع

اهنك ذكر أيام توالت * ببيض من فتوحك غير سود
فتوح لو فهمن بغير خط * اذن افهمن عن خلق البريد
فكم من مطلق وعزيز ملك * غدا بالذل يرسف في القيود
ومن ناج بمهجته طريد * وسهم الموت في طلب الطريد
لئن جذل الصديق وسر منها * لقد صعقت بها اذن الحسود
فلو بقى الندى والبأس حيا * لخص أبو سعيد بالخلود

﴿وقال يمدح المأمون والاولى أن تكون في المعتصم﴾

كشف الغطاء فأوقدى أو اخمدى * لم تكمدى فظننت ان لم تكمدى
يكفيكه شوق يطيل ظماءه * واذا سقاه سقاه سم الاسود
عدلت غروب دموعه عذاله * بسواكب فندن كل مفند
اثت النوى دون الهوى فأتى الاسى * دون الاسى بحرارة لم تبرد
جارى اليه البين وصل خريدة * ماشت اليه المطل مشى الاكبد
عبث الفراق بدمعه وبقلبه * عبثا يروح الجد فيه ويغتدى
يا يوم شرد يوم لهوى لهوه * بصبابتى واذل عز تجلدى
ما كان أحسن لو غبرت ولم تقل * ما كان أقبح يوم برقة منشد
يوم أفاض جوى أغاض تعزيا * خاض الهوى بحرى حجاه المزبد
حطفوا الخدور على البدور ووكلوا * ظلم الستور بنور حور نهد
وثنوا على وشى الخدود صيانة * وشى البرود بمسجف وممهد
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا * سهلت حزونة كل أمر قردد
على المرورات الصحاصح جزته * بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجردا ثبت المواطئ عزمه * متجرد للحادث المتجرد
فانتاش مصر من اللتيا والتى * بتجاوز وتعطف وتغمد
فى دولة لحظ الزمان شعاعها * فارتد منقلبا بعينى ارمد
من كان مولده تقدم قبلها * أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرشا * فينا ويلعن كل من لم يشهد
أولى امة أحمد ما أحمد * بمضيع ما اوليت امة أحمد
أمنا الهدى فقد اقتدحت بزنده * فى العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة * برضاه من سخط الليالى نفتدى
ملك اذا ماذيق مر المبتلى * عند الكريهة عذب ماء المورد
هدمت مساعيه المساعى فابتنت * خطط المكارم فى عراص الفرقد

الاكبد الذى يشتكى كبده

سبقت خطى الايام عمر باتها * ومضت فصارت مسند المسند
مازال يمتحن العلى ويرونها * حتى اتقته بكيمياء السودد
فكانما ظفرت يداه بالمنى * امرا اذا ظفرت يداه بمجتد
سخطت لهاه على جداه سخطة * فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
صدمت مواهبه النوائب صدمة * شغبت على شغب الزمان الانكد
ولمثت حزون الجود حتى خلتها * فجرت عيونا فى متون الجلمد
وأرى الامور المشكلات تمزقت * ظلماتها عن رأيك المتوقد
من مثل نصل السيف الا أنه * مذ سل أول سلة لم يغمد
فبسطت ازهرها بوجه ازهر * وقبضت اربدها بوجه اربد
مازلت ترغب فى الندى حتى بدت * للراغبين زهادة فى العسجد
لو يعلم العافون كم لك فى الندى * من فرحة وقريحة لم تحمد
وكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا * عصفت به أرواح جودك فى غد
وبلغت مجهود الحوادث آخذا * فيها بشأو خلائق لم تجهد
فلوت بالموعود اعناق المنى * وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
حاب امرؤ نحس الزمان لسعيه * واقام عنك وأنت سعد الاسعد
ذاك الذى مرهت بطون جفونه * مرها وتربدارنه من اثمد
هذا امين الله آخر مصدر * شجى الظماء به واول مورد
ووسيلتى فيها اليك طريفة * شام يدين بحب آل محمد
بيطت قلائد ظرفه بمحبر * متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد ظن الغواة و باطل * انى تجسم فى روح السيد
ومن حرجاتى عن ذراك عوائق * اصحرن بى للعنقفير المؤيد
ومتى تخيم فى الفؤاد غناؤها * فغناؤها يطوى المراحل باليد

مرهت عينه فسدت لترك الكحل

العنقفير والمؤيد كمؤمن بمعنى الداهية

﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أطلال هندساء ما اعتصمت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد
اذا شئن بالالوان كن عصابة * من الهند والآذان كن من الصغد
لحنا عليك العيس بعد معاجها * على البيض اترابا على النؤى والوتد
فلا دمع مالم يجر فى اثره دم * ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد
ومقدودة رود تكاد تقدها * اصابتها بالعين من حسن القد
تعصفر خديها العيون بحمرة * اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا زهدتني في الهوى خيفة الردى * جلت لي عن وجه يزهد في الزهد
وقفت بها اللذات في متنفس * من الغيث يسقي روضة في ثرى جعد
وصفراء أحدقنا بها في حدائق * تجود من الاثمار بالنعد والمعد
بقاعية تجري علينا كؤسها * فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
بنصر بن منصور بن سام انفرى * لتاشظف الايام في عيشة رغد
الا لا عدا الدهر كفا بسيء * الى مجتدي نصر فتقطع للزند
بجود أبي العباس بدل ازلنا * بخفض وصرنا بعد جزر الى مد
غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابي من سعيد الى سعد
له خلق سهل ونفس طباعها * ليان ولكن عزمه من صفا صلد
رأيت الليالي قد تغير عهدها * فلما ترا آى لي رجعن الى العهد
اسائل نصرا لا تسله فانه * احن الى الارفاد منك الى الرفد
فتى ما يبالي حين تجتمع العلى * له أن يكون المال في السحق والبعد
فتى جوده طبع فليس بحافل * أفي الجور كان الجود منه أو القصد
اذا خشته الحادثات بنكبة * تخضن سقاء منه ليس بذي زبد
ونهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسله ظباه من الغمد
سأحمد نصرا ما حييت وانني * لاعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي
فان يك أربى عفو شكري على يدي * اناس فقد اربى نداه على جهدي
وما زال منشورا علي نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند
وقصر قولي عنه من بعد ما أرى * أقول فأشجي امة وانا وحدي
بقيت بشعري فاعتلاه ببذله * فلا يبغ في شعر له أحد بعدي

النعد والمعد الطري من الرطب والنبات

(وقال يمدح محمد بن الهيثم ابن شبابه)

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد * وان هي لم تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم * وبينهم إطراق ثكلان فاقد
وأبقوا لضيف الحزن مني بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود
سقتهم ذعافا عادة الدهر فيهم * وسم الليالي فوق سم الاساود
بهم علة صماء للبين لم تصخ * لبرء ولم توجب عيادة عائد
وفي الكلة الوردية اللون جؤذر * من العين وردا اللون وردا المجاسد
رماني بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها * بهجران نضو العيس نضو الخرائد

وقالت

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
سأوي بهذا القلب من لوعة الهوى * الى شعب من نطفة اليأس بارد
وأروع لا يلقى المقاليد لامرئ * وكل امرئ يلقى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده * وسورة بهرام وظرف عطارد
اغر يداه فرضتا كل طالب * وجدواه وقف في سبيل المحامد
فتى لم يقم فردا يوم كريهة * ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الايام الا ألانها * اشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظة * وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه * وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده * وما حاسد في المكرمات بحاسد
قرانى اللهى والود حتى كانما * أفاد الغنى من نائلي وفوائدي
فأصبحت يلقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد * ولو برزت في زى عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدى الحرا ووا كبد الندى * لايامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بخالد
محمد يا ابن الهيثم بن شبابة * أبى كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندى * وآتوك زندا في العلى غير خامد
وان كان عام عارم المحل فاكفه * وان كان يوم ذا جلاد فجالد
اذا السوق غطت آنف السوق واغتدت * سواعد ابناء الوغى في السواعد
فكم للعوالى فيكم من منادم * وللموت صرفا من حليف معاقد
لتلحفكم النعماء ريش جناحها * فما الواحد المحمود منكم بواحد
لكم ساحة خضراء أنى انتجعتها * غدا فارطي فيها صدوقا ورائدي
فما قلبي فيها لاول مانح * ولا سمرى فيها لاول عاضد
ادرت لى الدنيا يمينك بعدما * وقفت على شخب من العيش جامد
ونادينني التثويب لا انني امرؤ * سلالك ولا استثنى سؤالك براقد
ولكنها منى سجايا قديمة * اذا لم يجأ بي فلست بوارد
فكم ديمة غدوت تسوقها * لها أثر في تالدى غير تالد
وليست دمات من دماء هرقتها * حراما ولكن من دماء القصائد
ولله انهار من الناس شقها * ايشرع فيها كل صد وواجد

مواردُ رزقٍ للعباد خصيبة * وأنت لهم من خير تلك الموارد
أفضت على أهل الجزيرة نعمة * اذا شوهدت لم تخزهم في المشاهد
جعلت صميم المجد ظلا مددته * على من بها من مسلم ومعاهد
فقد أصبحوا بالعرف مثلك انهم * وكل مقر من مقر وجاحد
سأجهد حتى ابلغ الشعر شأوه * وان كان لي طوعا ولست بجاهد
فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا * عدوك فاعلم انني غير حامد
بسياحة تنساق من غير سائق * وتنقاد في الآفاق من غير قائد
جلامد تخطوها الليالي وان بدت * لها موضحات في متون الجلامد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت عزوبا من قلوب شوارد
أفادت صديقا من عدو وصيرت * اقارب دنيا من رجال اباعد
مخيمة ما ان تزال ترى لها * الى كل افق وافدا غير وافد
ومحلفة لما ترد أذن سامع * فتصدر الا عن يمين وشاهد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تجرع أسى قد اقفر الجزع الفرد * ودع حسي عين يحتلب ماءها الوجد
اذا انصرف المحزون قد فل صبره * سؤال المغاني فالبكاء له رد
بدت للنوى أشياء قد خلت انها * سيبدأ لي ريب الزمان اذا تبدو
نوى كانقضاض النجم كانت نتيجة * من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها * سجية نفس كل غانية هند
وقالوا اسى عنها وقد خصم الاسى * جوانح مشتاق اذا خوصمت لد
وعين اذا هيجتها عادت الكرى * ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
وما خلف اجفاني شؤون بخيلة * ولا بين انلاعى لها حجر صلد
وكم تحت ارواق الصبابة من فتى * من القوم حر دمعه للهوى عبد
وما احد طار الفراق بقلبه * بجلد ولكن الفراق هو الجلد
ومن كان ذا بث على النأى طارف * فلى أبدا من صرفه حرق تلد
فلا ملك فرد المواهب والنهى * تجاوز لى عنه ولا رشأ فرد
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا * نوى خطأ في عقبها لوعة عمد
وحقد من الايام وهى قديرة * وشر السجايا قدرة معها حقد
اساءة دهر اذكرت حسن فعله * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
اما وأبى احداثه ان حادثا * حدا بى عنك العيس للحادث الوغد
من النكبات الناكبات عن الهوى * فمنبو بها عنى ومكروهها يعدو

ليالينا بالرقتين وأهلها * سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
سحاب متى يسحب على النبت ذيله * فلا رجل ينبو عليه ولا جعد
ضربت لها بطن الزمان وظهره * فلم أرَ من أيامها عوضاً بعد
لدى ملك من أيكة الجود لم يزل * على كبد المعروف من فعله برد
رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيك ما ماريت في أنه برد
وذو سورة تفري الفرى شباتها * ولا يقطع الصمصام ليس له حد
وداني الجدى تأتي عطاياه من عل * ومنصبه وعر مطالعه جرد
فقد نزل المرتاد منه بماجد * مواهبه غور وسودده نجد
غدا بالأماني لم يرق ماء وجهه * مطال ولم يظفر بآماله الرد
بأوفاهم برقاً إذا أخلف السنا * وأصدقهم رعداً إذا كذب الرعد
أبلهم ريقاً وكفاً لسائل * وأنضرهم وعداً إذا أصوح الوعد
كريم إذا ألقى عصاه مخيماً * بأرض فقد ألقى بها رحله المجد
فتى لا يرى بداً من البأس والندى * ولا شيء إلا منه غيرهما بد
به أسلم المعروف بالشام بعدما * ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
حبيب بغيض عند راميك عن قلى * وسيف على شانيك ليس له غمد
فكم أمطرته نكبة ثم فرجت * ولله في تفريجها ولك الحمد
وقد كان دهر الحوادث مضغة * فأضحت جميعاً وهي عن لحمه درد
تصارعه لولا لك كل ملمة * ويعدو عليه الدهر من حيث لا يعدو
توسطت من أبناء ساسان هضبة * لها الكنف المحلول والسند النهد
بحيث انتمت زرق الأجادل منهم * علوا وقامت عن فرائسها الأسد
ألم تر أن الجفر جفرك في العلى * قريب الرشاء لا جرور ولا ثمد
إذا صدرت عنه الأعاجم كلها * فأول من يروى به بعدها الأزد
لهم بك فخر لا الرباب تربه * بدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
وكم لك عندي من يد مستهلة * علي ولا كفران مني ولا جحد
يد يستذل الدهر من نفحاتها * ويخضر من معروفها الأفق الورد
ومثلك قد خولته المدح جازياً * وإن كنت لا مثل لديك ولا ند
نظمت له عقداً من المدح تنضب البحور وما دانا من حلها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها * وما السير منها لا العنيق ولا الوخد
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى * بها وهي حيرى لا تروح ولا تغدو
تقطع آفاق البلاد سوابقاً * وما بتل منها لا عذار ولا خد

درد جمع أدرد وهو ذاهب الأسنان

الجفر البئر والجرور البعيدة والثمد القليلة الماء

غرائب ماتنفك فيها لبانة * لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو
اذا حضرت ساح الملوك تقبلت * عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها مافي البدور وأكرمت * لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب و يستهديه نبيذا﴾

جعلت فداك عبد الله عندي * بعقب الهجر منه والبعاد
بماله من الكتاب بيض * قضوا حق الزيارة والوداد
واحسب يومهم ان لم تجدهم * مصادف دعوة منهم جماد
فكم نوع من الصهباء سار * وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلي * وهذا يستهل على تلادي
و يبقى ذا مذانب كل عرق * و يترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن * اناديه على النوب الشداد

﴿وقال أيضا﴾

اباالقاسم المحمود ذكرا لحمد * وقيت رزايا مايروح ومايغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت * ومربعها غور ومصطافها نجد
فان تك قد نابتك اطراف وعكة * فلا عجب أن يوعك الاسد الورد
سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها * وكان الذي يحظى بانجاحها المجد
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها * وراياتها سيان عمارك الازد
خافت لهم كهفا وحصنا رملجأ * فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهد
أماوأبي لولا يمينك أصبحت * بني الندى والندر ليس لها عقد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد * فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بنا لابك الشكوى فليس بضائر * اذا صح نصل السيف مالقي الغمد

﴿وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم﴾

يادار درعليك ارهام الندا * واهتز روضك في الثرى فترأدا
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا * أنفا يغادر وحشه مستأسدا
طال وقفت عليه أسأله الى * أن كاد يصبح ربعه لي مسجدا
مارات انشده وانشد أهله * والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
سقيا لعهدك الذي لولم يكن * ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى * دنف اطاف به الهوى فتجلدا
صب تواعدت الهموم فؤاده * ان أنتم اخلفتموه موعدا

ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأد تمايل من الري والنعمة والمستأسد من النبت المتكاثف

لم تذكرين مع الفراق تبلدي * وبراعة المشتاق ان يتبلدا
ياصاحبي بدمشق لست بصاحبي * مالم تمهد للهموم ممهدا
أدن المبدة السناد وأنها * بالسير مادام الطريق معبدا
والى بني عبد الكريم تواهقت * رتك النعام رأى الظلام فخودا
كم انجبوا قراحبا بفعاله * مجداومكرمة تناغي الفرقدا
متهللا في الروع منهلا اذا * ماريد للعز الشحيح وصردا
من كان أحمد مرتماأوذته * فالله أحمد ثم أحمد أحمدا
أضحى عدوّا للصديق اذا غدا * في الجود يدعو لهدية العدى
افنيت منه الشعر في متمدح * قد سادحتى كاد يفنى السوددا
عضب العزيمة في المكارم لم يدع * في يومه شرفا يطالبه غدا
برزت في طلب المعالي واحدا * فيها تسيرمغورا ومنجدا
عجبا لانك سالم من وحشة * في غاية مازلت فيها مفردا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت * لك والرماح من الرماح لك الفدا
وسلمت انا لانزال سوالما * آمالنا لك ماسلمت من الردى
كم جئت في الهيجاء يوم أبيض * والحرب قدجاءت بيوم أسودا
اقدمت لم تترك الحمية مصدرا * عنها ولم يرفيك قرنك موردا
لم تغمد السيف الذي قلدته * حتى تمنى نصله أن يغمدا
هيهات لا ينأى الفخار وان نأى * عن طالب كانت مطيته الندا
انى يفوتك ماطلبت وانما * وطر الذاب تعطى الجزيل وتحمدا
لما زهدت زهدت في جمع الغنى * ولقد رغبت فكنت فيه ازهدا
فالمال انى ملت ليس بسالم * من بطش كفك مصلحا أومفسدا
فلانت أكرم من نوالك مجتدا * ولذا أكرم من عدولك مجتدا
لاتعدمنك لحيء فانما * عدمت عشيرتك الجواد السيدا

﴿وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي و يعتذر اليه﴾

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي * ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم * فيادمع أنجدني على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتم جدة البكا * على وجددتم به خلق الوجد
وكم احرزت منكم على قبح قدها * صروف الردى من مرهف حسن القد
ومن نظرة بين السجوف عليلة * ومختضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها * وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد

السناد الموثقة الخلق والمعبدة المذللة وأنها أبعدها المواهقة مد الابل اعناقها في السير والرتك مقاربة الخطو والخفو بسرعة السير

ومن كل غيداء التثني كأنما * أتتك بليتيها من الرشأ الفرد

كأن عليها كل عقد ملاحة * وحسنا وان أمست وأضحت بلا عقد

ومن فاحم جعد ومن قر سعد * ومن كفل نهد ومن نائل ثمد

محاسن ما زالت مساو من النوى * تغطي عليها أو مساو من الصد

سأجهد نفسي والمطايا فانني * أرى العفو لا يمتاح الا من الجهد

اذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى * صراحا اذا ما صرح الجد بالجد

فكم مذهب سبط المنادح قد سمت * اليك به الايام من أمل جعد

سرين بأرهوا وخدا وانما * يبيت وعيس النجح في ذمة الوخد

قواصد بالسير الحثيث الى ابي المغيث فما تنفك ترقل أو تخدي

الى مشرق الاخلاق للجود ما حوى * ويحوي وما يخفي من الامر أو يبدي

فتى لم يزل تفضي به طاعة الندى * الى العيشة الغبراء والسودد الرغد

اذا وعدا نهلت يداه فأهدتا * لك النجح محمولا على كاهل الوعد

دلوحان تفتر المكارم عنهما * كما الغيث مفتر عن البرق والرعد

الدلوح سحابة كثيرة الماء

اليك ثغرنا ما ابيضت في ظهورها * ظهور الثرى الربعي من فدن نهد

سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا * الى السخط والعذر المبين الى الحقد

أموسى بن ابراهيم دعوة خامس * به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد

جليد على ريب الخطوب وعتبها * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

أتاني مع الركبان ظن ظننته * افنت له رأسي حياء من المجد

لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى * وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد

نسيت اذا كم من يد لك شاكلت * يد القرب أعدت مستهاما على البعد

ومن زمن ألبستنيه كأنه * اذا ذكرت اياسمه زمن الورد

وانك أحكمت الذي بين فكرتي * وبين الليالي من ذمام ومن عهد

وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد

فكيف وما اخللت بعدك بالحجا * وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي

أسر بهجر القول من لو هجوته * اذا لهجاني عنه معروفه عندي

كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي ومتى مالمته لمته وحدي

ولو لم يزعني عنك للحلم وازع * لأهديتني بالحلم ان العلى تعدي

أبى ذاك اني لست أعرف دائما * على سودد حتى يدوم على العهد

واني رأيت الوشم في خلق الفتى * هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

اردیبی من عرض حر ومنطق * واملؤها من ابدة الاسد الورد
فان یك جرم عز أونك هفوة * على خطأ منی فعذری على عمد

﴿وقال يمدح حفص بن عمر الازدی﴾

عفت أربع الحلات للاربع الملد * لكل هضيم الكشح مجدولة القد
لسلمى سلامات وعمرة عامر * وهند بنى هند وسعد بنى سعد
ديار هراقت كل عين شحيحة * وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبی وأسهلا * بذا الكثيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألانی من هوى قد طعمتما * جواه فليس الوجد الا من الوجد
حططت الى أرض الجديدی ارحلی * بمهر بقتباع فى السير أو تخدی
نجوم شهاب الازد حفص افاتهم * بنو الحرب لا يتوتراهم ولا يكدی
ومن شك ان الجود والبأس فيهم * كمن شك فى أن الفصاحة فى نجد
أنخت الى ساحاتهم وجنابهم * ركابی فأضحى فى ديارهم وفدی
الى سيفهم حفص وما زال ينتضى * لهم مثل ذاك السيف من ذلك الغمد
فلم اغش بابا انكرتنی كلابه * ولم اتشبث بالوسيلة من بعد
فأصبحت لا ذل السؤال اصابنی * ولا قدحت فى خاطری روعة الرد
يرى الوعد أخزى العار ان هو لم تكن * مواهبه تأتی مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
دربة خيل لا يزال لدى الوغا * له مخلب ورد من الاسد الورد
من القوم جعد أبيض الوجه والندى * وليس بنان يجتدى منه بالجعد
فأبت وقد مجت خراسان داءها * وقد نغلت اطرافها نغل الجلد
وأوباشها خزر الى العرب الالى * لكيما يكون الحر من خول العبد
ليالى بات العز فى غير بيته * وعظم وغد القوم فى زمن وغد
وما قصدوا الا ليحبون على الثرى * برودهم الا الى وارث البرد
ورامو ادم الاسلام لا من جهالة * ولا خطأ بل حاولوه على عمد
فجوابه سما ذعافا ولونات * سيوفك عنهم كان احلى من الشهد
ضممت الى قحطان عدنان كلها * ولم يجدوا اذ ذاك من ذا الضم بد
فاضحت بك الاحياء اجمع ألفة * واحكم فى الهيجاء نظما من العقد
وكنت هنا الاحنف الطب فى بنى * تميم بن مر والمهلب فى الازد
وكنت ابا غسان مالك وائل * عشية دانى حلفه الحلف بالعقد

ولما اماتت انجم العرب الدجى * سرت وهي اتباع لكوكبك السعد
وهل اسد العريس الا الذى له * فضيلته فى حيث مجتمع الاسد
فهم منك فى جيش قريب قدومه * عليهم وهم من عين رأيك فى جند
ووقرت يافوخ الجبان على الردى * وزدت غداة الروع فى نجدة النجد
رأيت حروب الناس هزلا وان علا * سناها وتلك الحرب معتمدة الجد
ولا قتلة الا القنا ونأيتم * فما لكم الا الاسنة من زرد
ولا مدد الا السيوف لوامعا * ولا معقل غير المسومة الجرد
فيا طيب مجناها و يا برد وقعها * على الكبد الحرا وزاد على البرد
ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا * وأوردت ذود العز فى أول الورد
فتى برحت همماته وفعاله * به فهو فى جهد وما هو فى جهد
متت اليه بالقرابة بيننا * و بالرحم الدنيا فأغنت عن الود
رأى سالف القربى وشابك اله * احق بأن يرعاه فى سالف العهد
فيا حسن ذاك البر اذ أنا حاضر * ويا طيب ذاك القول والذكر من بعدى
وما كنت ذا فقر الى صلب ماله * وما كان حفص بالفقير الى حمدى
ولكن رأى شكرى قلادة سودد * فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد
فما فاتنى ما عنده من حبائه * ولا فاته من فاخر الشعر ما عندى
وكم من كريم قد تخضر قلبه * بذاك الثناء الغض فى طرق المجد

وقال يمدح أبا الغيث

اطمعت فى الابراق والارعاد * وغدا على تسيل لومك غاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما * تسديه فى التأنيب فى الاسعاد
لا تنكرى أن يشتكى ثقل الهوى * بدنى فما انا من بنية عاد
كم وقعة لى فى الهوى مشهورة * ما كنت فيها الحرث بن عباد
رحل العزاء مع الرحيل كأنما * أخذت عهود هما على ميعاد
جاء الفراق بمن اضن بنأيه * اسالك الاتهام والانجاد
فكان افئدة النوى مصدوعة * حتى تصدع بالفراق فؤادى
فاذا افضت من الليالى فرجة * حالفنى فسددنها ببعاد
عرض انظلام ام اعترته وحشة * فاستأنست لوعاته بسهادى
بل زفرة طرقت فلما لم ابت * باتت تشكه فى ضروب رقادى
اغرت همومى فاستحين همومها * نومى و بت على فضول وسادى
والى جناب أبى الغيث تواهقت * خوص العيون ماثرالاعضاد

يلقين مكروه السرى بنظيره * من عجرفيّة النص والاسآد

الآن جردت المدائح وانتهى * فيض القريض الى عباب الوادى

وتجسمت للجود من نفحاته * قلب يكدن يقلن هل من صاد

أضحت معاطن رفده ومياهه * وقفا على الوراد والرواد

عدنا بموسى من زمان انشرت * سطواته فرعون ذا الاوتاد

جبل من المعروف معروف له * تشييد عادية الزمان العادى

ما لامرئ امر القضاء رجاءه * الا رجاؤك أو عطاؤك فادى

واذا الاون تحطمت سولاتها * عـقفا بيوم تواقف وطراد

وضمائر الابطال تقسم روعها * فيها ظهور ضمائر الاغماد

والخيل تستبق الرماح نحورها * متتكرها كعصارة الفرصاد

وتلبث الاصدار عن غمر الردى * وتشبث الذكروه بالايراد

انبعت سيفك من يديك بضربة * لا تقتدع الارواح بالاجساد

من أبيض ابيض وجهك ضامن * حين الوجوه مشوبة بسواد

فكأن مضربه يجالد جفنه * لو لم تسكنه بيوم جلاد

والسيف مغف غير أن غراره * يقظ اذا هاد هـداه اهاد

احييت ثغر الجود مثلك بائل * قدمات منه ثغر كل فساد

جاهدت فيه المال عن حوبائه * والمال ليس جهاده كجهاد

ما للخطوب طغت على كأنها * جهلت بأن نداك بالمرصاد

ولقد ترا أنني بامنع جنة * لما برزت اليها وأنت عتادى

ما زلت اعلم ان شلوى ضائع * حتى جعلتك موئلى ومصادى

سل مخبرات الشعر عنى هل بلت * فى قدح نار المجد مثل زنادى

لم تبق حلبة منطق الا وقد * سبقت سوابقها اليك جيادى

ابقين فى اعناق جودك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاجياد

وغدا تبين كيف غب مدائحى * ان ملن بى هممى الى بغداد

ومفاوز الآمال بعد شأوها * ان لم تكن جدواك فيها زادى

ومن العجائب شاعر قعدت به * هماته أوضاع عند جواد

وقال فى عبد الحميد بن جبريل

بد الشكوى انتك على البريد * تعدبها القصائد بالنشيد

تقلب بينها أملا جديدا * تدرع حلتى طمع جديد

شكوت الى الزمان نحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

فخذلنا كبا امل القوافي * على ثقة من البلد البعيد
ارجي أن تكون محل يسري * ومنتصري على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال مني * كما لاذ الورى بابن الرشيد
وقد ألقى الزمان عنان يسري * وسالفي الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك في يدي لا * فما كتب مارجوت على الجليد
فلولا أن آمالي ارتني * لديك سحابتي كرم وجود
لاصبح حبل شعري طوق غل * من الايام في عنقي وجيدي
وقد حررت في مدحيك جهدي * فخرر بالندى صلة القصيد

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال يمدح أبا سعيد

داع دعا بلسان هاد مرشد * فأجاب عزم ماجد في مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله * والنوم يحكم في عيون الرقد
باذائد الهيم الخوامس ودنا * عشرا ووافِ بها حياض محمد
عددن لاشرف المنيف صواديا * اعناقهن الى حياض السودد
ونتهت فكري فبتن هواجسا * في ذات ذي سمر بها متهجد
لما رأيتك يا محمد تصطفي * صفو المحامد من ثناء المجتدي
سيرت فيك مدائحا فتركتها * غررا تروح بها الرواة وتغتدي
مالي اذا مارضت فيك غريبة * جاءت تجيء نجيبة في مقود
واذا أردت بها سواك فرشتها * واقتدتها بقناته لم تنقد
ماذاك الا أن زندك لم يكن * في كف قادحه بزند مصلد
صدقت مدحي فيك حين رميتني * لتحري بالسيد المتشهد
ولجأت منك الى ابن ملك انبأت * عنه خلائقه بطيب المحتد
ملك يجود ولا يؤامر آمرا * فيه ويحكم في جداه المجتدي
و يقول والشرف المنيف يحفه * لا خير في شرف اذا لم أحمد
وأكون عند ظنون طلاب الندى * واذب عن شرفي بما ملكت يدي
يأبى لعرضي أن يكون مشعثا * جود وقاه بطارف وبمتلد
وزراحتيه ديمتان قديمة * لي بالوداد وديمة بالعسجد

كم من ضريك قد بسطت يمينه * بعد التحين فى ثراه سرمد
ولرب حرب حائل القحتها * ونتجتها من قبل حين المولد
واذا بعثت لنا كثين عزيمة * عصفت رؤس من سيوف ركد
ان الخلافة لوجزتك بموقف * جعلت مثالك قبلة للمسجد
وسعت اليك جنودها حتى اذا * أقتلك خر لديك كل مقلد
والله يشكر والخليفة موقفا * لك شائعا بالبذ صعب المشهد
فى مأزق ضنك المسكر مغصص * أرز المجال من القنا المتقصد
نازلت فيه مفندا فى دينه * لا بأسه فرآك غير مفند
فعلوت هامته فطار فراشها * بشهاب موت فى اليدين مجرد
يا فارس الاسلام أنت حميته * وكفيته كلب العدو المعتدى
ونصرته بكتائب صيرتها * نصبا لعورات العدو بمرصد
أصبحت مفتاح الثغور وقفلها * وسداد ثلمتها التى لم تسدد
ادركت فيه دم الشهيد وناره * وفلجت فيه بشكر كل موحد
ضحكت له اجبال مكة ضحكها * فى يوم بدر والعتاة الشهد
احييت للاسلام نجدة خالد * وفتحت فيه لنهم ولنجد
لو أن هرثمة بن أعين فى الورى * حى وعاين فضله لم يجحد
لو شاهد الحرب المرمز افها * لرآه اقدع للعتاة العند
وأجر للخيل المغيرة فى السرى * واذب منه باللسان وباليد
أما الجياد فقد جرت فسبقتها * وشربت صفو زلالها فى المورد
غادرت طلحة فى الغبار وحاتما * وابان جسرى عن مدالك الابعد
وطلعت فى درج العلى حتى اذا * جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فانعم فكنيتك التى كنيتها * فال جرى لك بالسعادة فاسعد
ولقد وفدت الى الخليفة وفدة * كانت على قدر بسعد الاسعد
زرت الخليفة زورة ميمونة * مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثنى لهواتهم * من جمرة الحسد التى لم تبرد
نفسو لك فالتمسوا مدالك فاولوا * جبلا يزل سفيحه بالمصعد
درست صفايح كيدهم فكانما * اذكرن الهلالا ببرقة ثهمد

مأزق كمجلس المضيق

﴿وقال يمدح داود بن داود الطائى﴾

يا أيها السائلى عن عرصة الجود * ان فتى البأس داود بن داود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة * يقل لأمثالها من فعله عودى

أضحى ابن داود محمود السودده * لازال مكتسيا سربال محسود

﴿وقال أيضا﴾

أأفرق ان تمادى المطل بنيل * وحوضك لم يزل عذب الورود
جدت اذا ما اض نداك عندى * على نوب من الايام سود

﴿حرف الراء المهملة﴾

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة﴾

نوار في صواحبها نوار * كما بالك سرب أو صوار
تكذب حاسد فنأت قلوب * الماعت واشيا ونأت ديار
فقف انعط المنازل من عيون * لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأى ربع * يكون له على الزمن الخيار
أثاف كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت * كذاك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فانقرضوا وامست * سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى * دراهمهم ولا تحمى الذمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه * وأتى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الايام فينا * ولكن دهرنا هذا حمار
ستبتعث الركاب وراكبيها * فتى كالسيف هيجته غرار
اذال على كل الآفاق حتى * كأن الارض في عينيه دار
يقول الحاسدون اذا انصرفنا * لقد قطعوا الطريق أو أغاروا
نؤم أبا الحسين وكان ندما * فتى اعماره وعده قصار
له خلق نهى القرآن عنه * وذاك عطاؤه السرف البدار
ولم يك ذاك اسرارا ولكن * تمادت في سجيتها البحار
يطيب بجوده ثمر الامانى * وتروى عنده الهمم الحرار
رفعت كواكب الاشعار فيه * كما رفعت لاطرها المنار
حليم والحفيظة منه خبء * وأى النار ليس لها شرار
تحن عداته اثر التقاضى * وتنتج مثل ما نتج العشار
أرى الداليتين على جفاء * لديك وكل واحدة نضار
اذا ما شعر قوم كان ليلا * تبلجتا كما انشق النهار
وان كانت قصائدهم جدوبا * تلونتا كما ازدوج البهار

يعنى القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه بهما فتأخرت صلتهما

إغرتهما

اغرتهما وغيرهما محلى * بجودك والقوافى قد تغار
وغيرك يلبس المعروف خلقا * ويأخذ من مواعده الصغار
رأيت صنايعا معكت فأمست * ذبايح والمطال لها شفار
نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع ادنى * الى مجد وبعض الجود عار
وكان المدح فى عودو بدء * دخانا للصنيعة وهى نار
فدع ذكر الضياع فلى شماس * اذا ذكرت وبى عنها نفار
ومالى ضيعة الا المطايا * وشعر لا يباع ولا يعار
ومالنا والعقار ولست منه * على ثقة وجودك لى عقار

وقال يستأذن أبا سعيد الثغرى فى الانصراف الى أهله

يامن به يفتخر الفخر * ومن به يبتهج الشعر
ماطلنى للاذن أن شاقنى * شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب اخرس ناطق * أنطق منه طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه * سرائر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن فى بطنه * بحادث اظهره الظهر
فانهل فى اسطره اسطر * للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح * عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن فى كل ما * رجونه اذ كذب القطر

وقال فى أبى سعيد

قل للامير الاريحى الذى * كفاه للبادى وللحاضر
لنجزك الايام مندوحة * ونضرة عن عودى الناضر
اشكر نعمى منك مشكورة * وكافر النعمة كالكافر
مواهبا لم تك الا لمن * اصابه فى منصب وافر
لازلت من شكرى فى حلة * لابسها ذو سلب فاخر
يقول من تقرع اسماعه * كم ترك الاول للاخر
لى صاحب قد كان لى مونسا * ومالفى الزمن الغابر
يحتلب الدهر أفاويقه * ويخلط الحلو مع الحازر
حتى اذا روضى تغنى به * ذبابه فى مونق زاهر
ألقح بالعزم امانيه * بعد اعتناق الهمة العاقر

الحازر الحامض

تحمل منه العيس أعجوبة * تجدد الفخرى للفاخر
ذا ثروة يطلب من سائل * ومفحما يأخذ من شاعر
تصادفت مالي باقباله * منية من أمل عاثر
فشارك المقمور رفيه ولا * تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجدولا * كرفدك الزائر للزائر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

محمد اني بعدها لمذمم * اذا ما لساني خانني فيك أو شكري
لئن بقيت لي فيك آثار منطق * لقد بقيت آثار كفيك في دهري
لقيت صروف الدهر دوني تابعا * لامر العلى واخترت شكري على عذري
فأوليتني في النائبات صنائعا * كأن اياديها بحرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سمعت * بدائعها ما استحسن الناس من شعري
فعلمتني أن ألبس الحمد أهله * وذكرتني ما قد نسيت من الشكر

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

لا أنت أنت ولا الديار ديار * خف الهوى وتولت الاوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها * زمنا عذاب الورد فهي بحار
أيام تدمي عينه تلك الدمى * فيها وتقمر لبه الاقمار
اذ لا صدوف ولا كنود اسماهما * كالمعنيين ولا نوار نوار
بيض فهن اذا رمقن سوافرا * صور وهن اذا رمقن صوار
في حيث يمتهن الحديث لذي الصبا * وتحصن الاسرار والاسرار
اذ في القناة وهي اخضل ايكة * ثمر واذ عود الزمان نضار
قد صرحت عن محضها الاخبار * واستبشرت بفتوحك الامصار
خبر جلا صدأ القلوب ضياؤه * اذ لاح ان الصدق منه منار
لولا جلاد أبي سعيد لم يزل * للثغر صدر ما عليه صدار
قدت الجياد كأنهن اجادل * بقرى درولية لها أوكار
حتى التوى من نقع قسطلها على * حيطان قسطنطينة اعصار
أوقدت من دون الخليج لاهلها * نارا لها خلف الخليج شرار
إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها * من خوف فارعة الحصار حصار
لو طاوعتك الخيل لم تقفل بها * واقفل فيه شبا ولا استعمار
لما القوك تواعدوك واعذروا * هربا فلم ينفعهم الاعذار

الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهن بالعفة

فهناك

فهنالك نار وغى تشب وهاهنا * جيش له لجب وثم دخار
خشعوا لصولتك التي هي عندهم * كالموت يأتي ليس فيه عار
المافلات من الدروب الهم * بعرمرم للارض منه خوار
ان يتنكر ترشده اعلام الصوى * أو يسر ليلا فالنجوم منار
فالحمة البيضاء ميعادا لهم * والقفل حتم والخليج شعار
علوا بان الغزو كان كمثله * غزوا وان الغزو منك بوار
فالمشي همس والنداء اشارة * خوف انتقامك والحديث سرار
إن لا تنل منويل اطراف القنا * أو تثن عنه البيض وهي حرار
فالمدعي ان كل مدينة * جبل اشم وكل حصن غار
إن لا تفر فقد اقت وقد رأت * عيناك قدر الحرب كيف تفار
في حيث تسمع الهرير اذا علا * وترى عجاج الموت حين يثار
فانظر بعين شجاعة فلتعلما * ان المقام بحيث كنت فرار
لما اتتك فلولهم امددتهم * بسوابق العبرات وهي غزار
وضربت امثال الذليل وقد ترى * ان غير ذلك النقض والامرار
الصبر أجمل والقضاء مسلط * فارضوا به والشرفيه خيار
هيهات جاذلك الاعنة باسل * يعطي الشجاعة كل ما يختار
عضى لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النار
حتى يؤوب الحق وهو المشتفى * منكم وبالدين فيكم ثار
لله در أبي سعيد انه * لضيف محض ليس فيه عار
لما حللت الثغر أصبح عاليا * للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا انجاش بحرك وارتقى * ذاك الزئير وعز ذاك الزار
أو لست نعم الجار للسنن الالى * الا اذا ما كنت بئس الجار
يقظ يخاف المشركون شذاته * متواضع يعنوله الجبار
ذلل ركائبه اذا ما استأخرت * أسفاره فهمومه اسفار
يسري اذا سرت الهموم كانه * نجم الدجى و يغير حيث يغار
ضربت به اعراقه في معشر * قطب الوغى نصب لهم ودوار
لا يأسفون اذا هم سمت لهم * احسابهم أن تهزل الاعمار
في بهمة من غرسه انصاره * عند النزال كانهم انصار
لفظ لاخلاق التجار وانهم * بكثير ما فضلوا به لتجار
ويجربون سقاهم من بأسه * فاذا القوا فكانهم اغمار

مكف يجدل للطعان لقاؤه * خطر اذا خطر القنا الخطار
والبيض تعلم ان دينك لم يضع * مذ ساهون ولا اضيع ذمار
واذا القسي العوج طارت نبلها * سوم الجراد يشيع حين يطار
ضمنت له اعجاسها وتكفلت * أوتارها أن تنقض الاوتار
فدعوا الطريق بني الطريق امام * انى يجر الجحفل الجرار
لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار
هو كوكب الاسلام أية ظلمة * يخرق فخ الكفر فهارار
غادرت أرضهم الخيل في الوغى * وكان امنعها لها مضمار
واقت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا انها لك دار
بالملك عنك رضى وجابر عظمه * أرضى وبالدنيا عليك قرار
وأرى الرياض حواملا ومطافلا * مذ كنت فينا والسحاب عشار
ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالي كلها اسحار
نندى عفاتك للعفاة وتغتدي * رفقا الى زوارك الزوار
هممي معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء اسار
ومودتي لك لا تعار بلى اذا * ما كان تامور الفؤاد يعار
والناس بعدك ما تغير حولي * لفراقهم ان انجدوا اوغاروا
ولذا الشعرى فيك قد تمعوا به * سحر واشعاري لهم اشعار
فاسلم ولا تنفك تخطوك الردى * فينا وتسقط دونك الاقدار

العجس مقبض القوس

رأى ذا أب

التامور حياة القلب وحبته

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي

ياهذه أقصري ماهذه بشر * ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن في خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على اعناقها زهر
بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامي فيها ادمعي الدرر
ريم ابت ان يريم الحزن لي جلدا * فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل * ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لي طللا * الا وفيه اسى ترشحه الذكر
قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم أو كلهم بقر
فكلما امست الاخطار بينهم * هلكى تبين من امسى له خطر

لولم تصادف شيات البهم اكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
يعطي ويحمد من يأتيه يسأله * فحمده عوض وماله هدر
مجرد سيف رأي من عزيمته * للناس سيقله الاطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له * امسك فانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحي هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفي العسر غرته * نفيا وينبع من اسرارها اليسر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه * كالشهد وهو على أحناكهم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله * خوف السؤال كأن في جلده ابر
اني ترى عاطلا من حلى مكرمة * وكل يوم يرى في مالك الغير
لله در بني عبد العزيز فكم * أردوا أعز عدي في خده صعر
ان ثوو أو تصر الازد التي فقد * آووا طريد العلى فيهم وقد نصروا
نملي وسما بالمعالي بين اظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
ياليت شعري من هاذا مآثره * ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر
بالشعر طول اذا اصطكت قصائده * في معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك في أقصى مكارمنا * اذ لم يكن لك في آثارها سفر
هل اورق المجد الا في بني ادد * أو اجتنى قط لولا طيء ثمر
لولا احاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وصلبه﴾

الحق ابلج والسيوف عوار * فحذار من أسد العرين حذار
ملك غدا جار الخلافة منكم * والله قد أوصى بحفظ الجار
يارب فتنة امة قد بزها * جبارها في طاعة الجبار
جالت بخيذر جولة المقدار * فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار
كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الاطمار
موتورة طلب الاله بثارها * وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج * في طيه حمة الشجاع الضاري
مكرا بنى ركنيه الا أنه * وطد الاساس على شفير هار
حتى اذا ما الله شق غباره * عن مستكن الكفر والاصرار

وغدا بهذا الدين شفرته التى * والحق منه قاتئ الاظفار
هذا النبى وكان صفوة ربه * من بين بادى الانام وقار
قد خص من أهل النفاق عصابة * وهم أشد اذى من الكفار
واختاره من سعد ابن بنى أبى * سرح لوحى الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السور التى * رفعت له حجبا عن الاسرار
والها ثميون استقلت عيرهم * من كربلاء بأوثق الاوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن * فى دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والابصار
ما كان لولا خش غدرة حيدر * ليكون فى الاسلام عام فجار
ما زال سر الكفر بين ضلوعه * حتى اصطلى سر الزناد الوارى
نارا يساور جسمه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار
طارت لها شعل يهدم لفحها * أركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار
لله من نار رأت ضياءها * ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك * ما كان يرفع ضوءها للسارى
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار فى الدنيا هم * يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدا صدرت بفرحته الى * امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالى جذعه فكأنما * وجدوا الهلال عشية الافطار
واستنشؤا منه قتارا نشره * من عنبر ذفر ومسك دارى
وتحدثوا عن هلكه كحديث من * بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين فى * قحم انجلين بأرخص الاسعار
كانت شماتة شامت عارا فقد * صارت به تنضو ثياب العار
قد كان بوأه الخليفة جانبا * من قلبه حرما على الاقدار
فسقاه ماء الخفض غير مصرد * وأنامه فى الامن غير غرار
ورأى به مالم يكن يوما رأى * عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره * وجدا كوجد فرزدق بنوار
واذا تذكره بكاه كما بكى * كعب زمان رثى أبا المغوار
دلت زخارفه الخليفة انه * ما كل عود ناضر بنضار
يا قابضا يد آل كاوس عادلا * أتبع يمينا منهم بيسار
ألحق جبينا داميا رملته * بقفا وصدرا خائنا بصدار

واعلم بانك انما تلقهم * فى بعض ماحفروا من الآبار
لولم يكد للسامرى قبيله * ماخار عجلهم بغير خوار
وثمود لولم يدهنوا فى ربهم * لم ترم ناقته سهم قدار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها * أنصار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * لاثنين ثالثا اذهما فى الغار
وكانما ابتدرا لكيما يطويا * عن بالحس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم * ايدى السموم مدارعا من قار
كروا واسروا فى متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
كادوا النبوة والهدى فتقطعت * اعناقهم فى ذلك المضمار
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة * معروفة بعمارة الاعمار
فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بنى العباس والقمر الذى * حفته انجم يعرب ونزار
كرم العمومة والخؤولة مجه * سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة * وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد * ترضى البرية هديه والبارى
ليسير فى الآفاق سيرة رأفة * ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم بأندلس الى * حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار
فالارض دار أقفرت مالم يكن * من هاشم رب لتلك الدار
سور القرآن الغر فيكم أنزلت * ولكم تصاغ محاسن الاشعار

وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام

أقنى ولبلى ليس يفنى آخره * هاتا موارده فأين مصادره
نامت عيون الشامتين تيقنا * أن ليس يهجع والهموم تساوره
اسر الفراق عزاءه ونأى الذى * قد كان يسعديه اذ يستاسره
لاشئ ضائر عاشق فاذا نأى * عنه الحبيب فكل شئ ضائره
يا أيها ذا السائلى انا شارح * لك غانيى حتى كانك حاضره
انى ونصرا والرضى بجواره * كالبحر لايبغى سواه مجاوره
ماان يخاف الخذل من ايامه * احد تيقن ان نصرا ناصره

يفدي أبا العباس من لم يفده * من لا تميمه جذمه وعناصره
مستنفر للمادحين كأنما * آتيه بمديحه آتاه يفاخره
ماذا ترى فيمن رآك لمدحه * أهلا وسارت في يديك مصائره
قد كابر الأيام حتى كذبت * عنه ولكن القضاء يكابره
مر دهره بالبعد عن جنباته * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره
لا تنس من لم ينس مدحك وانثنى * تحت الدجى يزعم انك ذاكره
بكر فقد بكرت عليك بمدحة * غرر القصائد خير أمر باكره
لاقاك أوله بأول شعره * فأهب بآخره يكن لك آخره
لا شيء أحسن من ثناء سائرا * وبذا لك في افق البلاد بسائره
واذا الفتى المأمول أنجح عزمه * في نفسه وبذاك أنجح شاعره

﴿وقال يمدح المعتصم﴾

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر * وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى اذا ادهنت به لمم الثرى * خلت السحاب اتاه وهو معذر
اربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة * لو أن حسن الروض كان يعمر

يقال يريد انك للربيع فادخل على ان لام الابتداء فغيرها عن أصلها وقلب الهمزة هاء

أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير
ياصاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها * عذراء تبدو تارة وتخفر

الجميم ما تكاثف من النبات

حتى غدت وهداتها ونجادها * فئتين في حال الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكأنها * عصب تيمن في الوغى وتمضر

من

من فاقع غض النبات كأنه * درر تشقق قبل ثم تزعفر
أوساطه في حمرة فكأنما * يدنو اليه من الهواء معصفر
صبغ الذي لولا بدائع لطفه * ماعاد أصفر بعد اذهو أخضر
خلق الحل من الربيع كأنه * خلق الامام وهديه المتيسر
في الارض من عدل الامام وجوده * ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما روض فعله * أبدا على مر الليالى يذكر
ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقد ترى * من فترة وكأنها تتفكر
مازلت اعلم ان عقدة امرها * في كفه مذ خلبت تتخير
بالناس استخلاف ابن الهدى * حتى تخير رشده المتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة * للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكأنها * عقد كان العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحش الا ارتوى * من ذكره فكأنما هو محضر
ملك يضل الفكر في آلائه * وتقل في نفحاته ما يكثر
وليعسرن على الليالي بعده * أن يبتلى بصري وفهن المعسر

﴿ وقال يمدح جعفرا الخياط ﴾

شجى في الحشا يزداد ليس ينفر * بموعن آمالي بها أنا مفطر
حلفت بمستن المنى أن ترشه * سحابة كف بالرغائب تمطر
اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها * وقام يبار بها أبو الفضل جعفر
بسيب كأن السيب من نزوته * واندية منها ندى النوء يعصر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد * به الملك يزهى والمفاخر تفخر
فتى من يديه البأس يضحك والندى * وفى سرجه بدر وليث غضنفر
به ائتلفت آمال وافدة المنى * وقامت لديه حجة تتشكر
أبا الفضل انى يوم جئتك مادحا * رأيت وجوه الجود كيف تصور
وأيقنت انى والج غمر زاخر * تثوب اليه بالسماحة أبحر
فلاشئ أبهى من رجاء مصدق * ولاشئ أبقى من ثناء يحبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة * لها بين أبواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كأنها * على كل رأس من يد المدح مغفر
لها بين أبواب الملوك مزامر * من الذكر لم تنفخ ولاهي تزمر
اذا ازور عنها الوغد اصغى بسمعه * اليها امرؤ عنه المكارم تنشر

اليك بها عذراء زفت كأنها * عروس عليها حليها يتكسر
أبا الفضل ان الشعر مما يبيته * اباء الفتى والمجد يحيي ويقبر

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

أأحمد ان الحاسدين كثير * ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلا فاضلا متقادما * من المجد والفخر القديم فخور
فكل غني أو فقير فانه * اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير
وبدر اياد أنت لا ينكرونه * كذاك اياد للانام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعا * وأنت لمن يدعى الامير امير
فما من ندى الا اليك محله * ولا رفقة الا اليك تسير

وقال أيضا

يا أيها الملك المعز وفقته * فيها حيا الدين الا انه بشر
قر باذن فان الجدب أرسلنا * وفد اليك وأنت الغيث ننتظر
كنا نقول اذا ما الجدب أوجعنا * صبرا على الجدب حتى يقدم المطر
ان النجوم نجوم في مواقعها * منها أبو لك والشمس والقمر

وقال يمدح أبا سعيد

هل اجتمعت احياء عدنان كلها * بملتحم الا وانت اميرها
بك اليمن استعلت على كل موطن * وصار على اعجازها وسريرها
محرمة أكفال خيلك في الوغا * ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق في اعلا الصدور صدورها

وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام

أظبية حيث استنت الكثب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسري حذارا أن تقيدك ردة * ويحسر ماء من محاسنك العذر
أراك خلال الامر والنهي بوة * عداك الردى ما انت والنهي والامر
اتشغلني عما عرت لمثله * حوادث أشجان اصاحبها نكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له شجرات خيم المجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ومازلت ألقى ذاك بالصبر لابسا * رداءه حتى خفت أن يجزع الصبر

وان نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
وما لامرئ من قاتل يوم عثرة * لعا وخذيناه الحداثة والفقر
وان كانت الايام أضحت وما بها * لذى غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار القوم والحرب بينهم * وحمر أن يغشاهم المجد والاجر
صفيك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر
اذا شام برق اليسر فاقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أريني فتى لم يشله الناس أو فتى * يصح له حزم وليس له وفر
ترى كل ذى فضل يطول بفضله * على معتفيه والذى عنده نزر
وان الذى أحداني الشيب للذى * رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
واخرى اذا استودعتها السر بيتت * بمكره ينهاض من دونها الصدر
طغا من علها واستبد برأيهم * وقوامهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سيجد وكم استسقاؤكم حاب الردى * الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
ستمتم عبور الضحل خوضا فآبة * تعدونها الوقد طغا بكم البحر
وكنتم جباه تحت قدر مفارة * على جهل ما أمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان * يجيء بما لا تنتأون به الزجر
طويتم ثنايا تخبأون عوارها * فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبيّ ورهطه * أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أحنفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن * لها قبلها مثل عوان ولا بكر
اخوه اذا عدّ الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشدّ به أزر النبي محمد * كما شد من موسى بهارونه الأزر
ومازال صبارا دياجير غمرة * يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله فى كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأى يد للذم لم يبر زنده * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولاهل الدين أمن بحده * وللواصمين الدين فى حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوى بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر

العنجهية بضم العين والجيم الكبر

مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق اهله * بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه * ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر * يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف * من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكفي شقي وجهته ذنوبه * الى مرتع يرعى به الغي والوزر
الى منزل يلقى به العصبة الالى * حداها الى طغيانها الأفن والخسر
...
ولولم تخالف وارثا امر تكم * أسرتنا بين الثلث باحة من تغرو
كأم الحرار استودعته خميلة * تراد فيها النبت وازدوج الزهر
ففيه عنها فرى يوهند * أحس بعد أعياء احماله القطر
...
كلا وكلا ...
...
لكم ذخر كم ان النبي ورهطه * وجبالهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة * الى خالقي مادمت أو دام لي عمر
وكوفني ديني على ان منصبي * شآم ونجري أينذ كر النجر
لقد أسمع الداعيكم لو سمعتم * صراخا ولكن في مسامعكم وقر
فكيف وأنتم ناثمون وقد حدا * اطيانه أجماله ومضى السفر

فكم

فكم ليلة قضيتها متململا * الى أن زقت اطيار سحرته الزقر
كأن نجوم الليل في أخرياته * عيون لها نادى بتغميضها الفجر
كأن سواد الليل ثم اخضراره * طيالسة سود لها كنف خضر
أفكر في احلامكم اين عزبت * فيصرعني طورا وأصرعه الفكر
وأعلم أن لا تتركوا مخزياتكم * ولم يترك المكروه من شوكه السدر
اذا الوحي فيكم لم يضركم مأتى * زعيم لكم أن لا يضوركم الشعر

﴿قافية السين﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

هل اثر من ديارهم دعس * حيث التقى الاجراع والوعس
مخبر السائل الرذية في الاطلال ام الجآذر اللعس
لا تسألنها فليس يسمع جرس القول الا شخص له جرس
ولا براحي عدل المستخبر * ناء الا الا ذملة العنس
وراكدا لهم كالرسم والبيت اذا ما ألفته رمس
نعمه تباع الدنيا حبالته * أروع لا حيدر ولا جبس
اسمرها كأنه شذ البيعة ساق كأنه عجس
هاديه مدعور الازار لونا * خدف الصلا منه صخرة جلس
كأنه يعرق الجادي من معطفه ويجري من متنه الورس
مذنب وجنبه ونال الري * بفيه فهو وجلده جدس
احرز آباؤه الفضيلة مذ * افترست في عروقها الفرس
ليس بذي عامنه ولا عيبا * ان طرف الصدور ردهم خمس
يتركه من مد سبيله * كأن دني عهده الامس
وهو اذا ما جاه فارسه * فهم عنه ما تفهم الانس
وهو ولما ربط تثبته * لا الربع في جريه ولا السدس
وهو اذا مارنا بمقلته * كانت نجاما كأنها نقس
وهو اذا ما أعرت غرته * عينيك لاحت كأنها برس
نسج من لونه لخاء كأن * قد كسيت في اديمه الشمس
كل شيء من اثناه له * غير ثنائي فانه بخس
مذ بهمي به صقيل من الفتيان أطار عرضه ملس
سامي القذالين والجبين اذا * نكس من لؤم فعله النكس
أبو علي أخلاقه زهر * غب سماء وروحه قدس
أبيض قد ثقفه النسر الذي ثر انسبت بيني وبينه النفس

الجرس الصوت

الخرقاء التي لا تحسن عملها

الحيدر القصير والجبس الضعيف الجبان ، المراد به الفرس والهادي العنق والصلا الظهر والجادي الزعفران

البرس القطن

للمجد مستشرف وللادب الجفو ترب والندى حلس
وحومة للخطاب فرّجها * والقوم عجم فى مثلها خرس
شك حشاها بخطبة عن * كأنها منه طعنة خلس
أروع لا من رياحه الحرجف الصر ولا من نجومه النحس
بشناقه من جماله غده * ويكثر الوجد نحوه الامس
ردّى لطرفى عن وجهه زمن * وساعتى من فراقه حرس
ايامنا فى ظلاله أبدا * فصل ربيع ودهرنا عرس
لا كأناس قد أصبحوا صدأ العيش كأن الدنيا بهم حبس
القرب منهم بعد من الروح والوحشة من قربهم هى الانس
تلك خلال وقف عليك ان وهب بن سعيد عتاقها حبس
آبر حمد برى الرجال هم * سر الثرى واعلى هى الغرس

الحرس الدهر

آبر من التأبير وهو التلقيح

(وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا)

قالت وعىّ النساء كالخرس * وقد نصبن الفصوص فى الخلس
هل يرجعن غير خائب فرسا * ذو سبب فى ربيعة الفرس
كأننى فى قد زنت صاحبها * يسمح فى قياده سلس
أحمر منها مثل السبيكة أو * أحوى مه كاللمى أو اللعس
أوادهم فيه كمتة امم * كأنه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مندى واسفل يبس
يكبر أن يستحم فى الحر والقسر حميا بزيد فى النجس
يخلق وجهه على السبق تخليق عروس الابناء للعرس
حرله سورة لدى السوط والزجر وعند العنان والمرس
فهو يسر الرواض بالفرق الساكن منه واللين والشرس
مهصلق فى الصهيل تحسبه * أشرج حلقومه على جرس
تشتمل عشرا من التمام به * بواحد الشنو واحد النفس
حلفت بالبيت ذى الملبين فى ال * اسلام والحل قبل والحمس
ان ابن طوق بن مالك ملك * اقر أمر المكارم التعس
خلائق فيه غضة جدد * ليست بمهوكة ولا لبس
لا برد يدفى ولا ازار على * مخزية تتقى ولا دنس
مفترس ماله واست ترى * فريسة عرضه لمفترس

كأنى قد رأيت زلفته * عند امام بقربه أنس
تبنى المعالى فى ظله وله * حظ من الملك غير مختلس
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم بغيته * فى جذوة للصلاء أو قبس

﴿وقال يمدح عياش بن لهيعة﴾

أحيا حشاشة قلب كان مخلوسا * ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
سرى رداء الهوى فى حين جدته * واهاله منه مسروقا وملبوسا
لو تشهدينى أقاسى الدمع منهمرا * والليل مرتتج الابواب مطموسا
استنبت القلب من لوعاته شجرا * من الهموم فاجنتها الوساويسا
أهل الفراديس لم اقصد لذكركم * ألا سقى ورعى الله الفراديسا
اذ لا نعطل منها منظرا أنقا * وملعبا بجنى اللذات مأنوسا
قد فات ما الطحم الامر وانبعثت * عشواء بالية غبساء دهاريسا
لى حرمة بك اضحى حق نازلها * وقفا عليك وذلك النفس محبوسا
كم دعوة لى اذا مكروهه نزلت * واستفحل الخطب يا عياش يا عيسا
لله افعال عياش وشيمته * بيداء كرما ساس أو سيسا
ما شاهد الناس الا كان مبتسما * ولا رأى الحق الا كان ملموسا
فانبت بجانب من انعامه فطمت * نعماه بالبرس حتى احتذت البوسا
يحرس بالبذل عرضا ما يزال من الآفات بالنعمات الغر محروسا
فرع علا فى سماء العز مخذا * أصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا
ليث ترى كل يوم تحت كلكله * ايتام من الانس جيما او جيئه مفروسا
أهيس أليس لجاء الى همم * تغرق الاسد فى آذيها الليسا
تجرى السعود له فى كل نائبة * نابت ان كان يوم الباس منحوسا
نافس أهل العلى ما حاز عاقهم * منهم فأسبح معطى الحق منفرسا
له لواء ندى ما هز عامله * الا أرالك لواء البخل منكوسا
مقابل فى ذرى الادواء منصبه * عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا
الواردين حياض الموت منأقة * نبانبا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض المجد ان دهمت * منع الضراغم آجاما وعريسا
تحولك فتعاس دهر حين يجزنه * أن يشاكه آباء قناعيسا
وقدموا منك انهم خالطوا دربا * أورادسوا حضرمى الفخر رديسا
أشم أصيد تشكو الصيد عزته * كباوا شوس يعشى الاعين الشوسا

يشاكه اى يشابه والمرادسة
المراماة

شادت بروقك آمالي بمصر ولو * أضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

وقال يمدح احمد بن المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس * نقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك أن تعين بمائها * والدمع منه خاذل ومواس
لا يسعد المشتاق وسنان الهوى * يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ارهفت * ارهاف خوط البانة المياس
بدر اطاعت فيك بادرة النوى * خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر اذا ابتسمت أراك وميضها * نور الاقاح برملة ميعاس
واذا مشت تركت بصدرك ضعف ما * بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه * قد خولط الساقي بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسي
ان الذي خلق الخلائق قاتها * اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها * وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه * فيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق * ونجيم الفرند اهتز في الناس
بدأت على الامين أحمد همتي * والطرف تجري به قياسي
المجتبى والمصطفى والمشترى * للحمد والحالي به والكاسي
والجد يرحل اختاله * عمر القعال ولبس برد الناس
وكأن بينه ارتضاع الندى من * قرط الهوى وارتضاع الكأس
فرع نمى من هاشم في تربة * كانت شكى بها من الاغراس
لا تجحد الانواء منبتها فقد * قلب الثرى الظامي عليها قاسي
نور العرارة نوره ونسيمه * نشر الخزامى في اخضرار الآس
ابلى هذا المجد ابنا ابنه * ورأى كرم شيمة ونحاس
اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
ان تحو خصل المجد في أنف الصبا * يا ابن الخلائف يا أبا العباس
فالرب يا ابن محمد قد انجبت * بالاول من قدس من الاقباس
وترب كالزرق في الخطوب تركته * لمعالم احلها من الاحلاس

امددته في العدم والعدم الجوى * بالجود والجود الطبيب الآسي
آنسته بالدهر حتى انه * ليظنه عرسا من الاعراس
غلب السرور على همومي بالذي * أظهرت من بري ومن ايناسي
امل من الآمال احكم قتله * فكأنه مرس من الامراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن * من كبرة لكنه من ياس
اثر الخطاب في الفؤاد وانما * اثر السنين وسمها في الراس
فالآن حين غرست في كرم الثرى * تلك المنى وبنيت فوق أساس

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

أقشيب ربعهم اراك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
فلئن حبست على البلى لقد اغتدى * دمعي عليك الى الممات حبيسا
حتى كأن اميم كانوا ساكنا * بك او العماليق الالى وجديسا
وأرى ربوعك موحشات بعدما * قد كن مألوف المحل انيسا
رملا قفا حتى كأن خطوطها * خلقوا عليها الخافقات عموسا
اثرى الفراق نظرا الى غافل * عنه وقد دلست يداه لبيسا
رود اصابتها النوى في خرد * كانت بدور دجنة وشموسا
فكأنما اهدى شقائق الى * وجناتهن ضحى ابو قابوسا
قد أوتيت من كل شيء نعمة * وردا وحسنا في الصبا وغروسا
بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكأنهن بها يدرن كؤوسا
لولا حداثتها واني لا ارى * عرشا لها لظننتها بلقيسا
إيه دمشق فقد حويت مكارما * بأبي المغيث وسؤددا قدموسا
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلي * وعظيمة تكفى وجرح يوسى
الآن امست للنفاق وأصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الارض قصلا بحيحا * من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحنديسا
ما في النجوم سوى تعلة باطل * قدمت وأسس افكها تأسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التي * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتق جلوت ظلامها من بعدما * مدوا عيونا نحوها ورؤوسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا

غرم امرئ من رهطه فيها اذا * ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان بها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأثمرت * كفاه جودا لم يزل مغروسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ما صارت هنيدة صرمة * والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكأنهم بالجرد ضلوا حقبة * وكأن موسى اذ أتاهم موسى
وسنشكر النعم التي صنعت ولا * نعمى كنعمى أنقذت مرموسا
ألوى يذل الصعب ان هو ساسه * ويلين صعبته اذا ما سيسا
ولذاك كانوا لا يرأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤوسا
من لم يقد فيطير في خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
اعط الرياسة من يديك فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيت ومن امامك حية * تقص الاسود ومن ورائك عيسى
اسدان حلا في دمشق وأوطنا * من حمص اشنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان بالغ لها * تلا الى مغناهما الخيسا
اسقى لرعية من بشاشتك التي * لو أنها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم * من عفة جمست عليك جموسا
لو أن أسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا
ثلث القوافي قد اتينك نزعا * تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرحال من القريض خسيسا
تابى بعاجل حسنها وتعدها * علقا لاعجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التي * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
مردودة الكلم التي لم ينفكك * وقفا عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان موازيا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا عثنا الشعر نحولك مفردا * فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

الهنيدة اسم للمائة من الابل والصرمة بكسر الصاد ما بين العشرين الى الثلاثين

الوقص كسر العنق

مسوسا اي عذبا طيبا وجمست جمدت

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء حبل الشموس * والهجر والوصل نعيم وبوس
ولم تجد بالري اروى ولم * تلمس فؤادا تيمته لميس
كواكب الدنيا السعود التي * بدا بها دارات عليها النحوس
أبا علي انت وادي الندى * وأنت مغنى المكرمات الانيس

البيت

البيت حيث النجم والكف حيث الغيث في الازمة والدار خيس

يا ابن رجاء أفدت نية * ركوبها مني خيم وسوس
فامدد عناني بوأي ضلعه * تثبت والغدر منه متنوس
أقاتل الهم بانجيا فيه * فان حرب الهم حرب ضروس
اذا المذاكي خطبت نفعه * خططها منه اللقاء الخسيس
موشح ليس بذي رجلة * آشام والارجل منها بسوس
فكل لون فليكن ما خلا الاشهب فالشهبة لون لبيس
ومضمر لم يضطمر كشحه * فالضمر المفرط فيها دسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا * أو ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمجت * اعينهم من حسنه وهي شوس
كانما لاح لهم بارق * في المحل أو زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه * اعلى رطيب وقرار بيس
وان غدا يرتجل المشي فالموكب في احسانه والخميس
كانما حامره أواق * أو غارات هامته الخندريس
عوذه الحاسد بخلاله * ورفرفت خوفا عليه النفوس
ومثله ذو العتق السبط قد * اسطينه والكاهل المرمريس
غادرته وهو على سودد * وقف وفي سبل المعالي حبيس
وحايس اخرق داويته * رداءة داهية دردبيس
اخذتها والدهر في خطبه * كانما اضرم فيه الوطيس
حتى انثنى العسر الى يسره * وانحت عن خدبه ذالك العبوس
لا طالبو اجدوا لك منهم ولا * عافيك ملقى للبالي فريس
فاشدد على الحمد يدا انه * اذا استخص العلق علق نفيس
واغد على موشبه انه * برداء مري يصطفيه الرئيس

﴿لاديح له على قافية الشين والصاد﴾

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويهجو رجلا فاخره في المجالس﴾

أقرم بكر تباهي أيها الحفض * وتجمها أيهذا الهالك الحرض
تهمي على مخرة سماء تحسبها * عضوا خلوت به تبري وتمتحض
في شامتين هو الشري الجني لهم * والصاب والشرق المسموم والجرض

وأي وزان في السريع الشديد من الدواب والالقاء التراب

الحاين الاحمق

الحفض الجمل الضعيف والجرض الغصص

مخامري حسد ما ضر غيرهم * كأنما هو في أبدانهم مرض
لا يهنئ العصبة الحمر أعينها * بثغر أرثاب هذا الحادث العرض
أضحى الشجى معترضا في حلوقهم * من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا إذا استعرت * بالبيض والتفت الأحقاب والغرض
بذلك السهم ذي النصلين قد حفزا * بريش نسرين يرمى ذلك الغرض
ظل من الله أضحى أمس منبسطا * به على الثغر فهو اليوم منقبض
للخالد عوض في كل ناحية * منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب * لكن أمر بني الآمال ينتقض

﴿وقال يمدح أبا الغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

وثناياك إنها إغريض * ولآل توم وبرق وميض
وأقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما بعيني غموض
اتكأدتني غمار من الأحداث لم أدر أين منها أخوض
أثأرتني الأيام بالنظر الشزر وكانت وطرفها لي غضيض
كيف يمشي برأس علياء مضحى * وجناح السمو منه مهيض
همة تطلع النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض
كم فتى ذل للزمان وقد ألقى مقاليده إليه القبيض
لو دعي نيال المذر في العضب عنه والراعي الحيض
وبساط كأنما الآل فيه * وعليه سحق الملاء الرحيض
يصحب الداعري ذو الميعة المرجم فيه كأنه مأبوض
قد نضضنا من يده خاتم الحرف وما كل خاتم مفضوض
بالمهارى يجلن فيه وقد جالت على صهواتهن العروض
جازعات سود المرورات تعسا بها وجوه لمكرمات بيض
سعم حتى ركبهن امان * فيك تبرى حتى القداح النقيض
قاسموا بالجلجون دوها * مضغا للكلال فيها أنيض
أن يهز التصريح للمجد والسؤدد من لم يهزه التعريض
كن أبا أبا المغيث فما زالت مطايا أوي إليك الجريض
كل يوم نوع يقفيه نوع * وعروض يتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج من طول ما استعمل فيها المزءوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصدق ومر العتاب والتحريض

الاغريض الطلع

تكأدني الامر شق على

القبيض السريع النقاذ اى ذل بعد هذه الحالة

البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض والداعري جمل منسوب الى داعر والميعة النشاط والمرجم كثير السريع والمأبوض المقيد بالاباض وهو العقال

وحياة

وحياة القريض احياؤك الجود فان مات الجود مات القريض
كن طويل الندى عريضا فقد صار ثنائى فيك الطويل العريض
انما صارت البحار بحورا * انها كلما استفيضت تفيض
يامحب الاحسان فى زمن أصبح فيه الاحسان وهو بغيض
قل اعالابن عشرة ماله منها بشئ سوى نداك نهوض
لاتكن لى وان تكون كقوم * ودهم حين يجمعون رضيض
فندهم محضر من البشر مبسوط لعاف ونائل مقبوض
واقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿وقال يمدح دينار بن عبدالله﴾

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض * وان محض الاعراض لى منك ماحض
رعت طرفها فى هامة قد تنكرت * وسوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وعانسته أسى وصبابة * وماعائض منها وان جل عائض
فاصقل السيف اليمانى لشهد * كماصقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا * كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولاعمدت خرقاء أوهت شعيبها * كماعملت تلك الدموع الفوائض
واحرى لحنى حين لم امنع النوى * قيادى ولم ينقض زماعى ناقض
ارادت بان يحوى الغنى وهو وادع * وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هى الحرة الوجناء وابن ملمة * وجاش على ما يحدث الدهر خافض
اذا مارأته العيس ظلت كانما * عليها من الورد اليمانى نافض
الى الملك سرى بالمدح قوم كانهم * على الميس حيات اللصاب النضانض
معيدين ورد الحرض قد هدم البلى * نصائبه واغبر منه المراكض
نشيم بروقا من نداك كانها * وقد لاح أولاها عروق نوابض
فمازلن يستشرين حتى كانها * على افق الدنيا سيوف روامض
فلم تصرم الاولى كل وهدة * ونشزانها وادى العرف فائض
أخا الحرب كم ألقحتها وهى حائل * واخرتها عروقها وهى ماخض
اذا عرض رعديد تدنس فى الوغا * فسيفك فى الهيجا لعرضك راحض
اذا كانت الانفاس جرا لدى الوغا * وضاقت ثياب الدروع وهى فضافض
تجيب القلوب الساكنات خوافق * وماء الوجوه الاريحيات غائض
فانت الذى تستنطق الحرب بأسه * اذا جاض عن حد الاسنة جائض
اذا قبض الاقع العيون سماله * همام على جمر الحفيظة قابض

مهاة النقا أى أنت هى لولا دقة الاطراف
رعت طرفها أى نظرت الى هامة علاها الشيب
الميس خشب والصب شق فى الجبل والنضناض الذى يحرك لسانه

فقد علم القرن المساويك انه * سيغرق فى البحر الذى أنت خائض
وقد علم الحزم الذى أنت ربه * بان لا يبقى العظم الذى أنت هائض
كما علم المستشعرون بانهم * بطاء عن الشعر الذى انا قارض
كانى دينار ينادى الانتقى * بيار زاد نادبت من ذا يعارض
فلا تشكروا ذل القوافى فقد رأى * محرمها انى له الدهر رائض

﴿وقال يمدح أحمد بن ابى دؤاد﴾

اهلوك أضحوا شاخصا ومقوضا * ومزمما يصف النوى ومغرضا
ان يدج ليلك انهم اموا اللوى * فبما اضاء هم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبردها * برقا اذا ظعن الاحبة أومضا
لوكان أبغض قلبه فيما مضى * أحدا لكنت اذا لقلبى مبغضا
قل الغضا الاثلات فى أوطانه * مما حشدت اليه من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذى بعث الهوى * فقضى على بلوعة ثم انقضى
عندى من الايام ما لو انه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى * ما فاته دون الذى قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه * فترومه سبعا اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبى دؤاد دعوة * ذلت بشكرك لى وكانت ريضا
أما القضية للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
مازلت أرقب نحت افياء التى * يوما أواجه مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مرتضى لم تدخر * محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقى * اضعاف ما قد عز لى فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة * حتى تروح فى نداك وروضا
أوردتنى العد الخسيف وقد أرى * اتبرض الثمد البكى تبرضا
اما القريض فقد خدبت ضبعه * خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
احييته اذ كان قبلك ميتا * وزددت حيا حين صار مبغضا
احييته ونحلت انى لا ارى * شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمدا على * قدم وقاك الله ان تدحضا
حملا لو ان متالعا حمل اسمه * لا جسمه لم يستطع ان ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها * أسو الأسى امراره أن ينقضا
ما عذرها ان لا تفيق ولم تزل * لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا * أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن * يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

العد الماء الثابت والخسيف البئر والثمد الماء القليل والبكى البئر القليلة الماء وتبرض الشئ أخذه قليلا قليلا

وقال

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

بدا منه عبرة من الايماض * يوم شدوا الرحال بالاعراض
اعرضت برهة فلما احست * بالنوى اعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات * غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها الى احـ * ـلى سواد رأيته في بياض
يوم وات مريضة الطرف والـلحظ * وليست جفونها امراض
ان خيرا مما رأيت من الصنع * من الثائبات والاغماض
غر بتقتدى بغر بتقيس * بن زهير والحارث بن مضاض
غرضي تكبني ما قيل لا * رأيا خفافا عليه ذيل كث الانفاض
من أبن البيوت اسحب في ثوب * من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته الليالي * في الغياو كالحية النضناض
صلتان اعداؤه حيث كانوا * في حديث من عزمه مستفاض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض
والى أحمد نقضت عرى العجـ * ـز بوخد السواهم الانقاض
فكأني لما حططت اليه الرحل * اطلقت حاجتي من اباض
حل في البيت من اياد اذا عدت * وفي المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالي * ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي * واهتدين النبال للاغراض
وعدت امهم اتقائل ابقاطا * وكانت قد نومت في الوماض
عادت المكرمات برلا وكانت * اد حلت بينها بنات المخاض
كم ظلام عن العلى قد تجلى * بك والمكرمات عنك رواض
أي ذي سودد يشاويك فيه * ظالما والذي به لك قاض
كم معان وشيتها فيك بالمدح * فأضحت ضرائر الرياض
بقواف هي البواقي على الدهر * ولكن آثامن مواض
ما أبالي بعد انسلالك بالمعروف * من كان منهم ذا انقباض
ما شددت الاكراب في عقد الاوذام * حتى أوردت ملء الحياض
انثار مي من أن تصد عن الرمي * اذا ما جددت في الانباض
واذا المجد كان عوني على المرء * تقاضيته بترك التقاضي

﴿وقال يمدح احمد بن المعتصم و يعوده من مرضه﴾

اقلق جفن العينين عن غمضه * وشد هذا الحشى على مضضه

الاغراض اداة الرحل

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد

شجى بما عن للأمير أبي العباس أمسى نصبا لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه
من الألى تستجير من شرق الدهر بهم إن ألم أو جرضه
صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الأنام من عرضه
إذا رموا عروة إليك فقد * أتيت حوض الحياة من فرضه
حبست فضة الرجاء إنا * في حين ملتاثه ومنتقضه
فإن يعد علة نعم بها * حتى كأنا نعاد من مرضه

﴿قافية العين﴾

﴿لا مديح له على قافية الطاء والظاء﴾

﴿قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

أما إنه لولا الخليط المودع * وربع خلا منه مصيف ومربع
لردت على أعقابها أريحية * من الشوق واديها من الدمع مترع
لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب الظلام المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وعهدي بها تحيي الهوى وتميته * وتشعب أعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتبى حمياء عتبها * وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتقفو لي الجدوى بجدوى وإنما * يروقك بيت الشعر حين يصرع
ألم تر آرام الظباء كأنما * رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي * لإنسيها من شيب رأسي أجزع
غدا الهم مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها إلى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى * وذو الإلف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا * وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع
لقد ساسنا هذا الزمان سياسة * سدى لم يسسها قيل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدي * خطوب كأن الدهر منهن يصرع
حات نطف منها السكر وذو الحجا * يداف له سم من العيش منقع
لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أخذت بحبل منه لما لويته * على مرر الايام ظلت تقطع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعا عند من ليس ضائرا * ولم أر ضرا عند من ليس ينفع
يقول فيسمع ثم يمضي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع
يمر له من نفسه بعض نفسه * وسائرها للحمد والاجر أجمع
رأى البخل من كل فظيعا فعافه * على انه منه أمر وأفظع
وكل كسوف في الدراري شنعة * ولكنه في الشمس والبدر اشنع
معاد الورى بعد الممات وسيبه * معاد لنا قبل الممات ومرجع
له تالد قد وفر الجود هامه * فقرت وكانت لا تزال تروع
اذا كانت النعمى سلوبا من امرئ * غدت من خليجي كفه وهي متبع
وان عثرت سود الليالي وبيضها * بوحدته ألفيتها وهي مجمع
وان خفرت أموال قوم أكفهم * من النيل والجدوى فكفاه مقطع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه * بسمر العوالي والنفوس تضيع
مصيف من الهيجاء ومن جاحم الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع
عبوس كسا أبطاله كل قونس * ترى الموت فيه وهو اقرع انزع
وأسمر محمر الاعالي يزينه * سنان بحبات القلوب ممتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلى * غريضا ويروى غيرهن فينقع
شققت الى جباره حومة الوغى * وقنعته بالسيف وهو مقنع
لدى سندبايا لاتهاب وارثق * ومرقان والسمر اللدان تزعزع
وأبرشتويم والبيات ومالتق * سنابكها والخيل تردى وتمزع
غدت ظلما حسرى وغادر جدها * جدود أناس وهي حسرى وظلع
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث * فللريث في بعض المواطن أسرع
أظلتك آمالي وفي البطش قوة * وفي السهم تسديد وفي القوس منزع
وان الغنى لي لو لحظت مطالبي * من الشعر الا في مديحك أطوع
وانك ان اهزلت في المحل لم تضع * ولم ترع ان اهزلت والروض ممرع
رأيت رجائي فيك وحدك همة * ولكنه في سائر الناس مطمع
وكم عاثر أحمدت نبعه * فاضحى له في قنة المجد مطلع
فصار اسمه في النائبات مدافعا * وكان اسمه من قبل وهو مدفع
وما السيف الا زبرة لو تركته * على الحالة الاولى لما كان يقطع
فدونكها لولا البيان نسيجها * لظلت صلاب الصخر منها تصدع

القوانس بيضة الحديد

اما الخوات قبلها قد سمعتها * وان لم ترغ بي صدقي فستسمع

وقال يمدح مهدي بن اصرم

خذي عبرات عينك من زماعي * وصوني ما اذلت من القناع
اقلي قد اضاق بكاك ذرعي * وما ضاقت بنازلة ذراعي
أآلفة النحيب كم افتراق * ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
توجع أن رأت جسمي نحيلا * كأن المجد يدرك بالصراع
فتى السكات من يأوي اذا ما * أطفن به الى خلق وساع
يثير عجاجة في كل ثغر * يهيم به عدي بن الرقاع
أبن مع السباع الغيل حتى * لخالته السباع من السباع
ولات الحزم ان حاولت يوما * بأن تسطيع غير المستطاع
فلم ترحل كناجية المهاري * ولم تركب همومك كالزماع
بمهدي بن اصرم عاد عودي * الى ابراقه وامتد باعي
أطال يدي على الايام حتى * جزيت قروضها صاعا بصاع
اذا أكدت سوام الشعر اضحت * مطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف عنها * ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا * ولولا السعي لم تكن المساعي
أمهدي يا لحيت على نداه * لقد حكت الملام لغير واع
أردت بجهدك لا تعصي المعالي * بأن يعصى الاذى وبأن تطاعي
عميد الغوث ان نوب الليالي * سطت وقريعها عند القراع
كثيرا ما تشوقه العوالي * وهمته الى العلق المتاع
كأن به غداة الروع وردا * وقد وقفت له نفس الشجاع
لحسن الوت والمهجات تجري * احب اليه من حسن الدفاع
ونغمة معتف يرجوه احلى * على أذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعي * وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الارض اعمى لامتناع * يسوق القوم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شيء * من الاشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف اني * أراك اسرح مالك غير راع
فما في الارض من شرف يقاع * سبقت به ولا خلق يشاع
اعزمك مثل عزم السيل شدت * قواه بالمذانب والتلاع

الزماع الاعتزام كانت نساء العرب اذا ايقن بالفراق كشفن رؤسهن وأيديهن وبكين ليدعون بذلك الى ترك الرحيل

العلق المتاع اي الدم المراق

المصاع أي المجالدة

ورأيك مثل رأى السيف صحت * مسبورة حده عند المصاع
فلو سورت نفسك لم تردها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه﴾

فذ كسانا من كسوة الصيف خرق * مكتسى من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء * كسحا القيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في النعت الا * أنه ليس مثله في الخداع
قصبيات ترجف الريح منه * بأمر من الهبوب مطاع
يحقانا كأنه الدهر منه * كما العب أو حبر المرتاع
... ... الهجير ولو شاء ... يوم الوداع
... جزأ من التقتين والانسلاع
... الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
... من ثناء كالبرد برد الصناع
... حسنه في السلوب الاسماع

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ... وصل﴾

أبو علي ... * ... لي وادبه أوجرعه
واعدق ... الخيال ... * منظره ... ومستمعه
... لا شيق ... * من صاب ... ومن سلعه
... * ... باد لمجتدعه
... * من ... ومن قذعه
... أن تطيف به * في أسمى ... من سبعه
... الوطام المحجوب حاشية * فوقى المدرع من تبعه
... من ... ذاك في زمعه
يارب يوم ... * ... الوف متبدعه

النمع أعلا ... ام والرضفة حجارة تحمى و يشتوى عليها

... في يديك دون ... الجعد حكمت الرضف في قمعه
... عن الصبغة الاولى ... اللون ملتمعه
... التدى هنىء الندى * لم تلوث راحتيك في طمعه
... الرسول بالملدس ... الضخم لصيف امرى ومرتبعه
من شنع الخلعة الغريبة ان المجد مجد ... في شنعه
لو انها ... أو ... * ... الكبرياء في ورعه

رائق خز يلتذ ملمسه * سكب تدين الصبا المدرعه
وسر وشي كأن شعري احيا نسيب العيون من بدعه
كأن نبت النعمان والدم من * حمرته آخذ ومن لمعه
والنور نور العرار اجرى في * نسجه المجتلى على شعه
ما في ربام ولا قراه ولا * زبده مثله ولا رمعه
لا يتخطاه الطرف من أحد * ينصف الاصلي على صنعه
تركتني ساهي الجفون على * ازلم دهر يحسنها جدعه
معاود الكبر والسمو على * اعياده اذ خاو في جمعه
وغائظ في نداك قلت له * ورب قول قومت من ظلعه
زمت سيفا انفلت قائمه * وظبي قد سهوت عن تلعه
أدت اخونا وسيد ملك * تخلع ما نسربه من خلعه
فالبس به مثلها المسالك مسن * فضفاض ثوب القريض متسعه
صعب القوافي الا لفارسه * أبي نسج العروض ممتنعه
ساحر نظم سحر البياض من الالوان سابه خيبه خدعه
كسوة وداسجت دون الورى * نجعته لا تقول من نجعه
سرقت حتى انقطعت قبلهم * ماشئت من غمه ومن قطعه
والشرق فرح لبست خصيصته * طول الليالي الا امترعه

الازلم الجذع الدهر وسمي جذعا لانه أبدا حديد يبيد كل شيء

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو والسكندي و يستعطفه لاخيه حوى بن عمرو وكان عاقا وسأله أن يستجلبه و يبره﴾

هاتا هذا مربع الجارع * أقوى وسؤر الزمن الفاجع
دارستها بعد سكانها * صرف النوى من عمد ماناقع
فلا تلومن ذا هوى انها * ابيت يبدع حنة السارع
لو قبل ما كان تزوراتها * اذا لبش الربع بالرابع
فاعتبروا واستعبروا ساعة * فالدمع قسر للجوى الرادع
اخلت رباها كل سيفانة * تخلع قلب الملك الخالع
يصبح في الحب لها ضارعا * من ليس عند السيف بالضارع
بكر اذا اجرت في حسنها * فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا منذ عهد نوح له * شرب العلى في الحسب البارع
مطرد الآباء في نسبة * كالصبح في اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها * منازلا للقمر الطالع

حادلو

كالدلو والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى البالع
نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفتى مانع
فى سكك الجد كندبه * وأددى السودد الشاسع
للجدب فى أحواله مرتع * ومقنع فى الخصب للقانع
قد أشرقت فى كفه منهم * ناصية تنأى عن السافع
كم فارس منهم اذا استصرخوا * مثل سنان الصعدة اللامع
يكره صدر الرمح أو يثنى * وقد تروى من دم ناقع
بطعنة نجلاء قد ضرجت * حزامة المستلئم الدارع
ينفذ فى الاحيان احكامه * امر مطاع الامر فى طائع
يكشف بالحملة يوم الوغى * عن فرجة فى الصف كالشارع
ان حويا حاجتى فانتضيا * ورد جاش المشفق الجازع
فتى عمان كالهمانى الذى * بعزم حداه على الوازع
فى حلبة الآبى وفى جنده * وفى مضاء الصارم الناطع
تجاوز الخفض وافياءه * الى السرى والسفر الشاسع
ادل بالفقر وأهواله * من الدعميص ومن رافع
يعلم أن السبق فى حلبة * يأبى جمام الفرس الرائع
والطائر الطائر فى شأنه * يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم فى همة * وغادر الزمعة للراتع
ترمى العلى منه بمستيقظ * لا فاتر اللحظ ولا خاشع
وانما الغايات لذى لومة * شبعان أو ذى كرم جائع
فاشرله احدوثة عدة * تصغى اليها اذن السامع
ان ترفع اليوم له السجف يرفعك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم * حتى غدا يشفع للشافع
ان انت لم تنهض به ساعدا * فى مستراد لزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره * بعد المشاء لا من الطالع
اكدى الذى يعتده عدة * وضاع من يرجوه للضائع

القانع السائل

المانع السائل
والمستلئم لابس اللامة وهى الدرع

﴿قافية الفاء﴾

﴿وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى﴾

أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا * فلا تكفن عن شأنيك أو يكفا
لا عذر للصب أن يقنى السلو ولا * للدمع بعد مضى الحى أن يقفا

حتى يظل بماء سافح ودم * في الربع يسحب من عينيه قد رعفا
وفي الخدور دمى لو أنها شعرت * به لطعت قرنا أو البست اسفا
لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست * أبشاره بدف الاحصان لا الصدفا
من كل حوراء ماها الحسن فابتكرت * بكرا ولكن غدا هجرانها انصفا
لا الظلم انتاي قد كانت حلائقها * من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا
عيداء اذ وفى الحسن منها * فصاغها بيديه روضة انفا
مصقولة ستترت عاتراتها * فلبابها باعي ناظرا نطفا
يغيي العذول على تأنيبه تاما * بعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما * أراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يرجعه * مجاهدات الفراق في أبى دلفا
بجوده انتجعت الايام لابسة * ثم جا سابا وكانت حلة شرفا
حتى لو أن الليالي صورت لغدت * أفعاله الغر في آذانها شنفا
اذا علا الطود مجد ظل في صبب * أو يعتلى من سواه قلة شعفا
دلو تحكم حاتي لا اسأله * لقصدته بالتيالي مدة طرفا
جم الرائع والأنواء السود * تكلم ثم قدي اطرافه مائتا
قصد الخلائق له في ندى ووغى * كلاهما منه ما لم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت * كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
ما زلت منتظرا اعجوبة عننا * حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا
يقول قول الذي ليس الوفاء له * عزما ويجز انجاز الذي حلفا
رأى الحمام شقي الخلاف فاتخذا * في ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رايح غاديا على * معروفه وعلى جود باتلاف فا
لو يقال اعرفه لسيد شيمها * مشام حدث حتى يقتل الحلفا
ان الخليفة والافشين قد علما * من اشتفى لهما من بابك وشفا
في يوم ارشق والهيجاء قد رشقت * من المنية رشقا وابلا قصفا
فكان شخصك في أغفانها علما * وكان رأيك في ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته * فاصبحت فوزة المتى له هدفا
به بسطت الخطا فاجتفرت رتبته * الى الجلاد وكانت قبله قطفا
خطوا ترى الصارم الهندي منتصرا * فيه من المارن الخطى منتصفا
ذمرت جمع العدى فانقض منصلتا * وكان في حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا * مخاولا دمه المعسول لو رشفا

الطلب الذي لا يأنف من
شيء أي الرفع ما يدعو الى
الدون الدني والرفيع وفاتها
لا يأنف أحد

حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
ظل القنا يستقي من صفه مهجا * إما ثمادا وإما ثرة خسفا
من مشرق دمه في وجهه بطل * أو واهن دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا * وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب سمرتها والعاشق القضفا
ماان رأيت سواماقبلها هملا * ترعى فهدى الزارعيها تيجفا
ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منقصفا
أزرت ابرشتويما وقنا قصد * غيابة المرت والتورة التلفا
لما رأوك وإياها ملامة * بظل مهاجبين الشمس منكسفا
ولوا وأعنتهم ثنيا غطارفة * اغمرة الموت كانافي لا كنفا
[illegible] والطعن للمجبول من ذوده * [illegible] وانهم بل صيرت حتفا
اغشيت بارقة الاغماد الرقاب بهم * غربا بالمغانين الذي الجنفا
[illegible] اذا رق عيشات [illegible] * بالطرف [illegible] لها [illegible]
بالبيض [illegible] * [illegible]
[illegible] أوجههم [illegible] * [illegible]
[illegible] لاتى مفروعة أبدا * وماحطت [illegible] لاما ولا ألفا
[illegible] ألطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذي أولتهم صحفا
وغيضة الموت أعني البذ قدت لها * عرمرما لحزون الارض منتسفا
[illegible] هي الوسط الممنوع فانتسفت * [illegible] حتى أسبحت طرفا
فظل [illegible] * وبات بابكها بالذل ملتحفا
أعطى بكفيها بديه حين قيل له * هذا أبو دلف العجلي قد دلفا
تركت أجفانه مغموضة أبدا * فلا تمكن من عينيه لا وطفا
يارب مكرمة تخفى اذا ارتكبت * قد عرفت في ذراك البر واللطفا
لولم تنب مسن الحمد عن [illegible] * بالجود [illegible] كان الحمد قد خرفا
نامت همومي عني حين قلت لها * هذا أبو دلف حسبي به وكفى

﴿وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبد الله بن﴾
﴿طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طالبين وعد حوهما﴾

لولا لابراهيم والفضل الذي * سكنت مودته جذوب شغافي
منع الزيارة والوصال سحائب * شم الغوارب جأة الا كتاف
ظلمت بني الحاج الملح [illegible] * عرض البسيطة أيما انصاف

فاقت بنفحة الرياض وضرها * أهل المنازل ألسن الوصاف
وعلمت ما فى الرور واذا همت * من عطر ذفر وطين خفاف
خفوتكم وعلمت فى امثالها * ان الوصول هو القطوع الجافى
لما استقلت ثرة اخلافها * ملومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها * من مزنة لكريمة الاطراف
ما ينقضى منها النتاج ببلدة * حتى تمر له اقاح كشاف
كم اهدت الخضراء فى أحوالها * للارض من تحف ومن الطاف
فكأننى بالروض قد اجلى لها * عن حلة من وشيه أفواف
من ثامر ضاف ونبت قرارة * واف ونور كالمراجل خاف
وكأننى بالظاعنين وطية * يبكى لها الألاف للالاف
وكأننى بالشدقية وسطه * خذن اللهى والوطف والاخفاف
ان الثناء على شناءة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف
وكأنما آثارها من مزنة * بالميث والوهدات والاخياف
آثار أيدى آل مصعب التى * بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك اذا حللت مغانهم * أن لا تراه عافيا من عاف
وكأنهم من برهم وحفائهم * بالمجتدى الاضياف للاضياف

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولى الثغر بعد هزيمة﴾

اطلالهم سلبت دماها الهيفا * واستبدلت وحشا بهن عكوفا
يا منزلا اعطى الحوادث حكمها * لا مطل فى عدة ولا تسويفا
أرسى بعرصتك الندى وتنفست * نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا
شعف الغمام بعرصتيك فربعا * روّت رباك الهائم المشعوفا
ولئن ثوى بك ملقيا اجرامه * سيف الخطوب لقد أصاب منيفا
وهى الفجائع لم تزل نكباتها * يألفن ربع المنزل المألوفا
خلفت بعقوتك السنون وطالما * كانت بنات الدهر عنك خلوفا
أيام لا تسطو بأهلك نكبة * الا تراجع صرفها مصروفا
واذا رمتك الحادثات بلحظة * ردت ظباؤك طرفها مطروفا
من كل مطمعة الهوى جعلت لها * منا مودات القلوب وقوفا
ورقيقة اللحظات يعقب رفقها * بطشا بمغتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا * ومحاجرا ونواظرا وانوفا
كن البدور الطالعات فاوسعت * عنا افولا بالنوى وكسوفا

أيام

أرآم حيّ اترتهم نيسة * تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برود زمانهم فتصدّعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفا
ذات بهم عنق الخليط وربما * كان المشيع اخدعا وصليفا
عافدت جود أبي سعيد انه * بدت الرجاء به وكان نحيفا
وعززت بالسمح الذي بزئيره * أمنت وأصبحت الثغور عزيفا
قطب الخشونة باللبان معاقبا * فغدا جليلا في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدّفق أو سرى * وصل السرى أو سار سار وجيفا
هزته مضلعة الامور وهزها * وأخيف في ذات الاله وخيفا
يقظان احصدت التجارب عقده * شزرا وثقف حزمه تثقيفا
واستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا
كهل الاناة فتى الشذاة اذا عدا * للحرب كان الضيغم الغطريفا
وأخو الفعال اذا تنحى كل الفتى * في البأس والمعروف كان حليفا
كم من وساع الجود عندي والندى * لما جرى وجريت كان قطوفا
احسنتما صلدي ولكن كنت لي * مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلى فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان عليّ كنت رؤوفا
واذا خلائقهم نبت أو أجدبت * أنشأت تهدل في خلالك ريفا
ومواهبا مطلوبة مخلوقة * تذر الشريف بفضلها مشروفا
يلقى بها حر التلاد وعبده * عند السؤال مصارعا وحتوفا
أسمع اقامت في ديارك نعمة * خضراء ناضرة ترف رفيفا
ربا اذا النعم انتقلن تخيمت * واذا نفرن عدت عليك ألوفا
انا من كسالك محبة لا حلة * حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلالك نظم بدائع * صارت لآذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل * وجه الصنيعة عنده مكشوفا
واذا غدا المعروف مجهولا غدا * معروف كفك عنده معروفا
هذا الى قدم الذمام بك الذي * لو أنه ولد لكان وصيفا
وحشاشة رققها النصيحة والهوى * لو أنه زمن لكان مصيفا
ومقيل صدر فيك باق روعه * لو أنه ثغر لكان مخوفا
والئن أطلت مدائحي انبائل * لك ليس محدودا ولا موصوفا
خفضت منى الدهر بعد ملة * تركت لنا بيه على صريفا

جدوى أصيل العلم ان سيخ به * قذف المكارم ان رجعت تضيفا
عمري عظم الدين جيمي الهوى * ينفي الشوى ويثبت التكليفا
سأقول قولة ناصح لك ينتحي * قلبا نقيا في رضاك نظيفا
لك هضبة الحلم التي لو وازنت * أجأ اذن ثقلت وكان خفيفا
وحلاوة الشيم التي لو مازجت * خلق الزمان الفدم صار ظريفا
وارى الذي في أرض الاعادي غازيا * ما تستضيق بيوسه وجوفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى * أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زاب عامر * وامبط علقمة وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتم في شركه * وسواه يهدمها وكان حنيفا

﴿قافية القاف﴾

﴿قال يمدح اسحاق بن ابي ربعي﴾

اغربت عني غناء لباغي الشرد * وكنت مثل ان بل العارض الغدق
جادت لي أملا كانت بواقعه * ... أو لبال مرتع حذق
لو أن خيم أبي يعقوب في حجر * لبال الفاض بدنا ... مؤتلق
... من جيل من الدنيا ولا حسن * الا وأ... في دين الخلق
... لولا ما أحفظها * ... المكرم ... ولم تطق
بالله أدفع عني ثقل فادحها * فأني ... منها على عنق

﴿وقال يرثي أبا دلف ... من الاعشى ومن علته﴾

قد شرد الليل هذا الصبح عن أفقه * وسوغ الدهر ما قد كان من شرقه
سيقت الى الخلق في النور وزعافية * بها شفاهم جديد الدهر من خلقه
يارب متطح بالبث مغتبق * ضحى ... رابلا ومن تنفقه
لما كسى القاسم البرد الانيق عدا * الى السرور وراء عداه على حرقه
الله عاد من كرب ومن وصب * كاد اسماح يذوق الموت من فرقه
لم يبق ذو كرم الا وجامعة * تبيلة قد ثناها الدهر في عنقه
اجتناك من ثمرات البر اينعها * رب كساك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبو دلف * وخلقه قد زهاه حسناء على خلقه

﴿وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهنيه بمرضه﴾

قد بات محل الزمان من فرقك * واكثر أهل الاعدام في ورقك
ما السابق الاسبق المعاز على * جواد قرم لم يجر في طلقك

يا دهر قوم من أخدعيك فقد * أضججت هذا الأنام من خرقك
لا بحره في الندى الى رنقك * ولا ضحى شمسه الى شفقك
سائل ابا اليك فهي عالمة * أي كريم أرسفن في حلقك
انفض يدا عن أبي الحسن محمد * حديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق * للمجد والمكرمات في قلقك
ألبسك الله ثوب عافية * في نومك المعتري وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما * أخرج ذم الفعال من عنقك
يسحبها عليك حتى يرى * خلقك فيها أصح من خلقك

﴿وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه﴾

يا برق طالع منزلا بالابرق * واحد السحاب له حداء الأينق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت * فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق ما لم أبد وجدا بالتي * تأبى وصالك كالأباء المحرق
يغلي اذا لم يضطرم ويرى اذا * لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد الا نائلا * الا يكن ماء قراحا يمذق
نزرا كما استكرهت عائر نفحة * من فارة المسك التي لم تفتق
ومقرب يختال في أشطانه * ملآن من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب * وأشاعر شعر وخلق أخلق
وبشعلة نبذ كأن قليلها * في صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو أولق تحت العجاج وانما * من صحة افراط ذاك الأولق
تغري العيون به فيفتن شاعر * في نعته وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعته ومصوب * ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يبسط ان عدا أو ان ردى * في الأرض باعا منه ليس بضيق
ويطرق الغلواء منه اذا عدا * والكبرياء له بغير تطرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق
اهدى كأن زجده فيما مضى * للنيل واستصفى أباه ليلبق
قد سالت الأوضاح سيل قرارة * فيه فمفترق عليه وملتق
فكأن فارسه يصرف اذ بدا * في متنه ابن الصباح الأبلق
صافي الأديم كأنما ألبسته * من سندس بردا ومن استبرق
امليسه امليده لو علقت * في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقى وما هو بالسليم ويغتدي * دون السلاح سلاح أروع مملق

الأباء القصب

حفر جمع احفر أي مستدير من غير صغر والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

ردى أي سار

في مطلب أو مهرب أو رغبة * أو رهبة أو موكب أو فيلق

أمطاك الحسن بن وهب انه * داني ثرى اليد من رجاء المملق

يحصى مع الانواء فيض بنانه * ويعد من حسنات أهل المشرق

يستنزل الامل البعيد ببشره * بشرى المخيلة بالربيع المغدق

وكذا السحائب قلما تدعو الى * معروفها الرواد ان لم تبرق

يجلي قتام الوجه يذهل ان بدا * لك في الندى عن الشباب المونق

لو كان سيفا ما استبنت لنصله * متنا لفرط فرنده والرونق

ثبت البيان اذا تلعثم قائل * أضحى شكالا للسان المطلق

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى * رسف المقيد في حدود المنطق

في هذه خبث الكلام وهذه * كالسور ضرب باله والخندق

يجني جناة النحل في أعلى الربا * زهرا ويشرع في الغدير المتأق

انف البلاغة لا كمن هو حائر * متردد في المرتع المتفرق

عمرتفرق ان حداها غيره * ومتى يسقها وادعا استوسق

يشتق في ظلم المعاني ان دجت * منه تباشير الكلام المشرق

ألبس سليمان الغنى وافتح له * بابا ازاء الخفض ليس بمغلق

واقرب اليه فان احرى المرء أن * يروى الثرى ما كان غير محلق

عتقت وسيلته وأى فضيلة * للتبعي العضب لو لم يعتق

ونخط برته فربت نحلة * في درج ثوب اللابس المتأنق

شنعاء بين المركب الهملاج قد * كانت وبين الطيلسان المطبق

وقال أيضا يمدحه وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد

ذريني نلتمس الخفة الآفق * ومن شنعات عبرات المراق

وتخويفي نوى عرضت وطالت * فبعد الماء من سفط العتاق

وأنت فيات تلك فانهما * عراقي في اشتياري وارتفاقي

قلائص لا يقيم احداهمي * ولا سبق غداة العزم واق

متى ما يستحثها السير تنزع * انا حيل الذميل الى العراق

تهون على أو بتها عجافا * اذا انصرفت بآمال مناق

سلام ترجف الاحشاء منه * على الحسن بن وهب والعراق

على البلد الحبيب الى غورا * ونجدا والاخ العذب المذاق

يؤوب الى تماثل منه ميت * قليلات الاماعز والبراق

وهل لمة دهماء عزت * على تلك الخلائق من خلاق

الاشتيار أن يضع يده تحت حجره وهو ماتقى لحيه والارتفاق أن يتكئ على مرفقه

المناق جمع منقية وهى المهمة والتى المخ

سنبكي بعده غفلات عيش * كأن الدهر عنها في وثاق
وأياماً لنا ولهت لدانا * عرينا من حواشيها الرقاق
كأن العهد عن عفر لدينا * وإن كان التلاقي عن تلاق
نصب على التقارب والتنائي * ويسقينا بكأس الشوق ساق
سأسقي الركب من ذكراه صرفاً * وممزوجاً من الكلم البواقي
شراباً عظمه للشرب شرب * وسائره ارتفاق للرفاق
وتبرد بيننا أبداً قواف * وشيك الفوت منها باللحاق
إذا ما قيدت رتكت وإبست * إذا ما أطلقت ذات انطلاق
على أقرابها وعلى ذراها * اطائم من مديح واشتياق
مكررة الصبابة مسفرين * على صفحاتها أثر الفراق

تبرد أي تكون بريداً

وقال يمدح أبا سعيد

ما عهدنا كذا بكاء المشوق * كيف والدمع آية المعشوق
فأقلا التعنيف إن غراماً * أن يكون الرفيق غير رفيق
واسمحا الجفون درة دمع * في دموع الفراق غير لصيق
إن من عق والديه لملعون ومن عق منزلاً بالعقيق
فقفا العيس ملقيات المثاني * في محل الأنيق مغنى الأنيق
إن يكن رث من أناس بهم كان يداوي شوقي ويسلس ريقي
فيما قد أراه مجمع قيس * قبل حكم الأيام بالتفريق
هم أماتوا صبري وهم فرقوا نفسي شعاعاً في إثر ذاك الفريق
إن في خيمهم لنعمة الجانين والمتن متن خوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البين ولا عقد خصرها بوثيق
وكأن الجر يال شيب بماء الدر في خدها وماء العقيق
وهي كالظبية النوار ولكن * ربما أمكنت حبالة عوق
رميت من أبي سعيد صفاة الروم جمعاً بالصيلم الخنفقيق
بالأسيل الغطريف والذهب الإبريز فينا والأروع الغرنيق
في كماة يكسون نسج السلوقي وتعدو بهم كلاب سلوق
يتساقون في الوغا كأس موت * هي موصولة بكأس الرحيق
ولحت هامة الضواحي فلما * أن قضت نحبها من القيذوق
ألهبتها السياط حتى إذا استنفت بإطلاقها على البالطوق
شنها شزباً فلما استباحت * بالبقلار كل سهب ونيق

الصيلم الداهية والخنفقيق المرية جداً من الإبل

سار مستقدما الى البأس يزجى * رهجا باسقا الى الابيق
ناصحا للمليك والملك القائم والملك غير نصح مذيق
وقديما ما استنبطت طاعة الخالق الا من طاعة المخلوق
ثم ألقى على درواية البرك محلا باليمن والتوفيق
فثوى سوقها او غادرتها * سوق موت طمت على كل سوق
فهم هاربون بين حريق السيف صلتا او بين نار الحريق
واجدا بالخلق ما لم يجد قط بما شان لا ولا بالرزيق
لم يعقه بعد المقادر عنه * غير ستر من البلاد رقيق
ولو أن الجياد لم تعصه كان لديه بالمضيق غير مضيق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
فوحق القنا عليه يمينا * هي امضى من الحسام العتيق
أن لو ان الذراع شدت قواها * عضد أو أعين سهم بفوق
ما رأى قفلها كما زعموا قفلا ولا ابحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع فى ساعة الروع ولا ضيق عدة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الامر والنهى اذ قل فيه هدر الفنيق
كم اسير من سيرهم وقتيل * رادع الثوب من دم كالخلوق
سيعث البطاريق حولا وهل يطلب الامبطرق البطريق
وأخيذ رأى المنية حتى * قال بالصدق وهو غير صدوق
قام بالخطب يخطب الخلق والاشق لعمرى بالحق غير حقيق
ناصح وهو غير جد نصيح * مشفق وهو غير جد شفيق
بر حتى عق الاقارب ان البر بالدين تحت ذاك العقوق
ففدى نفسه بكل شوار * وصهيل فى أرضه ونهيق
من متاع الملك الذى تمتع العين به ثم من رقيق الرقيق
لم تبعهم منهم كبارا ولا صدعت حب القلوب بالتفريق
ثم ناهضت فى الغلول رجالا * ورجالا بالضرب والتحريق
فرق ما بينهم وبين ذوى الاشراك كالفرق بين نوك وموق
أى شئ لولا الامانى بين الكفر لو فكروا وبين الفسوق
و بوادى عقرقس لم تعرد * من رسيم الى الوغا وعنيق
جار الدين واستغاث بك الاسلام من ذا المستغاث الغريق
يوم بكر بن وائل بقضات * دون يوم المحمر الزنديق

الشفيق الفعل المكرم

يوم حلق اللات ذاك وهذا اليوم في الروم يوم حلق الحلوق
الهم السيف نصفهم ورمى النصف برأي صافي النجار عريق
فاصاخوا كأنما كان يرميهم بذاك التدبير من منجنيق
فورب البيت العتيق لقد قطعت منهم ركن الضلال العتيق
كرمت غزوتاك بالامس والخيل دقاق والخطب غير دقيق
سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالي لياليا السارق
حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجهه شتوة بطليق
أورثت صاغري صغارا ورغما * وقضت أوقضي قبيل الشروق
كم أفاءت من أرض ترزمن قرة عين ورب موموق
ثم آبت وأنت خوف الغمام الفظ ذو فكرة وقلب خفوق
لا تبالي بوارق البيض والسمر ولكن بايت لمع البروق
نشأ العيث وهو جد حبيب * رب حزم في بغضة الموموق
لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
ان أتيت الحصان من الروم لحمر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنما بالدم المهراق أيام النحر والتشريق
قائلكم بين الضغائن بيكن بين السماك والعيوق
الق الولادة الطيب التربة والمستثير مسرى العروق
لا يعوز الادنو رصفها ولا يرفل الاعلى سواء الطريق
فتناهوا ان الحليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
مذ كنت مثله المعالي فما تلقاه الا فريسة لحقوق
حظ وهو أكثر الناس اغضاء على نائل له مسروق
انا والهمان في ودادك ماعشت ونشوان فيك غير مفيق
راحتي في الثناء نبتت لي * فضلة من اسالي المقتوق
فاغن بالنعمة التي هي كالحوراء لا فارك ولا بعلوق
بعلها بأمن النشوز عليها * وهي في معقل من التطليق

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب و يشكره

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها ابوابل غيداق
وتعلم بانه مالا نوالك ان لم تروها من خلاق
دمن طالما التقت ادمع المزن عليها وادمع العشاق

شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالى ملحة والمآقى
حفظ الله حيث يمم اسماعيل وايسقه من الغيث ساق
ناولتني الايام من يده ريا ومن فقده بكاس دهاق
ثم شبت لى النوى الحرب فيه * وهى غول هريتة الاشداق
ولعلى ادال منها بلا عهد ولا ذمة ولا ميثاق
فأجازى يوم الرحيل ولا تدركني رقة ليوم الفراق
يا ابا القاسم المقسم ما بين شغافي مثاله وصفاق
لو تطلعت في صميمي اذا ناجاك بين الحشا وبين التراق
وجدت بيننا الاخوة ان الود عرق زاكٍ من الاعراق
ذاك خل حرصت جهدي فلم احص انتفاعي بقربه وارتفاقي
لو ترى ذبه ورائي ودوني * لم تلمني في حب أهل العراق
ما تعليت مثل ذاك الحي العرق في الحلم والسجايا العتاق
مع ما قد طويت من سائر الناس وما قد نشرت في الآفاق
ناعمات الاطراف لو أنها تلبس اغنت عن الملاء الرقاق
وعذاب لو أنها طعمت زادت على الشهد بسطة في المذاق
جدد كلما غدا يوم نفر * يعمهم في أخلاقه الاخلاق
بهجر الهجر والتنابع علنا * أن شتم الاعراض عار باق
ماذا القوم جاذبوه الى العور راء ألفوا السانه في وثاق
خالص الود والهوى في زمان * فرخت فيه امهات النفاق
ووجدت الاخوان رزقا اعز الوجه من بين هذه الارزاق
هو لي عدة وبأس اذا التفت غداة الهياج ساق بساق
قد دنت حلقتا خناقي فراخي * بأياديه عقد ذاك الخناق
لو رأوا حولك المنايا اظلوا * نحوها معنقين بالاعناق
هم تلاد من غير ارث وكنز * ليس من عسجد ولا أوراق

﴿وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكره سعيه﴾

ذرب الحيا وانهل ذاك البارق * والحاجة العشراء بعدك فارق
ايه أبا زيد فذرعك واسع * وبذاك فياض ومجدك باسق
فدلان أكثر ما تزيد وبعضه * خشر واني بالنجاح لواثق
في الروض قراص وفي سيل الربا * كدر وفي بعض الغيوث صواعق
زوجت امرى بالسعود وأصبحت * منه الخوص الشكد وهي طوالق

ومغارب

ومغارب الاخفاق أضحت بالذى * أولى من الانجاح وهى مشارق
سبقته مأربتى فأدرك ثأرها * فرم لعابرة المكارم لاحق
ما اوّل السامين بالعالى ولا * كل الجياد لدى التسابق سابق
فأتت عوانا نبهما ما سرنى * بمكانها منى الكعاب العاتق
ومن الرزية أن شكرى صامت * عما فعلت وأن برك ناطق
وأخف ما جشم امرؤ أوراضه * يوما الذى النعمى الثناء الصادق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها * انى اذا لبد الكريم لسارق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك﴾

ان يكن فى الارض شئ حسن * فهو فى دور بنى عبد الملك
ما يبالون اذا ما أفضلوا * ما بقى من مالهم أو ما هلك
عقلت ألسنهم عن قول لا * فهى لا تعرف الا هو لك
منهم موسى جواد ماجد * لا يرى مالم يهب مما ملك
زينوا الارض كما قد زينت * بنجوم الليل آفاق الفلك

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى﴾

قرى دارهم منى الدموع السوافك * وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت فى ظعنهم وحدوجهم * زيانب من أحبابنا وعواتك
سقى بعهم لا بل سقت مثواهم * من الارض اخلاف السحاب الحواشك
والسهم عصب الربيع ووشيه * وجنته منه الثرى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت * زرابى فى أكنافهم ودرانك
اذا الغيث نادى سعه خلت انه * أتت حقبة حرس له وهو ضاحك
أأل الى الحى الاراقم انه * من الطائر الاحشاء تهدى المآلك
كلوا الصبر غضا واشربوه فانكم * أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه * سنا الدجى الاظلام والظلم هاتك
اذا سيل سد العذر عن صلب ماله * وان هم لم تسدد عليه المسالك
ركوب لاثباج المهالك عالم * بأن المعالى دونهن المهالك
أخ وما حكتم ولا قدر النقى * غريمان فى الهضم لوماحك
هو الحارث الناعى بجيرا وان بدت * له فوراشفاقا زهير ومالك
رقاحى حرب طالما انقلبت له * قساطر يوم الروع وهى سبائك
ومستنبط فى كل يوم من الوغا * قليبا رشاآها القنا والسنابك

الرقاحى اسم الحاذق بالشئ

مطل على الروح المنيع كأنه * لصرف المنايا في النفوس مشارك
فما تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك
عفوّ اذا لم يشمل العفو عزمه * وذو تدرأ بالفاتك الحرق فاتك
ربيب ملوك ارضعته ثديها * وسمع تربته الرجال الصعالك
ولولم يكف كف خيله عركتكم * بأثقالها عرك الاديم لعارك
ولولا اتقاه عاد بيضا مذاقها * بأدحية بيض الخدور ترائك
ولا اصطفيت شول فظلت شوازدا * قروم مثار ما لهن مبارك
اذا للبستم عار دهر كأنما * لياليه من بين الليالي عوارك
ولا ستلبت فرش من الامن تحتكم * هي المثل في لينها والارائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه * سنامكم من قومكم وهو تامك
وأن تصبحوا تحت الاظل وأنتم * غوارب حي تغلب والحوارك
فتجدم الاسباب وهي مغارة * وتقطع الارحام وهي شوابك
فلا تكفرن الله امتي محمدا * ايادي شفعا سيبها متدارك
اهب لكم ريح الصفاء جنانيا * رخاء وكانت وهي نكباء سواهك
فردالقنا لما تأتى عسكم وأعمدت * على حرها بيض السيوف البواتك
فآب على سعد السعود وحاله * على ما اذا كروا تلاحص الروائك
غداً وكأن اليوم من حسن وجهه * وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
حياتك للدنيا حياة طلية * وفقدك للدنيا وللناس هالك
متى أتك المقدار لا تدع هالكا * ولكن زمان غال مثلك هالك

السمع ولد الذئب من الضبع يجتري على الاشد

الاظل باطن الخف

﴿وقال يمدح الواثق بالله﴾

هارون يا خير من يرجى * لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبي وحي * الى ولي لكنت ذاكا

﴿قافية اللام﴾

﴿قال يمدح المعتصم بالله﴾

فحواك عين على نجواك يا مذل * حتام لا يتقضى قولك الخطل
وان اسمح من تشكو اليه هوى * من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة * مذ أدبرت باللوى ايامنا الاول
ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر * فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره * دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل

المذل الذي يفشي سره

ولو

ولو ترانا واياهم وموقفنا * فى موقف البين لاستهلالنا زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت * قلبا ومن غزل فى نحره عذل
وقد طوى الشوق فى أحشائنا بقر * عين طوتهن فى أحشائها الكلل
فرغن للسحر حتى ظل كل شج * حران فى بعضه عن بعضه شغل
طلت دماءهم يوم عندهن كما * طلت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شئ فهو يسفكها * حتى المنازل والاحداج والابل
تخزى ركام النقا ما فى مآزرها * ويفضح الكحل فى أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل
بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت * قواعد الملك ممتدا لها الطول
يمن معتصم بالله لا أود * بالدين مذ ضم قطريه ولا خلل
يرى الرعية أن الله مقتدرا * أعطاهم بأبى اسحاق ما سألوا
لو كان فى عاجل من آجل بدل * لكان فى وعده من رفده بدل
تغاير الشعر فيه اذ سهرت له * حتى ظننت قوافيه ستقتتل
لولا تولى أصح العزم مرتجلا * لراكضانى اليه الرجز والجمل
له رياض ندى لم يكب زهرتها * خلف ولم تغترر بها العلل
مدى العفاة فلم تحلل به قدم * الا ترحل عنها العسر والازل
سالت الى ذا حسى حلائبه * بجوده أى قطريه جرى العطل
ان أمواله والبذل يعقبها * نهب تقسمه التبذير أو نفل
ضرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا * فأنت لا شك فيك السهل والجبل
يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا * من راحتيك درى ما الصاب والعسل
صلى الاله على العباس وانبجست * على ثرى رحله الوكافة الهطل
ذاك الذى كان لو أن الانام له * نسل لما راقهم جبن ولا بخل
أبو النجوم التى ما ضن ثاقبها * أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر فى كل معترك * لم يعرف المشترى فيه ولا زحل
يحميه لألاؤه ولوذعيته * من أن يذال بمن أو ممن الرجل
ومشهد بين حكم الذل منقطع * صاليه أو بحبال الموت متصل
ضنك اذا خرست أبطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته * بالقول ما لم يكن جسرا له العمل
جليت والموت مبد حر صفحته * وقد تفرعن فى أفعاله الاجل
أبحت أوعاره بالضرب وهو حمى * للموت ينبت فيه الكرب والوهل

آل النبي اذا ما ظلمة طرقت * كانوا النبراس جا أنتم لها شعل
قوم اذا وعدوا أو أوعدوا عمروا * صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
تناول الفوت أيدي الموت قادرة * اذا تناول سيفا منهم بطل
لينتقم الدهر أو تصحح مودته * فاليوم أول يوم صح لى أمل
أدنيت رحلي الى مدن مكارمه * الى مقبلا ما جئت أهتبل
الى ثمال بنى الدنيا الذي حليت * بحلى معروفه الامنية العطل
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم * جود الوعرض لعرض المال مبتذل
فكر اذا راضه راض الامور به * رأى تقدمن فيه الريث والعجل
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا * بالعجز ان لم يغثني الله والجمل
لما لبست أمير المؤمنين بها * حليا نظاماه بيت سار أو مثل
غرائب تؤنس الآداب وحشتها * فما تحل على قوم فترتحل

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أجل أيها الربع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائي منازل للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى * عليه والا فاتركوني أسائله
لقد أحسن الدمع المحاماة بعدما * أساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة * فلباه طل الدمع يجرى ووابله
يوم يريك الموت في صورة النوى * أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جسر الوداع عشية * فلا قلب الا وهو تغلى مراجله
وفى الكلة الصفراء جؤذر رملة * غدا مستقلا والفراق معادله
تيقنت أن البين أول فاتك * بعمد رأيت الهجر وهو يغازله
يعنفنى ان ضقت ذرعا بهجره * ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
أتتك أمير المؤمنين وقد أتى * عليها الملا أدماثه وجراوله
نصرن السرى بالوخد فى كل صحصح * وبالعهد الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها * الى أن حسبنا أنهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها * بارقالها من كل وجه تقاتله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله * مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
من البأس والمعروف والدين والتقى * عيال عليه رزقهن شمائله

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة * أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقو به الخلافة فالتقت * على خدرها أرماحه ومناصله
أتته مغذا قد أتاها كأنها * ولا شك كانت قبل ذلك تراسله
يعتصم بالله قد عصمت به * عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة * ترابه الدنيا و ليست ترايله
فأضحوا وقد فاضت اليهم قلوبهم * ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل في كل بلدة * خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف الحق حتى كأنه * من السل مودجفنه وحمائله
رضينا على رغم الليالي بحكمه * وهل دافع أمرا وذو العرش قابله
لقد خان من يهدي سويداء قلبه * لحد سنان في يد الله عامله
وكم ناكث بالعهد قد نكثت به * أمانيه واستغذى لحقك باطله
فأمكنته من رمة العفو رأفة * ومغفرة اذ أمكنتك مقاتله
تخاطه الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تحطه قنابله
اذا سرق بالغدر حاول غدره * فذاك حرى ان تشيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بانك ساخط * ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى * وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله
اذا آمل سناه درطس في المنى * مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذي يستميحه * لاصبح من بين الورى وهو عاذله
ابى تستثير القلب لولا اتصالها * بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أي فرحة * بحاها من الك القريض وقائله
رجاؤك للباغي الغنى عاجل الغنى * واول يوم من لقائك آجله

﴿وقال يمدح محمد بن حسان الضبي﴾

محمد سار الزمان محمدا * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
بمروق الاخلاق لو عاشرته * لرأيت نجعك في جميع خصاله
من ودني بلسانه وفؤاده * وأما لني بيمينه وشماله

ابدا تعيد عرائبا من ظرفه * ورغائبا من جوده ونواله
لا شاهد من قلبه بل حالف * متبرع ان الهلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن امره * دونى فبالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذلك شهدت لى * بوراثة أو شركة فى ماله

وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل

ليس الوقوف بكف شوقك فانزل * تبلل غليلا بالدموع فيبلل
فلعل عبرة ساعة أذريتها * تشفيك من إرباب وجد محول
ولقد سلوت لوان دارا لم تلح * وعلمت لوان الهوى لم يجهل
واظالما امسى فؤادك منزلا * ومحلة اظباء ذاك المنزل
اذفيه مثل الطفل اظمأى الحشى * رعت الخريف وما القتول بمطفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها * فتغزلى أبدا بغير المغزل
عالى الهوى مما تعذب مهجتى * أروية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من حلاوة ظالم * شاكى السلاح على المحب الأعزل
تردى ولم تبلغك آخر سخطها * والسم يقتل وهو غير مثمل
قد اثقب الحسن بن وهب فى الندى * نارا جلت انسان عين المجتلى
مأرومة للمجتلى موسومة * للمعتدى مظلومة للمصطلى
مأنت حتى تعدنارا مثلها * الا كنار الى سورة لم تنزل
قطعت الى الزابيين هباته * والتاث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهورة وصنيعة * بكر واحسان أغر محجل
ولقد رأيت فما رأيت كوارد * والخمس بين لهاته والمنهل
ولقد سمعت وهن سمعت بموطن * ارض العراق يضيف من بالموصل
لله ايام خطبنا لينها * فى ظله بالخندريس السلسل
بمدامة تغم السماع حقيرها * لا خير فى المعلول غير معلل
يغشى لها وهو يجلو مقلتى * باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش تهفو خلائقه ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
قيد الكلام لسانه حصرا اذا * اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
اذن سفوح ليس يفتح سمعها * لدنية وأنامل لم تقفل
لا دوالمقود الفح الذى ترى * كشح الصديق ولا العداة الحيل
نفسى فداء أبى على انه * صبح المؤمل كوكب المتأمل

اثقب أى أوقد

قد كنت للمتوسل المكدى أخا * مثلا فأوجف بي مع المتمول
أكرم بنعمته عليّ ونعمتي * منها على عافي جداي ومرمل
تالله ما أحلى مراشفها على * حنك وأجملها على متجمل
لم يقرني بشر البخيل بغيرقي * أملي ولم يشمخ بأنف المفضل
وغدا فلم يطل على بطرفه * شوسا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خلائق * فضفاضة تشطط على المتقبل
وابن الكريم مطالب بقديمه * خلق وساقي العيش لابن الزمل
والحمد شهد لا ترى مشتاره * يجنيه الا من نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عاتقه خفيف المحمل
هل تشكرن لك المروءة ان جلت * أفعالك دائرها جلاء الصيقل
لولاك كانت ثلمة لم تنسدد * ابدا وكانت عدة لم تكمل
فمتى أروّي من أقانك همتي * وبريق قلبي من سوالك وهو قولي
وتهب لي بحجاج موكلك الصبا * ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا * والمقربات بهن مثل الافكل
من كل تليدة أعراقه * طرف معم في السوابق مخول
كالاجدل الغطريف لاح لعينه * خزر وانت عليه مثل الاجدل
تردى بأروع يغتدي ويروح من * زواره وضيوفه في جحفل
حتى تقر عيوننا وقلوبنا * بالماجد المستقبل المتقبل
بمحمد ومحمد ومحمد * ومسود وممدح ومعذل
بحديقة الادب التي قد حصنت * باللب ان العقل احرز معقل
بسراج كل ملمة في لونها * كاف ومعلم كل ارض مجهل
فانهض وان خلت الشتاء مدمما * حرن الخليقة جامحا في المحل
فلديك آلات جنوب كلها * فاحطم بأسلها من صباب الشمأل
عام وشهر مقبلان كلاهما * ما استجمعا الا لحظ مقبل
والوقت بسام يخبر انه * من خير عضو في الزمان ومفصل

وقال يمدح مالك بن طوق

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت * نوائب الدهر أعلاها واسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلما وكيسها علما ودغفلها
مالي أرى الحجرة البيضاء مقفلة * عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زاك فادخلها

﴿وقال يمدح اباالوليد احمد بن أبي دؤاد﴾

بوأت رحلي في المراد المبقل * ورتعت في أثر الغمام المسبل
من مبلغ أبناء يعرب كلها * أني ابتنيت الجار قبل المنزل
واخذت بالطول الذي لم ينصرم * ثنياه والعقد الذي لم يحلل
هتك الظلام ابو الوليد بغرة * فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وإن بدا * بدرا واحسن في العيون واجمل
واجل من قس اذا استنطقته * رأيا والطف في الامور واجزل
شرخ من الشرف المنيف يهزه * هز الصفيحة شرخ عمر مقبل
فاسلم لجدة سودد مستقبل * انف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الايام من حدث كفت * ايامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبأ به * والثقل يحمله وليس بمثقل
والخطب أمت منك أم دماغه * بالقلب الماضي الجنان الحول
ومقامة قبل الكلام سلاحها * للقول فيها غمرة لا تنجلي
قول تظل متونه منهولة * يمشين بين مقشب ومحمل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل * مثل ابنها في الروع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الاماني منكم * بأبر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة في يومها وصنيعة * قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب هتل * متنظر ومخيم متهلل
لي حرمة والت على تحط الكم * والماء رزق جمامه للاول
ان يحجب الاقوام اني عندكم * من دون ذي رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم * نسبا وكان وداده للاخطل

﴿وقال في علة احمد بن أبي دؤاد﴾

لا نالك العثر من دهر ولا الزلل * ولا يكن للعلى في فقدك الثكل
لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل
تشاغل الجود مذ مدت اليك يد * من بعض ايدي الضنا واستأسد البخل
لم يبق في صدر راج حاجة أمل * الا وقد مات سقما ذلك الامل
بينا كذلك والدنيا على خطر * والعرف فيك الى الرحمن يبتهل
وأعين الخلق تعطي فوق ما سألت * عليك والصبر يعطي دون ما يسل
حباك الله من لولاك لانبعثت * فيه الليالي ومنها الوخد والرمل

سقم أتيح له برء فدعدعه * والريح ينآد حينا ثم يعتدل
وحال لون فرد الله نضرته * والنجم يخمد شيأ ثم يشتعل
اجرأتك ولم تعمل له وبلى * وعلك القيم على توحيده عمل

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب

أما أبو بشر فقد أضحى الورى * كلا على نفحاته ونواله
فتى تلم به نوب مستقفنا * أن ليس اولى من سواه بماله
كرم يزيد على الكرام وتحته * أدب يفك القلب من اغلاله
بليت منه مودة عبدية * راشت نبالى كلها بنباله
حتى لو انك تستشف ضميره * لرأيتنى فى الصدر من آماله
أو ما رأيت الورد أتحفناه * اتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كتوريد الخدود تلونت * خجلا وأبيض فى بياض فعاله
والقهوة اللدنة انطلت تستق * من طيبات الجنى وزلاله
مشمولة تغنى المقل واغنا * ذاك الغنى الترب من اقلاله
وطلبا لاقى النيبة حاسرا * والموت احمر وافقا بحياله
مكا كما يكبو الكمى تعرفت * ايامه واتت من أبطاله
فانى وقد عرفته مرهفة المدى * من جلده جمعا ومن أوصاله
لو كان يهدى لامرئ ما لا يرى * يهدى لعظم فراقه وزياله
لرددت تحفته عليه مجللا * اذ ذاك واستهديت بعض خصاله

وقال لأبي دلف

عجب لعمرى ان وجهك معرض * عنى وأنت بوجه نفعك مقبل
بر بدأت به ودٌّ ارتابها * للخلق مفتوح ووجه مقفل
أو لا ترى ان الطلاقة جنة * من سوء ما تجنى الظنون ومعقل
حلى الصنيعة أن يكون لربها * لفظ يحسنها وطرف اقبل
ومودة منشورة مطوية * فيها الى انجادها متعلل
ان تعط وجها كاسفا من تحته * كرم وحلم خليقة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة * قد جاء عارضها ومايتهلل

وقال لاسحاق بن ابى ربعى كاتب ابى دلف ويسأله ان يشفع اليه

ان الامير بلالك فى أحواله * فرآك اهزعه غداة نضاله
آسيته فى المكرمات ولم تزل * ركنا له هو ممسك بحباله

فغدوت محبو بالى همماته * وغدوت مقليا الى عذاله
فتى النهوض بحق شكرك ان جنت * بالغيب كفك لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلو عطائه * ولقيت بين يدى مر سؤاله
واذا امرؤ أسدى اليك صنيعة * من جاهه فكانها من ماله

﴿وقال يمدح اسحاق أبا صار يسأله كتابا بسلامته﴾

يا عصمتى ومعولى وثمالى * بل يا جنونى غضة وشمالى
بل لامتى ألقى بها حد القنا * بل كوكبى اسرى به وهلالى
شكلت رجاء أخيك فرقتك التى * قد أمسكت بمخنق الآمال
فوجدتها فى همتى ورأيتها * فى مطلبى وعرفتها فى مالى
وغدوت تخطونى العيون ضئيلة * من بعد ابهة لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت * ومكانها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقلتى بأسطر * يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمنطق * تلك النوادر منك والامثال
واحثث أنامل تلك الصوابع بينها * حتى تجول هناك كل مجال
ميزان اطار البلاغة كلها * وحواشى الاحسان والاجمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه غرر الكلام الغالى
انى أعدك معقلا لا مثله * كهف ولا جبل من الاجبال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا * عن كتب غيرك بالنهى والمال

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان قد أهملها﴾

أبا بشر قد استنجحت أمرا * وقد أتممته الا قليلا
فأسمح وهو جبار وعهدى * به مذ أشهر يدعى فسيلا
فلا أدرى من الاعلى فعالا * ومن يبنى العلى عرضا وطولا
أمعطى الجزيل بلا امتنان * به أم من أفدت به الجزيلا
رأيتك تعرك الحاجات حتى * تعيد بذاك أصعبها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالى * بيا عبد الحميد ويا بجيلا
هو الشكر الجسيم على الاعادى * اذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فانك لو ترى المعروف وجها * اذا رأيته حسنا جميلا

﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كندة﴾

يوم الفراق لقد خلقت طويلا * لم تبق لى جلدا ولا معقولا

قالوا

قالوا الرحيل فما شككت بانها * روحي عن الدنيا تريد رحيلا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الصبر اجمل غير أن تلذذا * في الحب احرى أن يكون جميلا
اتظنني أجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا
رد الجموح الصعب اسهل مطلبا * من رد دمع قد اصاب مسيلا
ذكرتكم الانواء ذكري بعضهم * فبكت عليكم بكرة واصيلا
ونفسي القمر الذي بمحجر * امسى مصونا بالنوى مبذولا
اني تأملت النوى فوجدتها * سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذني بالزمان فليس لي * تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الايام ثم عبى لها * غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه * في الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لا تحرص عليه فانه * يأتي ولم تبعث اليه رسولا
لله درك أي معبر قفرة * لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا
بت القفار بتي تجدبك لا تدع * في الصدر منك على الفلاة غليلا
أوما تراها لا تراها هزة * تشأى العيون وأوقا وذميلا
لو كن كالنهار بعيد حاجة * يوما لانسى شدقما وجديلا
متعسفا جبر الفلاة تخالها * بين السراب مقاودا أكبيلا
حتى تزوم بي الامام محمدا * هم نهيتك بالعشاء مقيلا
بعطيك لا فشلا ولا متبرما * لكنه يجد الكثير قليلا
حتى تظن أنه حلم يرى * ومن الكرى ما لم يكن مأمولا
لا بلغن نوى نوال محمد * واقول ثم أقول ثم أقولا
بالسلك المأتي تنتعت * همم تثبت طرف الزمان كليلا
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة * للخطب الا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه * ألفيته المتبسم البهلولا
مازال يسبرمهن حتى انه * ليقال ما خلق الاله سجيلا
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
لو أن طول قناته يوم الوغى * ميل اذا انتظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك في المكارم فخمة * غادرت فيها ما حويت قتيلا
أوطأت أرض البخل فيها غارة * تركت حزون الحادثات سهولا

السجيل الصلب الشديد

فرأيت أكثر ما حويت من اللهى * نزراً وأيسر ما شكرت جزيلا
لم يترك في المجد من جعل الندى * في ماله للمعتفين وكيلا
أوليس عمرو بث في الارض الندى * حتى اشتهينا أن نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معتصماً * تلقاه حبلاً بالندى موصولا
ذاك الذي ان كان خلك لم تقل * ياليتني لم أتخذه خليلا

وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا * وعادت صباه في الصبى وهي شمأل
بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وهذاك أطول
تولوا فولت لوعتي تحشد الأسى * عليّ وجاءت مقلتي وهي تهمل
نذرت لهم مكنون دمعي فان وفى * فشوقي على أن لا يجف موكل
ألا بكرت معذورة حين تعذل * تعرفني ملعيش ما لست أجهل
أأتبع ضنك الامر والامر مدبر * وادفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يابن المستهل تهللت * عليك سماء من ثنائي تهطل
فكم مشهد اشهدته الجود فانقضى * وتحدثه ستحيا ومالك يقتل
بلونالك أما كعب عرضك في العلى * فعال ولكن حد مالك أسفل
تحملت مالو حمل الدهر شطره * لفكر دهراً أي عبأيه اثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى * شقيق وللملهوف حرز ومعقل
أفاد من العليا كنوزاً لوانها * سوامت مال ما درى أين تجعل
حسب امرئ انت امرؤ آخرله * وحسبك فخراً أن مثلك أول
وهل لافريض الغض أو من يصوغه * على أحد الا عليك معول
لهون امرأ يثني عليك فانه * يقول وان ادبى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها * علينا اذا ما استجمعت فيك اسهل
رأيتك للسفر المطرد غاية * يؤمونها حتى كأنك منهل
سأثنيك أن لا تسأل الله حاجة * سوى عفوه ما دمت ترجى وتسأل
واياك لا اياي امدح مثل ما * عليك يقينا لا على المعول
ولا ترين ان العلى لك عند ما * تقول ولكن العلى حين تفعل
ولا تشك ان الخير منك سجية * ولكن خير الخير عندي المعجل

وقال يمدح الحسن بن رجا

كفي وغالك فانني لك قال * ليست هوادي عزمتي بتوال

أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال

عطفت ملامتها على ابن ملمة * كالسيف جاب الصبر شخت الآل

عادت له أيامه مسودة * حتى توهم أنهن ليالي

لا تنكري عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي

وتنظري خبب الركاب ينصها * محيي القريض الى مميت المال

قد قلت وهي تنال من عرض الفلا * بملاطس في الوخد غير أوال

أحوامل الأثقال انك في غد * بفناء أحمل منك للأثقال

لنساوردنا ساحة الحسن انقضى * عنا تجرف دولة الامحال

أحيا الرجاء لنا برغم نوائب * كثرت بهن مصارع الآمال

أعلى عذارى الشعرات مهورها * عند الكريم اذا رخصن غوالي

ترد الظنون بنا على تصديقها * ويحكم الآمال في الأموال

أضحى سمي أبيك فيك مصدقا * بأجل فائدة وأصدق فال

ورأيتني فسألت نفسك سيبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

كالغيث ليس له أريد نواله * أو لم يرد بد من التهطال

وقال يمدح المعتصم ويذكر الافشين

وقال مير أبي بكر دن أبو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر فقال هما عبد الله فقال لابي تمام يقول لك الأمير قل في معنى هذين البيتين ووزنهما وهما في الافشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما

لعمري لنعم السيف سيف بأرشق * نضى الجفن عنه غير حاف وناعل

ثنى به ضربا بادرا كأنما أجفلت * نعامتهم عن بيضها المتقابل

فقال أبو تمام هذه القصيدة

الوصف النبات

غدا الملك معمور الحرا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بمعتصم بالله أصبح ملجأ * ومعتصما حرزا لكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وتابع فيها باللهى والفواضل

فأضحت عطاياه نوازع شرّبا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

مواهب جدن الأرض حتى كأنما * أخذن بأذناب السحاب الهواطل

اذا كان فخرا للممدح وصفه * بيوم عقاب أوندى منه هاطل

فكم لحظة أهديتها لابن نكبة * فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت امير المؤمنين شهادة * كثير ذووتصديقها فى المحافل
لقد لبس الافشين قسطلة الوغا * محشا بنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين اضرمت * له الحرب حدا مثل حد المناصل
وسارت به بين القنابل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التى لاشوى لها * سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل
رآه الى الهيجاء أول راكب * وتحت سبير الموت أول نازل
تسربل سربالا من الصبر وارتدى * عليه بعضب فى الكريهة قاصل
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل
فلما رآه الخرميون والقنا * بوبل اعاليه سغيث الاسافل
رأوا عنقفيرا ذعرت حماتهم * وقد حكمت فيهم حمات العوامل
عشية صد البابكى عن القنا * صدود المقالى لاصدود المجامل
تحدر من لهبيه بجوف ثنيه * بساحة لا الوانى ولا المتخاذل
فكان كشاد الرمل قيضه الردى * اذاته من قبل سد الحبائل
وفى سنة قد انفذ الدهر عقدها * لم يرج فيها سرح دون نابل
وكانت كتاب شارف السن طرقت * بسقب وكانت فى مخيلة حائل
فولى وما أبقى الردى من حماته * له غير اسآر الرماح الذوابل
وعاذ باطراف المعاقل معصما * وأنسى ان الله فوق المعاقل
أما وأبيه وهو من لا أباله * بعد لقد أسى مصمى المقاتل
فتوح أمير المؤمنين تفتحت * لهن ازاهير الربى والخمائل
وعادات نصر لم تزل تستعيدها * عصابة حق فى عصابة باطل
وما هو الا الوحى أو حد مرهف * تميل ظباه اخدعى كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريق الهدى * وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا * وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

سيف قاصل قطاع

العنقفير الداهية

اللهب بالكسر الصدع فى الجبل

الريق كسيد الخالص

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ويذكر حجه﴾

مالى بعادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدى ولا حيلى
لاشئ الا أبانته على وجل * ولم تبت قط من شئ على وجل
قد قلقل الدمع دهر من خلائقه * طول الفراق ولا طول من الابل
سلى عن الدين والدنيا أجبك ومن * أبى سعيد وقصديه فلا تسل

من

من كان حلى الاماني قبل طلعته * أضحت منازل ذا أمنية عطل
نائي الندى لا تنائي خلة وهوى * والفجع بالجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تغدو القلاص به * لقد تخاف عنه شاحب الامل
ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر * الجود عندهم قول بلا عمل
أضحوا بمستن سيل الدم وارتفعت * أموالهم في هضاب المطل والعلل
من كل أظمى الثرى والارض قد نهلت * ومقشعر الربا والشمس في الحمل
واخرس الجود تاقى الدهر سائله * كانه واقف منه على طلل
قد كان وعد لك لي بحرا فصيرني * يوم الزماع الى الضحضاح والوشل
وستبين الله هذا من بريته * في قوله خلق الانسان من عجل
لله وخد المهاري أي مكرمة * هزت وأي غمام قلقلت خضل
خير الاخلاء خير الارض همته * وأفضل الركب يقرو أفضل السبل
حطت الى عمدة الاسلام أرحله * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
ما ابيا طالما لبي مناديه * الى الوغى غير رعديد ولا وكل
ومحرما احرمت أرض العراق له * من الندى واكتست ثوبا من البخل
وسائقا كالدماء البدن قد سفكت * به دماء ذوي الالحاد والنحل
وراميا جمرات الحج في سنة * رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل
يردي ويرقل بين المروتين كما * يردي ويرقل نحو الفارس البطل
تقبل الركن ركن البيت نافلة * وظهره كذلك معمور من القبل
لما تركت ثغور الروم خاوية * بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فالحج والغزو مقرونان في قرن * فاذهب فأنت زعاف الخيل والابل
نفسي فداؤك ان كانت فداء لمن * صرف الحوادث والايام والدول
لا يحبس ماله من دون سائله * سترا ولا يترك المعروف للعذل
لا تمسه جمرة تشوي الوجوه بها * يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول أمواله عن عهدها أبدا * ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
ساري الهموم طموح العزم صادقه * كأن آراءه تنحط من جبل
ابقى على جولة الايام من كنفي * رضوى وأسير في الآفاق من مثل
نمت نبهان بعد الموت وانسكبت * بك الحياة على الاحياء من ذهل
كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة * فيهم وفدتك بالآباء من رجل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد * مررت فيه مرور العارض الهطل
وأي أرض به لم تكس زهرتها * وأي واد به حران لم يسل

مازال للصارخ المعلى عقيرته * غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل أبيض يجلو منه سائله * خدا أسيلا به خد من الاسل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

لهان علينا أن نقول وتفعلا * ونذكر بعض الفضل منك فتفضلا
أبا جعفر أجريت في كل تلعة * لنا جعفرا من سيب كفيك سلسلا
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا * وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المنى خضرا تثنى غصونها * علينا وأطلقت الرجاء المكبلا
وما يحفظ النعماء فيجد المؤملا * سوى لحظة حتى يعود متوسلا
اذا زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن * بهيما ولا أرضى من الارض مجهلا
ولكن أيادي صادفتني جسامها * أغر فأوفت بي أغر محجلا
اذا أحسن الاقوام أن تطاولوا * بلا منة أحسنت أن تتطولا
تعظمت عن ذاك التعظم منهم * وأوصاك نبل القدر أن تتنبلا
تبيت بعيدا أن توجه حيلة * على نشب السلطان أو تتأزلا
اذا ما أصابوا غرة فتحيلوا * جهارا حمى بيت المال مثلك مرملا
هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وأبيض منصلا
فما ان تبالي اذ تبين رأيه * الى ناكث أن لا تهز جحفلا
ترى شخصه وسط الخلافة قد بدا * وخطته دون الخلافة فيصلا
وانك اذ ألبسته العز معلما * ومن بابه ثوب الوزارة مفضلا
لتقضي به حق الرعية آخرا * وتقضي به حق الخلافة أولا
فما هو بالواري ولا ركن معقل * ولا الطرد من قدس ولا انف مذبلا
بأثقل منه وطأة حين يغتدي * فيلقى وراء الملك نحرا وكلكلا
منيع نواحي السر فيه حصينها * اذا صارت النجوى المدالة محفلا
ترى الحادث المستعجم الخطب معجما * لديه ومنكولا وان كان مشكلا
وجدناك أندى من رجال أناملا * وأحسن في الحاجات وجها وأجملا
تضيء اذا اسود الزمان وبعضهم * يرى الموت أن ينهل أو يتهللا
فوالله ما آتيك الا فريضة * وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه * عشية يلقى الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصداء والسيف قاطعا * وزجيه مسمومين والسرط مغولا
سأقطع أمطاء المطايا برحلة * الى الوطن الغربي هجرا وموصلا
الى الرحم الدنيا التي قد أخفتها * تشوقني عسى أسبابها أن تبللا

درع حصداء ضيقة الحلق محكمة

تبيل

قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم * لوشك التوى الافواقا كلا ولا
كأنهم كانوا لخفة وقفتي * معارف لي أو منزلي كان منزلا
ولوشئت لما التاث برى عليهم * ولم يك اجمالا لكان تجملا
فلم أجد الاخلاق الا تخلقا * ولم أجد الافضال الا تفضلا
واصرف وجهي عن بلاد غدا بها * لساني معقولا وقلبي مقفلا
وجدت بها قوما سواى فصادفوا * بها الصنع اعشى والزمان مغفلا
كلاب أغارت في فريسة ضيغم * طروقا وهام أطعمت صيد أجدلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن تحولا
والا تكن تلك الاماني غضة * ترف فحسبي أن تصادف ذبلا
فليس الذي قاسي المطالب غدوة * هبيدا كمن قاسى المطالب حنظلا
ترهمي أو جدتني في تقلبي * ما لا اذا أفقدتني منك موئلا
فان رمت أمرا مدبرا لوجدتني * لا ترك حظا في فنائك مقبلا
وان كنت أخطو ساحة المحل انني * لازل لثروضا من جدا الذوجدولا
كذلك لا يلقي المسافر رحله * الى منزل حتى يخلف منزلا
ولا صاحب التطواف يعمر مهلا * وربما اذا لم يخل ربعا ومنهلا
ومن ذا يناني أو يباني وهل فتى * يحل عرى الترحال أو يترحلا
فمن يامر أحرزتي فانني * رأيت العدى أثروا وأصبحت مرملا
فمن عندي سادفرا لي مطعما * اعاديه اوساذفرا الى تذللا
ووالله لا أهدى لك العدى شواردا * اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال بردا عليه محبرا * وتحسبها عقدا عليك مفصلا
ألذ من السلوى والطيب نفحة * من المسك مفتوقا وايسر محملا
أخف على روح واثقل قيمة * واقصر في سمع الجليس وأطولا
ويزدا بها قوم ولم يعد حوايها * اذا مثل الراوى بها أو تمثلا
على أن افراط الحياء استمالني * اليك ولم اعدل بعرضي معدلا
فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم * يخفف في الحاجات حتى يثقلا

الهبيد حب الحنظل

﴿وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات﴾

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار المواثل
دوارس لم يعف الربيع ربوعها * ولا مر في أغفالها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها * وقد أخملت بالنور منها الخمائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتحى * على الحي صرف الازمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالي وسامر * وفيهم جمال لا يغيض وجامل
ليالي أضللت العزاء وخذلت * بعقلك آرام الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا أن هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوى جلت في أفيائه وهو خامل
أبا جعفر ان الجهالة أمها * ولود وام العلم جداء حائل
أرى الحشو والدهماء أضحوا كأنهم * شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غدوا وكأن الجهل يجمعهم به * أب وذوو الآداب فيهم نواقل
فكن هضبة نأوي اليها وحرة * يعرد عنها الاعوجي المناقل
فان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
ولم تنظم العقد الكعاب لزينة * كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب * وسيف اذا ما هزك الحق قاصل
من البيض لم تنض الاكف كنصله * ولا حملت مثلا اليه الحمائل
مورث نار والامام يشبها * وقائل نصل والخليفة فاعل
وانك ان صد الزمان بوجهه * لطلق ومن دون الخلافة باسل
اتى نصحوا وشية فيك دونها * تدعاها من أي علت ناصل
هي الشيء مولى المرء قرن مباين * له وابنه فيه عدو مقاتل
اذا أضمت عن رأي غيرك أصبحت * ورأيك من جدواتها الصمت ناكل
وخطب جليل دونه اسد شغلته * وفي دونه شغل لغيرك شاغل
رددت السياق في نصه بعد مانه * كأن انتصاف اليوم فيها أصائل
ترى كل نقص تارك العرض والتقى * كمالا اذا الملك اغتدى وهو كامل
جمعت عرى آماله بعد فرقة * اليك كما ضم الانابيب عامل
فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل * تضم الى الجيش الكثيف القنابل
وما برحت صورا اليك نوازعا * اعنتها مذ راسلتك الرسائل
لك الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل
لك القلم الاعلى الذي بشباته * تصاب من الامر الكلى والمفاصل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه * وأرى الجنا اشتارته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل

الجامل جمع الجمال الكثيرة

الجداء المرأة التي لا ثدي لها والحائل الناقة التي لم تنتج سنة أو سنوات

اذا

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل
أرى ابن أبي مروان أما عطاؤه * فطام وأما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه * ولا قبضت من راحتيه العواذل
معرض حق ماله ولربما * تحيف منه الخطب والخطب باطل
أقام فلم تخدجه بالضيم منة * ولا نال آفاقا منه بالذل نائل
ترى حبله عريان من كل غدرة * إذا نصبت تحت الحبال الحبائل
فتى لا يرى أن الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل
فلا عمر قد رقص الخفض قلبه * ولا طارف في نعمة الله جاهل
أبا جعفر إن الخليفة إن يكن * لوارده بحرا فإنك ساحل
وما راغب أمري إليك براغب * ولا سائل أم الخليفة سائل
تقطع الأسباب إن لم تغرها * قوى ويصلها من يمينك واصل
سوى مطلب ينضي الرجاء بطوله * وتخلق إخلاق الجفون الوسائل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها * ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولي همة تمضي العصور وإنها * كعهدك من أيام مد رحامل
سنون قطعناهن عشرا كأنما * قطعنا أقرب العهد منها مراحل
وإن جزيلات الصنائع لامرئ * إذا ما الليالي ناكرته معاقل
وإن المعالي يسترم بناؤها * وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمنا الدر والضرع حافل
منحتكها تشفي الجوى وهو لاعج * وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها إذا هي أرسلت * هوامل مجد القوم وهي هوامل
فكيف إذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهي عاطل
أكابرنا عطفا علينا فإننا * بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

﴿وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك﴾

آلت أمور الشرك شر مآل * وأقر بعد تخمط وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة * رخصت لها المهجات وهي غوال
لما انتضى جهل السيوف لبابك * أغمدن عنه جهالة الجهال

فلأذر بجان اختيال بعدما * كانت مرس عبرة ونكال

سمعت ونهنا على استمعاجها * ماحولها من نضرة وجمال

وكذا الألم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان بحال

أطلقتها من كيده وكأنما * كانت له معقولة بعقال

خرق من الايام مد بضبعه * صعدا واعطاه بغير سؤال

خاف العزيزبه الذليل وغودرت * نعمات نجد سجدا للضال

قد أترعت منه الجوانح رهبة * بطلت لديها سورة الابطال

لولم يزاحفهم لزاحفهم له * مافى صدورهم من الاوجال

بحر من المكروه عب عبابه * ولقد بدا وشلا من الاوشال

حفت به النعم النواعم وانثنت * سرج الهدى منه بغير ذبال

واباح نصل السيف كل مرشح * لم يحمر دمه من الاطفال

ماحل فى الدنيا فواق بكية * حتى دعاه السيف بالترحال

رعبا أراه انه لم يقتل الآساد من أبقى على الاشبال

لوعاين الدجال بعض فعاله * لانهل دمع الاعور الدجال

أعطى أمير المؤمنين سيوفه * فيه الرضى وحكومة المقتال

مستيقنا أن سوف يمحو قتله * ما كان من سهو ومن اغفال

مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت * مابعدها من سائر الاعمال

فرماه بالافشين بالنجم الذى * صدع الدجى صدع الرداء البالى

لاقاه بالكاوى العنيف بدائه * لما رآه لم يفق للطالى

يا يوم ارشق كنت رشق منية * للخرمية صائب الآجال

اسرى بنو الاسلام فيه وادلجوا * بقلوب أسد فى صدور رجال

قد شمروا عن سوقهم فى ساعة * أمرت ازار الحرب بالاسبال

وكذا الشمائل تجر اذيال الوغى * الا غداة شمر الاذيال

لما رآهم بابك دون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال

تخذ الفرار أخا وأيقن انه * صدق عزم من أبى سمال

قد كان حزن الخطب فى احزانه * فدعاه داعى الحين بالاسهال

لبست له خدع الحروب زخارفا * فرقن بين الهضب والاوعال

ووردن موقانا عليه شوازبا * شعثا بشعث كالقطا الارسال

يحملن كل مدجج سمر القنا * باهابه أولى من السربال

خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا * كالحسن شيب لمغرم بدلال

البكية التى لالبن لها والفواق ما بين الحلبتين

فتحا

ثقفه كعلمه أدركه وظفر به

فنجا ولو يثقفنه لتركنه * بالقاع غير موصل الاوصال

وانصاع عن موقان وهى لجنده * وله أب برّ وأم عيال

كم ارضعته الرسل لو أن القنا * ترك الرضاع له بغير فصال

هيهات روّع روعه بفوارس * فى الحرب لا كشف ولا أعزال

جعلوا القنا الدرجات للكذبات ذات الغيل والحرجات والادغال

فأولاٰئهم قد أصبحوا وشروبهم * يتنادمون كؤوس سوء الحال

ما طال بغى قط الا غادرت * غلواؤه الاعمار غير طوال

وبهضبتى ابرشتويم ودرود * لقحت لقاح النصر بعد حيال

يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيه الاسنة زهرة الآمال

لولا الظلام وقلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودرودا * فهم لدرود والظلام موال

وسروا بقارعة البيات فزحزحوا * بقراع لا اسف ولا مختال

مهر البيات الصبر وستعطف * الصبر وال فيه فرق الوالى

ما كان ذا الهول اجمع عنده * الا اعتدى الاطروق خيال

وعشية التل التى نعش الهدى * أصل نهارهم من الآصال

نزلت ملائكة السماء عليهم * لما تداعى المسلمون نزال

لم يكس شخص فيأه حتى رمى * وقت الزوال نعيمهم بزوال

برزت بهم هفوات علجهم وقد * يردى الجمال تعسف الجمال

فكأنما احتالت عليه نفسه * اذ لم تنله حيلة المحتال

فالبذ أغبر دارس الاطلال * ليد الردى أكل من الآكال

ألوت به يوم الخميس كتائب * أرسلنه مثلا من الامثال

محوين البيض الرقاق أصابه * فعفاه لا محو من الاحوال

ريحان من نصر وصبر أبليا * ربعيه لا ريحا صبا وشمال

لفحت سموم المشرفية وسطه * لفحا وكن سوابغ الاظلال

كم صارم عضب اناف على فتى * منهم لاعباء الوغى حمال

سبق المشيب اليه حتى ابتزه * وطن النهى من مفرق وقذال

كرّامة نصب المنية وحدها * اثامة الاعمام والاخوال

قاسى حياة الكلب الا أنه * قدمات صبر امية الرئبال

أبنا بكل خريدة قد أنجزت * فيها عدات الدهر بعد مطال

خاضت محاسنها مخاوف غادرت * ماء الصبى والحسن غير زلال

قوله كرّامة واثامة بصيغة المبالغة أى كريمة فى الشجاعة لا فى النسب

اعجان عن شدالبرى واطالما * عودن أن يعشين غير عجال
مستردفات فوق جرد أوقرت * أكفالها من رجرج الاكفال
بدلن طول اذالة بصيانة * وكسور رخيم من صدور مجال
ونجا ابن خائنة البعولة لونجا * بمهفهف الكشحين والآطال
ترك الاحبة سابيا لاناسيا * عذر التسي خلاف عذر السالى
هتكت مجاجته القناعن وامق * اهدى الطعان له خليقة قال
ان الرماح اذا غرسن بمشهد * فجنا العوالى فى ذراه معالى
لما قضى رمضان فيه قضاءه * شالت به الايام فى شوال
مازال مغلول العزيمة سادرا * حتى غدا فى القيد والاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم * لما استبان فظاظة الخلخال
ماذيل حتى طار من خوف الردى * كل المطار وجال كل مجال
والغدر أصلح للشرود وماشفى * منه كنحر بعد طول كلال
لاقى الحمام بسر من راء التى * شهدت لمصرعه بصدق الفال
قطعت به أسبابه المارى * بالطرف بين الفيل والفيال
اهدى لنى الجذع منه به كذا * من عاف متن الاسمر العسال
لا كعب أسفل موضعا من كعبه * مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ * من لا سبيل له الى الاشغال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة * أبدلتها الاحراع بالامحال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما * محقت بشاشته محاق هلال
أكملت منه بعد نقص كل ما * نقصته أيدى الكفر بعد كمال
ألبسته أيامك الغر التى * أيام غيرك عندهن ليال
وعزيمة فى الروع معتصمية * ميمونة الادبار والاقبال
فنعمق الوزراء يطفو فوقها * طفو القذى وتعقب العذال
والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال

﴿وقال يمدح محمد بن يوسف ويحثه على بر ولده يوسف﴾

جعلت فداك أنت من لا ندله * على الحزم فى التدبير بل نستدله
وليس امرؤ يهديك غير مذكر * الى كرم الامر وفضل نسله
ولكننا من يوسف بن محمد * على امل كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كاد يخمل ذكره * وكنا نراه البدر اذ نستهله

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه * وأخلق حتى كل شئ يفله
فصنه فانا نرتجى فى غراره * شفاء من الاعداء يوم نسله
له خلق رحب ونفس رأيتها * اذا رزحت نفس اللئيم تقله

رزحت أى سقطت

ففيم ولم صيرت سمعك ضيعة * ووقفا على الساعى به يستغله
قرارة عذل سيل كل نميمة * اليها وشعبا كل زور يحله
لذلك ذا المولى المهان يهينه * فيحظى وذا العبد الذليل يذله
أتعدو به فى الحرب قبل انتغاره * وفى الحرب قد اعيا الورى مصمئله
وتفقده حتى اذا استحصدت له * مرائره أنشأت بعد تخله
هو النفل الحلو الذى ان سكرته * فقد ذاب فى أقصى اياتك خله
وفى قوقره وانى لواثق * بان سيدلى الله عمريغله
فلو كان فرعا من فروعك لم يكن * ليلمهم الاذراه وظله
فكيف وان لم يرزق الله اخوة * له فهو بعد اليوم فرعك كله

وقال يمدح أباسعيد

شهدت لقد لبست أباسعيد * مكارم تهر الشرف الطوالا
اذا ما الدهر جار جرت ايادى * يديك فغشت الدنيا ظلالا
وان نفس امرئ دفت رأينا * وراء ثيابه كرما جلالا
وقال الذم قوم لم يعدوا * يمينا للفعال ولا شمالا
أحين رفعت من شأوى وعادت * حوبلى فى ذراك الرحب حالا
وحف بى الاقاصى والادانى * عيالا لى وكنت اهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء * وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
اذا شفعوا الى فلا خدودا * يقون من الهوان ولا نعالا
اتقنع فى الحوائج ان خفافا * غدوت بها عليك وان ثقالا
اذا ما الحاجة انبعثت يداها * جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لى فيك تأبى * وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقب لها سحرا حلالا
فلا يكدر غديرلى فانى * امد اليك آمالا طوالا
وفرجاها على فان جاها * اذا ماغب يوما صار مالا

قافية الميم

قال يمدح مالك بن طوق

سلم على الربع من سلمى بذى سلم * عليه وسم من الايام والقدم
مادام عيش ابسناه بسا كنه * لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يامنزلا اعنقت فيه الجنوب على * رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربع الذى اقلمت * منه بدور لك معذور على الهرم
عهدى بمغناك حسان المعالم من * حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم * فلم نكن نستحل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نخنو عليه ولم * نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لابل أزاركه * فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له * فى آخر الليل أشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الموعن * بلى الرسوم بلاء الاينق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها * بضاعة غير مزجاة من الكلم
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت * تلك المنى وأخذن الحاج من أمم
بنى به الله فى بدو وفى حضر * لتغلب سور عز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها * ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيا مريئا يابنى جشم * منه امانين من خوف ومن عدم
نجاء والنسب الوضاح جاء به * كأنه بهمة فيهم من البهم
طمات عمرو بن كلثوم وناتله * ان المسور بالتى قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من الم
بنانه خلج تجرى وغرته * سفر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة الشمال وقلت لهم * شيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
فما الربيع على اتساع بلاده * أشد خضرة عود منه فى القدم
ولا أرى دعة أكفى النائبة * منه على أن ذكرا طار للديم
لتغلب سودد طابت منابته * فى منتهى قلل منها وفى قمم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتى * حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
بناه بأس وجود صادق ومتى * تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
وقف على آل سعدان أيديهم * سم لمستكبر أدم لمؤتدم
لاجارهم للرزايا فى جوارهم * ولا عهودهم مذمومة الذمم
أصفوا ملوك بنى العباس كلهم * نصيحة ذخروها عن بنى الحكم
مهلا بنى مالك لاتجلبن الى * حى الاراقم دؤلول ابنة الرقم

فاى

فأي حقد أثرتم من مكامنه * وأي عوصاء جشمتم بني جشم
لم يألكم مالك صفحا ومغفرة * لو كان ينفخ قين الحي في فحم
لا بالمعاود ولغا في دمائكم * ولا الى الحسم حاق منكم قرم
اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تنتضي من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
قدعتم فمشيتم مشية أمما * كذا الذي يحسن مشي الخيل في اللجم
اذلا معقول الا كل معتدل * اصم يبرئ أقواما من الصمم
من الردينية اللاتي اذا عسلت * تشم بوا الصغار الانف ذا الشمم
ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان اساءت الى الاقوام لم تلم
كان الزمان بكم حربا فغادركم * بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أبن عمي نزل الناس الربا فحجرا * وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
ام ذا الذي من همم جاشت فكم نعمة * حدا الهاغلوا القوم في الهمم
تنبون عنه وتعطون القيادا اذا * كاب عوى وسطكم من آكاب العجم
قد انثنى بالمنايا في أسنته * وقد أقام حيارا كم على النقم
خذلان من ظفر حران ان رجعت * اظفاره منكم مخضوبة بدم
دين يكفكف منه كل بائقة * ورحمة رفرفت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالاثافي السفع أوجهكم * سودا من العار لا سودا من الحمم
لا تجعلوا البغي ظهرا انه جمل * من القطيعة يرعى وادي النقم
نظرت في السير اللاتي خلت فاذا * أيامه أكالت بأكورة الامم
افنى جديسا وطسما كلها وسطا * بالانجم الزهر من عاد ومن ارم
اردى كليبا وهماما وهاج به * يوم الذنائب والتحلاق للمم
سقى ثبير جبيلا السم الذعاف على * أيديكم غير رعديد ولا برم
بز التحية من لخم ملاملك * متوج في عمارات ولا عمم
ياعثرة ما وقيتم شر صرعتها * وزلة الرأي تنسي زلة القدم
حتى استوى الملك واهتزت مضاربه * في دولة الاسد لا في دولة الخدم
ابناء دلفاء مهلا ان امكم * دافت لكم علقم الاخلاق والشيم
طائية لا أبوها كان مهتضما * ولا مضى بعلها الحامي على وضم
لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت * دياركم وهي تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالكم يهدي نصيحته * من يتهم فهو فيكم غير متهم

﴿ وقال أيضا يمدحه حين عزل عن الجزيرة ﴾

أرض مصردة واخرى تثجم * تلك التى رزقت واخرى تحرم
واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوره البقاع لوقته * واد بمسفر وواد مقتم
لولاه لم تكن النبوة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تهم
ولذاك اعرقت الخلافة بعدما * كانت زمانا وهى عاق مشئم
وبه رأينا كعبة الله التى * هى كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك * أضحت وباب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة واقد ترى * فى ظله وكأنما هى انجم
كانت زمانا جنة فكأنما * فتحت اليها مذ سار جهنم
الجو كاشف والجناب لفقده * محل وذاك الشق شق مظلم
أقوت فسل اذ كريم الساحات * الا سنى لما تقضى الموسم
واقد أراها وهى عرس حقبة * فاليوم أضحت وهى ثكلى أيم
اذ فى ديار ربيعة المطر الحيا * وعلى نصيبين الطريق الاعظم
ذل الحمى مذ أوطنت تلك الربى * والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
ان القباب المستقلة بينها * ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا تأنف الفحشاء برديه ولا * يسرى اليه مع الظلام المأثم
متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم
يعلو فيعلم أن ذلك حقه * ويذل فيهم نفسه فيكرم
مهلا بنى تغلب انكم * هدف الاسنة والقنا تحطم
الحد اعنق والديار فسيحة * والعز أقعس والعديد عرمرم
مامنكم الا مردى بالحجى * أو مبشر بالاحوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم
خلقت ربيعة مذ لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها * وتسح غنم فى البلاد فتغنم
فتذكروا من غدا صنائع مالك * ان جل خطب أو تدوفع مغرم
فن الذى من العيوب وقد غدا * عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى رأيت ثراكم يبسا له * مالى ارى اطوادكم تتهدم
ماهذه القربى التى لا تتقى * ماهذه الرحم التى لا ترحم

مصردة منزوعة وتثجم تمطر

حسد العشيرة للعشيرة قرحة * تلدت وسائلها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها * تهفو ولا احلامهم تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد * فهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر * الا وهم منهم ألب وأحزم
لما اقام الوحى بين ظهورهم * ورأوا رسول الله أحمد منهم
ومن الحزامة ايها النطف الحشا * ان لا تؤخر من به تتقدم
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا * نعماه فالرحم الضعيفة تعلم
هى تلك مشكاة بكم لو تشتكى * مظلومة لو أنها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة * فتركتموها وهى ملح علقم
حتى اذا أجنت لكم داوتكم * من دائكم ان الثقاف يقوم
فقسا لتزدجروا ومن يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كى تغمدوا أسيافكم * ان الدم المعتر يحرسه الدم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه * فاذا أبان قد رسا و يلملم
وطعنتم فى مجده فثناكم * زغف يفل بها السنان اللهذم
اعزز عليه اذا ابتأستم بعده * وتذكرت بالامس تلك الانعم
ووجدتم اقيظ الاذى ورمتم * بعيونكم أين الربيع المرهم
ويا متم ولو استطاع على جوى * أحشائكم لوقاكم أن تندموا
ولو أنها من هضبة تدنوله * لدنا لها أو كان عرق يحسم
مذ ودعت تلك السروب ولا غدت * فرقين فى قرنين تلك الاسهم
ولقد علمت لئن لججتم أنه * ما بعد ذاك العرس الا المأتم
علما اطابت رسومه دوجدتها * فى الظن ان الالمعى منجم
ما زلت اعرف و بله من عارض * لما رأيت سماءه تتغيم
يا مال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك فى الاراقم ارقم
طالت يدى لما بلغتك سالما * وانحت عن خدى ذاك الاعظم
وشممت ترب الرحبة العبق الثرى * وشفى صداى البحر فيها الخضرم
كم حل فى أكنافها من معدم * أسسى بكم يأوى اليه المعدم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها * فأبى تضوعها الذى لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة * لك سائر والحق لا يتلثم
تتكلف الجلى ومن هداله * بيتا لك فى جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب * عنها وأنت على المكارم قيم

بعير نطف كـكتف أى أشرفت دبرته على جوفه فنقبت عن فؤاده

الزغفة الدرع الواسعة المحكمة

تمام

اثنيت اذ كان الثناء حبالة * شركا يصاد به الكريم المنعم
ووثقت ان من الوفاء تجارة * وشكرت ان الشكر حرث مطعم

وقال يهنئ الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه

ماللدموع تروم كل مرام * والجفن ثاكل هجعة ومنام
يا تربة المعصوم تربك مودع * ماء الحياة وقاتل الاعدام
ان الصفائح منك قد نضدت على * ملقى عظام لو علمت عظام
فتق المدامع ان لحدك حله * سكر الزمان وغمك الايام
ومصرف الملك الجموح كأنما * قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر اطول حائط * ضربت دعائمه على الاسلام
دخلت على ملك الملوك رواقه * وتشزبت لمقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت * غلقا ومخلى كل دار مقام
ومصرف الخلفاء أن حظوظها * في حيز الاسراج والالجام
ورث الخلافة عن أسنته التي * منعت حمى الآباء والاعمام
أخذ الخلافة بالوراثة أهلها * وكل ماضي الشفرتين حسام
فلسورة الانفال في ميراثه * آثارها ولسورة الانعام
ما دام هارون الخليفة فالهدى * في غبطة موصولة بدوام
انا رحلنا واثقين بواثق * بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله أي حياة انبعثت لنا * يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير امام اضطربت به * شعب الرحال وقام خير امام
تلك الرزية لارزية مثلها * والقسم ليس كسائر الاقسام
ان أصبحت هضبات قدس أزالها * قدر فارالت هضاب شمام
أو يفتقد ذا النون في الهيجا فقد * رحنا بأملك ذروة وسنام
هل غير بوسى ساعة أبستها * بعد النعمى ما ابست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته * يا ابن الخلائف عاجلا ابرام
ما ان رأى الاقوام شمسا أفلت * فلم تعقبهم بظلام
أكرم بيومهم الذي ملكتهم * في صدره وبعامهم من عام
لولم يكن يدعا لقد نصبوا له * سمة تبين بها من الاعوام
اغدوا وذاك الحول حول عبادة * فيهم وذاك الشهر شهر صيام
لما دعوتهم لانعهد عهودهم * طار السرور بمعرق وشآم
فكأن هذا قادم من غيبة * وكأن ذاك مبشر بغلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وعيونهم فضلا عن الاقدام
سمت أمير المؤمنين قلوبهم * بين المحبة فيك والاعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت * تخشع العيون اليك وهى سوام
ماالحسب القمر المنير اذا بدا * بدرا باضوأ منك فى الاوهام
هى بيعة الرضوان يشرع وسطها * باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المحمى فمن يعدل به * يركب جموحا غير ذات لجام
يتبع هواه ولا اتاح لرهطه * بسل وليست أرضه بحرام
وعبادة الاهواء فى تطويحها * بالدين فوق عبادة الاصنام
ان الخلافة أصبحت بجرانها * ضربت على ضخم العطاء همام
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه * ويرى التقى رحامن الارحام
لاقدح فى عود الخلافة بعدما * مدت اليك بحرمة وذمام
هيهات تلك قلادة الله التى * ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبى وحجرة اللائى التى * لم تختلس من اهيب بكم وضرام
مذخورة احرزتها بحكومة * لله تشدخ أرؤس الحكام
لسنا مريدى حجة فى ميمها * من ريبة فيها من الاشمام
فاليه منهور بغير دلائل * من غيره انبعثت ولا اعلام
فاقم مخالهم بكل مقوم * واحسم مرائهم بغير حسام
تركت اسودا غابتين زئيرها * لما أتاها وارث الآجام
ألوى اذا خاض الكريهة لم يكن * بمزند فيها ولا بكهام
لباس برد الصبر مدرع به * فى الحادث الجلل اذراع اللام
والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
لاتدهنوا فى حلمه فالبحر قد * تردى غواربه وليس بطام
ياابن الكواكب من ائمة هاشم * والرجح الاحساب والاحلام
اهدى اليك الشعر كل مفوه * خطل وسدد فيك كل عيام
عرض المديح تقاربت آفاقه * ورمى فقرطس فيك غير الرامى

المفوه والعيام العى الثقيل

﴿ وقال يمدح المأمون ﴾

دمن الم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا * رجلا لقد عنفوا على ولاموا
عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق * رزقت هواه معالم وخيام
وقفوا على اللوم حتى خيلوا * أن الوقوف على الديار حرام

لامر يوم واحد الاوفى * أحشائه لمحاتك غمام
حتى تعمم صلع هامات الربى * من نوره وتأزر الاهضام
ولقد أراك فلى اراك بغبطة * والعيش غض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت * نحوى أسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
أتحدرت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لاتشجين انها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
الله أكبر جاه أكبر من جرت * فتعثرت فى كنهه الاوهام
من لا يحيط الواصفون بوصفه * حتى يقولوا وصفه ايهام
من شرد الاعدام عن أوطانه * بالبذل حتى استطرف الاعدام
وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا أيتام
مستسلم لله سائس امة * لذوى تخبطها اليه استسلام
يجتنب الآثام ثم يخافها * فكأنما حسناته آثام
بأتم الملك الامام وعدله * ملك عليه فى القضاء زمام
ما زال حكم الله يشرق وجهه * فى الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسديت للآفاق عزة همة * جبلت على أن المسير تمام
ان لا تكن أرواحها لك سخرت * فالحزم طوع يديك والاجذام
الشرق غرب حين تلحظ قصده * ومخالف اليمن الاقصى شآم
بالمشرفيات العتاق كأنما * أشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها * تهوى وقد ونت الرياح سهام
لما رأيت الدين يخفق قلبه * والكفر فيه تغطرس وعرام
أوريت زند عزائم تحت الدجى * أسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه * حسن اليقين وقاده الاقدام
متعجر لجب ترى سلافه * وله بمخترق الفضاء زحام
ملأ الملا عصبا فكاد بأن يرى * لاخلف فيه ولاله قدام
بسواهم لحق الاباطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام
ومقابلين اذا انتموا لم تخزهم * فى نصرك الاخوال والاعمام
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام
آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة * شنعاء ليس لنقضها ابرام
في معرك أما الحمام فخطر * في هبوتيه والكماة صيام
والضرب يقعد قرم كل كتيبة * من ليس عن حرماته قيام
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد * جعلت تفصم من عراها الهام
ألقوا دلاء في بحور منك استقت * نزعاتها الاكراب والاوذام
ما كان للاشراك فوز قداح * والله فيه وأنت والاسلام
لما رأيتهم تساق ملوكهم * حزقا اليك كأنهم انعام
جرحى الى جرحى كأن جلودهم * يطلى بها الشيان والعلام
متساقطي ورق الثياب كأنهم * دانوا فأحدث فيهم الاحرام
أكرمت سيفك غربه وذبابه * عنهم وحق لسيفك الاكرام
فرددت حد الموت وهو مركب * في حده فارتد وهو زؤام
ابقظت هاجعهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعقول نيام
جددت منهم أسن الجلاجة * اقررن انك في القلوب امام
فاسلم أمير المؤمنين لامة * نجحت رجاءك والرجاء عقام
قضى الذي ذمامها متحطتها * عنه فليس لها عليه ذمام
ان المكارم للخليفة لم تزل * والله يعلم ذاك والاقوام
كتبت له ولآبائه قبله * في اللوح حتى جفت الاقلام
فبنوا أبيك على نفاسة قدرهم * فيهم وانهم هم الاعلام
منوا الحقوق عقيلك في طلب العلى * والمجد ثمت تستوى الاقدام

الحزقة الجماعة
والشيان دم الاخوين
والعلام الحناء وموت
زؤام كغراب كريه

وقال يمدح سليمان ابن نصر

آذاني ذمة الكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام
نطت همتي منه بهمة قرم * ثقلت وطأتي على الايام
بحسام اللسان والرأي أمضى * حين يمضي من الجراز الحسام
ماجد أفرطت عنايته حتى توهمت انها في المنام
ماتوجهت نحو افق من الآفاق الا وجدتها من أمامي
كل يوم ترى نوال أبي نصر لنا عرضة بأدنى السلام
لم ازل في ذمامه المعظم المكرم حتى ظننته في ذمامي

ياسليمان شرف الله أرضا * أنت فيها مستهل الغمام
ولعمرى لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشآم
انا ثاو بحمص فى كل ضرب * من ضروب الاكبار والانعام
كل قدم اخاف حين أراه * مقبلا أن يشجنى بالسلام
رافعا كفه لبرى فما أحسبه جاءنى لغير اللطام
فحقيق لما خصصت أبا الطيب منى بطيب من سلام
وثنائى من قبل هذا ومن بعد وشكرى غض لعبد السلام

وقال يمدح محمد بن حسان الضبى

أزعمت ان الربع ليس يتيم * والدمع فى دمن عفت لا يسجم
يا وسم اللذات غالتك النوى * بعدى فربعك للصبابة موسم
ولقد أراك من الكواعب كاسيا * فاليوم أنت من الكواعب محرم
حالت بشاشتك الحوادث حالة * ما زلت اعلم أنها لا تسلم
أين التى كانت اذا شاءت جرى * من مقلتى دمع بعصفر ودم
بيضاء تسرى فى الظلام فيكتسى * نورا وتسرب فى الضياء فيظلم
يستعذب الرعديد منها حتفه * فتراه وهو المستميت المعلم
مقسومة فى الحسن بل هى غاية * فالحسن فيها والجمال مقسم
مظلومة الورد أطاق طرديها * فى الخلق وهو مع الغصون محكم
مدت فلم تكلم حتى اذ تكلم * ان الذى يبقى الملول المغرم
ان كان وصلك آض وهو محرم * ملك الغداة فقد أتى لو يحرم
عزم يفل الجيش وهو عرمرم * ويرد طرف الشوق وهو مقلم
وفتى اذا ظلم الزمان فما يرى * الا الى عز له يتظلم
لولا ابن حسان المرجى لم يكن * بالرقة البيضاء لى متلوم
شابهت أسباب العلى بمحمد * حتى ظننت بانها تتكلم
قد تمت منه القوافى بامرئ * ما زال بالمعروف وهو متيم
يحلو ويعذب ان زمان ناله * بغنى وتلك الخطوب فيكرم
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم * شرها اليه كأنما هو مغنم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن القليل من المروءة معدم
مازال وهو اذا الرجال تواضعوا * عند التقدم حيث كان يقدم
يحتل من سعد بن ضبة فى ذرى * عادية قد كللتها الانجم
قوم يمج دما على ارماحهم * يوم الوغى المتبسل المستلئم

يعلون

يعلون حتى ما يشك عدوهم * ان المنايا الحمر حي منهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر * بازائهم ما كان فيها مصرم
ولانت أوضح فيهم من غرة * شدخت ولا سيما حواها ادهم
تجري على آثارهم في ذلك * ما ان له الا المكارم معلم
لم ينأ عني مطلب ومحمد * عون عليه أو اليه مسلم
لم يدهر الايام عنك كرتد * بالعقل يفهم عن اخيه ويفهم
من اذا ما الشعر صافح سمعه * يوما رأيت ضميره يتبسم

وقال يمدح احمد بن أبي دؤاد

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم * وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقأ الدمع الغيور وقد جرى * لقد رويت منه خدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى * ولكن أملته عليه الحمائم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا وان علت * مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأتني لأيقنت * بطول جوى تقدى منه الحيازم
رأت نعماء تقسم نضرها * سرى الليل والاسآد فهي سواهم
وتلويح أجسام تسدح تحتها * قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم
جزى الله كفا ملؤها من سعادة * سرت في هلاك المال والمال نائم
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم
ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فيغتدي * له غرر في اوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
الى أحمد المحمود أمت بنا السرى * نواعب في عرض الفلا ورواسم
خوانف يظلمن الظليم اذا عدا * وسج أيديهن وهو للبرق شائم
نجائب قد كانت نعائم مرة * من الأين أو أماتهن نعائم
الى سالم الاخلاق من كل عائب * وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده * جديرا بأن يبقى وفي الارض غارم
وليس ببان للعلى خلق امرئ * وان جل الا وهو للمال هادم

لهم من بادقة المجد حيث ما * سمت وإهامه البنا والدعائم
اناس اذا راحوا الى الروع لم ترح * مسالمة أسيافهم والقوائم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا * ثنت اذرع الابطال وهى معاصم
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو فى السيف حاكم
أخذت باعضاد العريب وقد خوت * عيون كليلات وذلت جماجم
فأضحوا لو اسطاعوا لفرط محبة * لقد علقت خوفا عليك التمائم
ولو علم الشيخان أد ويعرب * لسرت اذا تلك العظام الرمائم
تلاقى بك الحيان فى كل محفل * جليل وعاشت فى ذراك العمائم
فما بال وجه الشعر أسود قاتما * وأنف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات أصابع * وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة * ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا * لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادرى * بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

﴿وقال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين﴾

أرامة كنت مألف كل ريم * لو استمتعت بالانس المقيم
أدار البؤس حسنك التصابى * الى فصرت جنات النعيم
لئن أصبحت ميدان السوافى * لقد أصبحت ميدان الهموم
وما ضرم البرحاء الا * شكوت فاشكوت الى رحيم
أظن الدمع فى خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم
ولا ربتا كومة كذى * سليم أو سهرت على سليم
اراعى من كواكبه هجانا * سواما لا تريع الى المسيم
فأقسم لو سألت دجاه عنى * لقد أنباك عن خطر عظيم
اخذنا فى ديار بنى حبيب * بنات السير تحت بنى العزيم
وما ان زال فى جرم بن عمرو * كريم من بنى عبد الكريم
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هطلت يداه على عديم
تراه يذب عن حرم المعالى * فتحسبه يدافع عن حريم
غريم للملم به وحاشا * نداه من مماطلة الغريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما * بدا فضل السفيه على الحليم
اذا ما قيل ارعفت العوالى * فليس المرعفات سوى الكلوم
اذا ما الضرب حش الحرب ابدى * أغر الرأى فى الخطب البهيم

تتقي الحرب منه حين تغلى * مراجلها بشيطان رجيم
فان شهد المقامة يوم فصل * رأيت نظير لقمان الحكيم

التزريع الغريب

اذا نزل الربيع بها قروه * رياض الريف من انف جميم
فلو عاينتهم مع زائريهم * لما ميزت البعيد من الحميم
أولئك قد هدوا في كل مجد * الى نهج الصراط المستقيم
احلامهم الندى سطة المعالى * اذا نزل البخيل على النجوم
فروع لا ترف عليك الا * شهدت لها على طيب الاروم
وفي شرف الحديث دليل صدق * لمختبر على الشرف القديم
اهم غرر تخال اذا استنارت * بواهرها ضرائر للنجوم
قروم للجبير بهم أسود * نكال للاسود وللقروم
اذا نزلوا بمحل روضوه * بآثار كآثار الغيوم
لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائي لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم * يزل يأوي الى أصل كريم

وقال يمدح اباسعيد

أباسعيد وما وصفي بمتهم * على المعالى وما شكري بمتهم
لئن جحدتك ما أوليت من حسن * انى لفي اللؤم احظى منك في الكرم
امسى ابتسامك والالوان كاسفة * تبسم الصبح في داج من الظلم
كذا الخول الذى لو أنه بشر * لم يلف طرفة عين غير منتقم
رددت رونق وجهي في صحيفته * رد الصقال بهاء الصارم الخذم
وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وقال يمدحه وقد غاب عنه

متى كان سمعي خلسة للوائم * وكيف صغت للعاذلات عزائمي
اذا المرء أبقى بين رأييه ثلمة * تسد بتعنيف فليس بحازم
سأوطئ أهل العسكر الآن عسكرا * من الذل مجاملات المعالم
فانى وما حورفت في طلب الغنى * ولكنكم حورفتم في المكارم
رويدا فأمر الامر في مستقره * فما الجد عما تفعلون بنائم
ومالي من ذنب الى الرزق خلته * سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلى أصبحتم بين هادم * دعائمها الطولى وبان كهادم
اعمر النوى لا زلت بعد محمد * مسحا عليه بالدموع السواجم

تمام

فتى فيصلىّ العزم تعلم انه * نشا رأيه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما * تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يداه عثرة المال بالندى * واحتسافينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضا وقد قدم من مكة﴾

ان عهدا لو تعلمان ذميما * أن تناما عن ليلتى أو تنيما
كنت أرعى البدور حتى اذا ما * فارقونى أمسيت ارعى النجوما
قد مررنا بالدار وهى خلاء * فبكينا طلولها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا * بشفاء وما سألنا حكيما
أصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما
شعلة فى المفارق استودعتنى * فى صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها * صعدا وهى تستثير الهموما
غرة بهمة ألا انما * كنت أغر أيام كنت بهيما
دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما تدعى اللديغ سليما
حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما
من رأى بارقا سرى صامتيا * جاد نجدا سهولها والحزوما
يوسفيا محمديا حنفيا * بذابل الثرى رؤفا رحيما
فسقى طيئا وكلبا وذودان وقيسا و وائلا وتميما
ان ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما
نشأت من يمينه نفحات * ما علمنا أن لا تكون غيوما
ألبست نجدا الصنائع لاشحا ولا جنبة ولا قيصوما
كرمت راحتاه فى أزمات * كان فيها صوب الغمام لئيما
لا رزئناه ما ألذ اذا هز * واندى كفا وأطيب خيما
وجه العيس وهى عيس الى الله وآبت مثل القسىّ حطيما
وأحق الاقوام أن يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما
فى طريق قد كان قبل شرا كا * ثم لما علاه صار أديما
لم يحدث نفسا بمكة حتى * جازت الكهف خيله والرقيما
حرم الدين زاره بعد أن لم * يبق للكفر والضلال حريما
حين عفى مقام ابليس سامى * بالمطايا مقام ابراهيما
حطم الشرك حطمة ذكرته * فى دجى الليل زمزما والحطيما
فاض فيض الأتى حتى غدا الموسم من فضل سيبه موسوما

قد بلونا أبا سعيد حديثا * وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساحلا وقليبا * ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا * وتراه وهو الصحيح سقيما
تجد المجد في البرية منثورا وتلقاه عنده منظوما
نمته المنى فليس يعد البؤس بؤسا ولا النعيم نعيما
وتوام الندى يرى الكرم الفارد في أكثر المواطن لوما
كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما
اجدر الناس ان يرى وهو مغبون وهيهات ان يرى مظلوما
كل حال تلقاه فيها ولكن * ليس يلفى في حالة مذموما
واذا كان عارض الموت سحا * خضلا بالردى اجش هزيما
في ضرام من الوغى واشتعال * تحسب الجو منهما محموما
واكتست ضمر الجياد المذاكى * من لباس الهيجاء دما وحميما
في مكر تلوكها الحرب فيه * وهي مقورة تلوك الشكيما
قمت فيها بحجة الله لما * أن جعلت السيوف عنك خصوما
فتح الله في اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
ـ تومتبرج الجنوب وان يحمد صبر العقاب حتى تحوما
في غداة مهضوبة كان فيها * ناضر الروض للسحاب نديما
اينعت منهما وكانت رهاما * وجت ريحها وكانت نسيما
نعمة الله فيك لا اسأل الله اليها نعمى سوى أن تدوما
ولواني فعلت كنت كمن يسئله وهو قائم أن يقوما

❊ وقال يمدحه أيضا ❊

عسى وطن يدنو بهم ولعلما * وان تعتب الايام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى * فصيح المغاني ثم أصبح اعجما
ورد عيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفا مسلما
ومن وشي خدلم ينمنم فرنده * معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها * حماما اذا لاقى حماما ترنما
وبالخدلة الساق المخدمة الشوى * قلانص يتبعن العبنى المخدما

سوارا اذا قاتلن عمتع الفلا * جعلن الشعار بن الجديل وشدقما
الى حائط الثغر الذى يورد القنا * من الثغرة الريا القليب المهدما
بسابغ معروف الامير محمد * حدا هجمات المال من كان مصرما
وحط الندى فى الصامتين رحله * وكان زمانا فى عدى بن اخزما
يرى العلقم المأدوم بالعز أرية * يمانية والأرى بالضيم علقما
اذا افرشوه النصف ماتت شداته * وان رتعوا فى ظلمه كان اظلما

النصف بمعنى الانصاف

لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا برعان الذل مذا رتوأما
وكنت لهاشيم أبا ولكهلهم * أخا ولدى الفرسان والكبرة ابنما
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الغوانى وأدمها * فما زلت بالسمر العوالى متيما
جدعت لهم انف الضلال بوقعة * تخرمت فى غمائها من تخرما
لئن كان أمسى فى عقرقس اجدعا * فمن قبل ما أمسى بمنبج أخرما
[illegible] بالمشرفى وقلما * تسلم عز القوم الا تهدما
قباعت بنات الكفر منهم جيذ * وأتبعها تار وم كفا ومعصما
وكم قبل بالبدمنهم هددته * وغار تدرى حلمه لو تحلما
ومقتبل خذب سيوفك رأسه * ثعامنو لولا وقعها كان عظلما
فلما ابت احكامه الشيبة اغتدى * بذا البان ضيع الشيب محكما
اذا كنت للالوى الاصم مقوما * فأوردو وريديه الاصم المقوما
ولما التقى البشران أنفع بشرنا * لأشرهم حوضا من الموت مفعما
وساعده تحت البيات فوارس * تخالهم فى ظلمة الليل انجما
وقد نثرتهم روعة ثم أحدقوا * به مثلما ألف عقد انتظما
بما درجر الوجه لو رام سوأة * لكان بجلباب الدجى متلثما
مثلت له تحت الظلام بصورة * على البعداء الحياء مصمما
كيوسف لما راء برهان ربه * وقدهم أن يغروري الذنب أجحما
وقد قال اما أن اغادر بعدها * عظيما واما أن أغادر اعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد * اذا حن نوء للمنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا * صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو ابترع الفتح الذى سار معرقا * وأنجد فى علو البلاد وأتهما
له وقعة كانت سدى فأنرتها * بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هما طرتا الدهر الذى كان مهدنا * بأوله غفلا فقد صار معلما

لقد أذكرانا بأس عمرو وعنتر * وما كان من اسفنديار ورستما
رأى الروم سجا انها هي اذ رأوا * غداة التقى الزحفان انهما هما
هزبرا غريف شد من ابريهما * ومنتقم ما اقرب الزعفر منهما
فأعطيت يوما لو تمنيت مثله * لأعجز ريعان المنى وانتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت * لقد زجر الاسلام طائر أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذي * تنص من الالهام خلناك ملهما
فان يك نصرانيا النهر آس * فقد وجدوا وادي عقرقس مسلما
هم سبقوا في السبت بالبيض والقنا * سباتا ثووا منه الى الحشر نوما
فلو لم يقصر بالعز وبذ لم تزل * لنا عمر الاسلام عيدا وموسما
فاذكر الدهر العبوس بأنه * له ابن كيوم السبت الا تبسما
ولم يبق في أرض البذ الا لطائر * ولا سبع الا وقد بات مولما
ولا رفعوا في ذلك اليوم ائليا * ولا جرأوا الا رأوا تحته دما
رموا بابن حرب سل فيهم سيوفه * فكنت لنا عرسا وللشرك مأتما
أفظ بني حواء قلبا عليهم * ولم يقس منه القلب الا ترحما
اذا اجرموا ذي القنا من دمائهم * وان لم يجد جرما عليهم تجرما
هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة * وان كان احيا منه وجها واكرما
اشد ازدلافا ابن درعين مقدما * وأحسن وجها ابن ثوبين محرما
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل * ذوائبه أن يجعل السيف سلما
كريم اذا زرته لم تقصر بنا * على الكرم المولود أن يتكرما
تجشم حمل الفادحات وقلما * أقيمت صدور المجد الا تجشما
وكنت اخا الاعدام اسناعلة * وكم بلت عدا العدم اغنيت معدما
واذ أنا محمون صلي ومنعم * فأصبحت من خضراء نعماه منعما
ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم * فانى لم اخدمك الا لاخدما

﴿وقال يمدحه ويستهديه مركوبا﴾

قل للامير أبي سعيد ذي الندى * والمجد زاده الله في اكرامه
يا واهب العنس الهموس برحلها * والأعوجي بسرجه ولجامه
والحامل الاقوام فوق سلاهب * والحاكي الرئبال في اقدامه
والواهب الصمصامة الذكر الذي * يجري ذعاف الموت في اسطامه
أنت المباري الريح في نفحاتها * والمستهير مع الندى بملامه
من اين ارهب ان يراني راجلا * أحد وما ارجو سوى أيامه

الغريف القصباء والحلفاء والزعفر المقدم من الاسود

احمل هداك الله رجلي يا ابن من * جادت يداه بمهده وغلامه
قسم الحياء على الانام جميعهم * فنهضت أنت فقدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ * فذهبت أنت برأسه وسنامه
وتركت للناس الاهاب وما بقى * من فرثه وعروقه وعظامه

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

أبا سعيد تلاقت عندك النعم * فأنت طود لنا منع ومعتصم
لازال جودك يغشى المحل صولته * وزال عودك تسقى روضه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى وبدى * يجول فى مستواها الفقر والعدم
فسوف يثبت ركن المدح فيك اخ * لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
احرزت حولك خوف النائبات فما * شككت اذ قت دونى أنك الحرم

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه﴾

أسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة * ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم * وبما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت * منها الطلول باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسى على الف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة * مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى * طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا * فى الروع بسام وذاك شتيم
لمحطمت بالخيل الجبال من العدى * والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفح من همذان اذ سفحت دما * رويت بجمته الرماح الهيم
يوم وسمت به الزمان ووقعة * بردت على الاسلام وهى سموم
لمعت اسنته فهن مع الضحى * شمس وهن مع الظلام نجوم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت * والخرمية كيدها مخروم
ابليت فيه الدين عين نقيبة * تركت امام الكفر وهو أديم
برقت بوارق من يمينك غادرت * وضحا بوجه الخطب وهو بهيم
ضربت انوف المحل حتى اقلعت * والعدم تحت ظلامها معدوم

لله كف محمد وولادها * بالبذل اذ بعض الاكف عقيم

متفجر نادمته فكأنني * للسعد او للرزق بين نديم

غيث حوى كرم الطبائع دهره * والغيث يكرم مرة ويلوم

مازال يهذي بالمكارم والعلى * حتى ظننا انه محموم

للجود سهم في المكارم والتقى * ما ربه المكدي ولا المسهوم

وبيان ذلك أن أول من حبا * وقرى خليل الله ابراهيم

اعطيتني دية القتيل وليس لي * عقل ولا حق عليك قديم

الا ندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم

عرف غدا ضربا خفيا عنده * شكر الرجال وانه لجسيم

اخفيته خفيته وطويته * فنشرته والشخص منه عميم

جود مشيت به الضراء تواضعا * وعظمت عن ذكراه وهو عظيم

قاسي الفؤاد على كرائم ماله * ولزائريه ومعتفيه رحيم

للنار نار الشوق في كبد الفتى * والبر يوقده هوى مكتوم

خبرته من أريحي ماصدره * وحشاه معروف امرئ مكتوم

سرق الصنيعة فاستقر بلعنة * يدعو عليه السائل المظلوم

أأقنع المعروف وهو كأنه * قمر الدجى انى اذا للئيم

سترمن المال الذي ملكتني * اعناقه ومن الوفاء عديم

فأروح في بردين لم يحكهما * قبلي فتى وهما الغنى واللوم

الضراء ما سترك من شيء

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبي﴾

اصغى الى البين مغترا فلا جرما * ان النوى أسأرت في عقله لمما

أصمي سرهم أيام فرقتهم * هل كنت تعرف سرا يورث الصمما

تأوافظلت لو شك البين مقلته * تندى نجيعا ويندى جسمه سقما

الطله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما

اما وقد كنتم عن الخدور رضحى * وأبعد الله دمعا بعدها اكتتما

لما استحر الوداع المحض وانصرمت * أواخر الصبر الا كاظما وجما

رأيت أحسن مرئي وأقبحه * مستجمعين لي التوديع والعنما

فكاد شوقي يتلو الدمع منسجما * ان كان في الارض شوق فاض فانسجما

صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحاق يوم الروع منتقما

سيف الامام الذي سمته همته * لما تخرم أهل الشرك مخترما

ان الخليفة لما صال كنت له * خليفة الموت فيمن جار أو ظلما

قرت بقران عين الدين واشتفت * بالاشترين عيون الشرك فاصطلما
ويوم خيزج والالباب طائرة * لولم تكن حامى الاسلام ما سلما
اضحكت منهم ضباع القاع ضاحية * بعد العبوس وابكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ * ان حل متخذا أوسار معتزما
بادى المحيا لاطراف الرماح فما * يرى بغير الدم المعبوط ملتثما
يحمى على المجد مأمونا اذا اشتجرت * سمر القنا وعلى الارواح متهما
قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما
لم يطغ قوم وان كانوا ذوى رحم * الا رأى السيف ادنى منهم رحما
مشت قلوب اناس فى صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
اذا هم نكصوا كانت لهم عقلا * وان هم جمحوا كانت لهم لجما
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم * جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرما
زالت جبال الشرورى من كتائبهم * خوفا وما زلت اقداما ولا قدما
لما تخطى الامانى التى احتبلوا * عادت هموما وكانت قبلها هِمما
أبدلت ارؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما
من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كانت ترى علما
راح اتعل معتقدا بالسهم * للغد السيف فى أعناقهم حكما
كانوا على عهد كسرى فى الزمان ولم * يستشرى الخطب الا كان ودما
فى كل جوشن دهر منهم فئة * تزجى رحا فتنة قد اشبعت الامما
حتى اذا أينعت ثمار مدتهم * أتى لك الله للاعمار مصطرما
ألهمت ربك فيهم والسابقة قد * أرضيته وشفيت العرب والعجما
تركتهم سيرا لو أنها كتبت * لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبست * بعد عزمك منهم قطر الديما
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم * لكان جيشك قبل البعث قد قدما
سقاهم البطر الاسد اغضاب لم * تجمع سيوفك حتى سير وانهما
ولت شياطينهم عن حد ملحمة * كانت نجوم القنا فيها لهم رجما
تركتهم جزرا فى يوم معركة * اقرت فيها وكانت منهم ظلما
قد بيضت رخم الهيجا جماجمهم * حتى لقد تركتها تشبه الرخما
غادرت بالجبل الاهواء واحدة * والشمل مجتمعا والشعب ملتئما
جددت غرس التى منهم بذى لجب * أبقى لهم من انابيب القنا اجما

شقرت اعين استرخت واشتفت

لو

لو كان في ساحة الاسلام من حرم * ثان اذا كنت قد صيرته حرما
تغدو مع الحرب للارواح مغتنما * فان سئلت نوالا رحت مغتنما
فالمجد طوع لك ما تمدو لهمته * ا كنت مبتضما أو كنت مبتضما
كم نعمة لك لم يحفظ تخرقها * لصامت المال لا إلا ولا ذمما
مواهب لو تولى عدها هرم * لم يحصها هرم حتى يرى هرما
نحو ابني مصعب فالمكرمات بكم * عادت رعانا وكانت قبلكم اكما
تقول ان قلتم لالا مسلمة * لقولكم ونعم إن قلتم نعما
ما منكم أحد الا وقد نظمت * عنه الاعادي بسيما المجد مذ فطما
أبو الحسين ضياء لامع وهدى * ما خام في مشهد يوما ولا سئما
اذا أتى بلدا أجلت حلائقه * عن أهله الانكدين الخوف والعدما
من يسأل الله أن يبقى سراتكم * فانما ساله أن يبقى الكرما
قد ذلت للناس اذ قاموا بشكركم * الآن أحسنتم أن تحرموا النعما

الاكم التلال والرعان الجبال

خام نكص وجبن

⁂ وقال يمدحه ⁂

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم * مستسلم لجوى الفراق سقيم
قد كنت معهودا بأحسن ساكن * منا وأحسن دمنة ورسوم
أيام للايام فيك غضارة * والدهر في وفيك غير مليم
وظباء انسك لم تبدل منهم * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم
من كل ريم لو تبدى قطعت * ألحاظ مقلته فؤاد الريم
أما الهوى فهو العذاب فان جرت * فيه النوى فأليم كل أليم
اغرى الفراد بالبلد حرقة * أمرت جمود دموعه بسجوم
لا والطلول الدارسات ألية * من معرق في العاشقين صميم
ما حاولت عيني تأخر ساعة * بالدمع مذ صار الفراق غريمي
لم يبرح البين المشت جوانحي * حتى تروّت من هوى مسموم
والى جناب أبي الحسين تشنعت * بزلا بها كالمصعب المخطوم
جاءتك في مهج خوانف في البرى * وعوارفا بالمسلم المأموم
من كل ناجية كأن اديمها * حمصت لطهارته بجلد أطوم
تنثني ملاطها اذا ما استكرهت * سعدانة كادارة القرزوم
طلبتك من نسل الجديل وشدقم * كوم عقائل من عقائل كوم
ينسين أصوات الحداة وزبرها * طربا بالاصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر ندى الذي غمره صرد * وردا وأم ندى الذي غير عقيم
لما وردن حياض سيبك طلحا * خمين ثم شربن شرب الهيم

تشنعت أي رفعت في السير
المهج المسرعات
والخوانف التي تضرب بيديها عند سيرها نشاطا

ان الخليفة والخليفة قبله * بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجدالك مجردا فلما بالوا * بك في مفاوضة ولا تقديم
مازلت من هذا وذلك لابسا * حللا من التبجيل والتعظيم
تسعى فداؤك والجبال واهلها * في طرمساء من الحروب بهيم
الذائدين بوحير جودواتها * عهد لسيفك لم يكن بذميم
مثل البدور اضىء الانها * قد فللت من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كانهم * آساد اغيال وجن صريم
ولى بها المخذول يعدل نفسه * متمطرا في جيشه المهزوم
راموا الدنيا والتي ماء اقهم * سيف الامام ودعوة المظلوم
ناشدتهم بالله يوم لقيتهم * والخيل تحت عجاجة كالنيم
ومضتهم حاين من شر عر * متسهل قاسي الفؤاد رحيم
حتى اذا جحدوا هتكت بيوتهم * بالله ثم الشامين المعصوم
فتجردت بيض السيوف لهامهم * وتجرد التوحيد للتحريم
غادرتهم بالمشرقين بوقعة * صدعت بواعقها جبال الروم
اخرجتهم بل اخرجتهم فده * سابتهم من نضرة ونعيم
نقلوا من الماء النمير وجنة * رغد الى الغسلين والزقوم
والحرب تعلم حين تجهل غارة * تعلى على حطب القنا المحطوم
ان المنايا طوع باسك والوغا * تمزوج كاسك من ردى وكلوم
والحرب تركب راسها في مشهد * عدل السفيه به بالف حليم
في ساعة لو ان لقمان بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيورا الهلك في اوكارها * فتركن طير العقل غير جثوم
والسيف يعلم انك السيف الذي * ما اهتز الا تحت عرش عظيم
مشت الخطوب القهقرى لما رأت * خببي اليك مؤ كدا برسيم
فزعت الى التوديع عن لوائب * لما فزعت اليك بالتسليم
والدهر الام من شربت بلؤمه * الا اذا اشرقته بكريم
اهببت لي ريح الرجاء فاقدمت * هممي بها حتى استجرن همومي
أيقظت للكرم الكرام بنا الحق * انداك أظهر كنز كل قديم
واقدنكون ولا كريم نناله * حتى نخوض اليه ألف لئيم
فسنثبت بالمحمود من اثر الندى * سننا شفت من دهرنا المذموم
وسم الورى بخصاصة فوسمته * بسماحة لاحت على الخرطوم

جليت فيه بمقلة لم يقذها * بخل ولم تسفح على معدوم
يقع انبساط الرزق فى لحظاتها * نسقا اذا وقعت على محروم
ويد يظل المال يسقط كيده * فيها سقوط الهاء فى الترخيم
لا يأمل المال النجاة اذا غدا * صرف الزمان لحباءه بعديم
قل للخطوب البك عنى اننى * جار لاسحاق بن ابراهيم

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابى ربعى ويستنجزه وعدا كان هو سببه الى اسحاق﴾

لولا أبو يعقوب فى ابرامه * سبب الهى لانحل ثنى زمامه
ليث اذا الحاجات لذن بحقوه * فى كره منها وفى اقدامه
انظر الى الآمال كيف رتوعها * فى فكره وقعوده وقيامه
كيف الشكاية للزمان وصرفه * وندى الامير وأنت فى أيامه
هذا سحاب أنت سدت غمامه * فعليك بعد الله فيض غمامه
ان ابتداء العرف مجد باسق * والمجد كل المجد فى استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه

﴿وقال يمدح بنى حميد ويخص اصرم بن حميد﴾

بنى حميد انه فضلكم * أبقى لكم اصرما فاسعدكم
أبقى لكم والدا يبر كم * انجدكم فى الوغى وامجدكم
فاتخذوه لذاك سيدكم * فعرفه فى الانام سؤددكم
لو كان فى يوم بابك لكم * لم تفقدوا فى اللقاء سيدكم
الله أعطاكم برأفته * اصرم منا منه ليبلوكم
ألا اشكروا الله ذا الجلال فقد * بالصنع فى اصرم تعمدكم
مازال فى قومكم لكم ملك * يرأب زلاتكم ليرشدكم

﴿وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن﴾
﴿منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر﴾

لا منه لا معشيرها وحميمها * منها خلائق قد أبر ذميمها
لم ندر كم من ليلة قد نضيها * ليلاء وهى تسامها وتسيمها
نكرت فتى ألوى بنضرة وجهه * وبما انه نكد الخطوب ولومها
لا تنكرى همى فانى زائدى * حزما حضار النائبات وشيمها
فلقبل أطهر صقل سيف اثره * فبدا وهذبت القلوب همومها
والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها

الحضار البيض
والشيم السود

أو ما رأيت منازل ابنة مالك * رسمت له كيف الزفير رسومها
آراؤها وطلولها ونجادها * ووهادها وحديثها وقديمها
تغدو الرياح سوافيا وعوافيا * فتضيم مغناها وليس تضيمها
وكأنما ألقى عصاه بها البلى * من شقة قذف فليس يريمها
اني كشفت ازمة بأعزة * غرّ اذا غمر الامور بهيمها
ثلاثة كثلاثة الراح استوى * للونها ومذاقها وشميمها
وثلاثة الشجر التي تكافأت * أفنانها وثمارها وأرومها
وثلاثة الدلو استجيد لماتح * أعوادها ورشاؤها وأديمها
وثلاثة القدر اللواتي اشتكلت * أأخيرها أذوى العبء أم قيدومها
فاذا علوق الحاج يوما سكنت * بهم فقد رغمت لتحيي ترومها
عبد الحميد لها ولافضل الرضا * فيها ومثل السيف ابراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى * كل التيقن انهن نجومها
لو أن باقلا المفوه ينبري * في مدحهم سالت عليه حزومها
ولو أن سحبان يسحب ذيله * في ذمها لم يدر كيف يذيمها
انا اتيناكم نصور مأربا * يستصغر الحدث العظيم عظيمها
بالعيس قاصدة فلا أشلاءها * والبيد لا يعطي السواء قسيمها
فلنا أمين فصوصها وشخوصها * ولها وريّ سديفها ولحومها
أخذت محالتها السهوب وبدأها * فالبعد يعذرها ونحن نلومها
سفع عن انبات ليس يؤودها * جرس الدجى ومكاؤها ونئيمها
ليلية قد وقرت هاماتها * من قبل اصداء الفلاة بومها
مهرية بلغ الكراهة ركبها * منها وغاب مريحها ومسيمها
فتنقها بعضيدها ووشيجها * سعدانها وذبيلها تنومها
ملك الكلال رقابها وانوفها * فنعو بها دين لها وسعومها
فكأن مهملها مخيس غيرها * وكأنما مخلوعها مخطومها

آراء جمع نؤى وهو الحفير حول الخيمة

النعب والسعم ضربان من سير الابل

﴿وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة﴾

نثرت فريد مدامع لم تنظم * والدمع يحمل بعض شجو المغرم
وصلت دموعا بالنجيع فخدها * في مثل حاشية الرداء المعلم
ولهت فأظلم كل شيء دونها * وأنار منها كل شيء مظلم
وكأن عبرتها عشية ودعت * مهراقة من ماء وجهي أو دمي
ضعفت جوانح من أذاقته النوى * طعم الفراق فذم طعم العلقم

هي منة الإسلامة أهلها * من خلتين من التقى والأنعم
أن شئت ان يسود ظنك كله * فأجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا * متبسما عن باطن متجهم
فليبلغ الفتيان عني مالكا * اني متى يتثلوا اتقدم
ولتعلم الايام اني فتها * بأبي الحسين محمد بن الهيثم
بأغر ليس بتوأم ويمينه * تغدو وتطرق بالفعال التوأم
قد قلت للمغتر منه بصفحه * واخو السكرى لو لم ينم لم يحلم
لا يطمعنك حلمه فقد * يودي بك الوادي وليس بمفعم
حدت الوفود الى الجزيرة عيسها * من منجد يحدو له او متهم
فكأنها لولا المناسك اشركت * ساحاتها أو أوثرت بالموسم
وكأنه من مدحهم في روضة * وكأنهم من سيبه في موسم
كانت سيب الحمد يزعم انه * لم يبتدأ عرف اذا لم يختم
نظمت له خرز المديح مكارم * ينفثن في عقد اللسان المفحم
في قلة كثرا السماء لو ان غدا * طلا وعفو نداه جهد المرزم
خدم العلى بنفسه وهي التي * لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
واذا انتهى في قلة من سودد * قالت له الاخرى بلغت تقدم
ماضر أروع يرتقي في همة * علياء أن لا يرتقي في سلم
أبى لعرضك أن يغادر عرضة * ما حوله من ملك المستلحم
ان البلاد على نفاسة قدره * لا يرغم الازمات ما لم يرغم
لا يستطال على الخطوب ولا ترى * أكرومة نصفا اذا لم تظلم
وصنيعة لك ثيب اهديتها * وهي الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد * زفت من المعطي زفاف الايم
ابزدلك وجدا بالسماحة ما ترى * من كيمياء المجد تغن وتغنم
ان الثناء يسير عرضا في الورى * ومحله في الطول فوق الانجم
واذا المواهب أظلمت ألوانها * بشرا كبارقة الحسام المخذم
أعطيت ما لم يعطه ولو انقضى * حسن اللقاء حرمت من لم تحرم
لقد دنت من شيم كأن سيورها * بقددن من شيم السحاب المرزم
لو قلت حصلت كلها في حاتم * أو بعضها ادعيت دافع مغرم
شهرت فما تنفك توقع باسمها * من قبل معناها بعدم المعدم
ان القصائد يممتك شواردا * فتحرمت بنداك قبل تحرم

المرزم المصوت بالرعد

ماعرست حتى أتاك بفارس * ريعانها والغزو قبل المغنم
فجعلت فيها الضمير ومكنت * منه فصارت فيها للقسيم
خذها فمازالت على استدلالها * مشغولة بثقف ومقوم
تذر الفتى من الرجاء وراءها * وترود في كنف الرجاء القشعم
زهراء أحلى في الفؤاد من المنى * وألذ من ريق الأحبة في الفم

الرفه من الماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار

﴿وقال في تحية أبي بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحه﴾

سقت رفها وظاهرة وغبا * أبا بشر أهاضيب الغمام
لبست به الصبابة غير أني * سررت به لزمزم والمقام
عداة عدت به أجد جلال * تشذر تحت غطريف همام
ثوت لفراقه الآداب شعثا * وجفت بعده غدر الكلام
اخوثقة أي فرقت لما * أي سره الاخوان السلام
دوي الهمم البوائد والا كف الجوائد والمروات الا ام
يظل عذلك اصفحهم حقودا * لرؤيا ان رآها في المنام
مدبقت ساعتا أو بعض اخرى * فان داومه فهدق على
ومن شرائها اذا استمرت * أواخرها على طول المقام

﴿وقال في مرض الياس بن أسد﴾

الياس كن في ضمان الله والحرم * ذا مهجة عن ملمات الردى حرم
سلامة لك لا تهتاج نشرتها * ودعدعا واعا في النعل والقدم
الله عاذك منها سنة عرضا * لم يجد نكارها الاعلى الكرم
نكشفت هبوات الغرد كشفت * آلاءه بل ماشعرت من سقم
فان يكن وسب عابت سوريه * فالورد خاف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها * والشمس والبدر منه الدهر في الرقم
والحادثات عداة الا كرمين فما * تعتام الا امرأ يشفى من القرم
فاملك الاجر والحمى التي سبغت * حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شيء وقع له به عبد الله فأخرعنه

ليت الظباء أبا العميثل خبرت * خبرا يروي صاديات الهام

ان الامير اذا الحوادث اظلمت * نور الزمان وحلية الاسلام

والله ما يدرى بأية حالة * يثنى مجاوره على الايام

أبما يجامعه لديه من الغنى * ام ما يفارقه من الاعدام

وأرى الصحيفة قد علتها فترة * فترت لها الارواح فى الاجسام

ان الجياد اذا علتها صنعة * راقت ذوى الالباب والافهام

لتزيد الابصار فيها فسحة * وتأملا لعناية الاقوام

لولا الامير وان حاكم رأيه * فى الشعر أصبح اعدل الحكام

لتركت آمالى لديه بأسرها * أو كان انشادى خفى كلامى

ولخفت فى تفريقه ما بيننا * ما قيل فى عمرو وفى الصمصام

وقال فى السليل بن المسيب أبى قدامة الكلابى

حسبت فاستيقنت من حبلك الديم * ولم يكن [illegible] عن صحب العدم

يا ابن المسيب لولا عيرا كذب * لولاك لم يدر ما المعروف والكرم

جللتنى نعما جادت وأحر بأن * يجل شكرى اذ جلت لى النعم

أمن اذا قعدت بالقوم همتهم * عن اكتساب العلى قامت به الهمم

رأيت جودك من نبع أرومته * فى جرثومه اب ولا وصم

أنت السليل فسل السيف منه ترى * لمدحة الشعر اذ ما عنه الدهم

علوت من مجده قيس فى الذرى علا * اعيا الورى وعلا مجدا بك العلم

وقال يمدحه أيضا

جادتك عينى عيون المزن والديم * و زال عيشك موصولا به النعم

أصبحت لا مستبانى ولا أحد * فالصبر لا صقب منى ولا أمم

وليت عينى فدمع العين منسجم * يبكى التلاقى وماء القلب منسجم

انى لى أن أرى حيا وقد نزحت * بك النوى باشتياق النفس محتدم

ان لم اقم مأتما بالبين يشهده * أهل الوفاء فودى فيك متهم

شيهالك فى كل يوم عز جانبه * ليث العرينة والصمصامة الخذم

ما جاد جودك اذ تعطى بلا عدة * ما يرتجى منك لا كعب ولا هرم

وقال فى عبد العزيز الكاتب حين حج

وقائلة حج عبد العزيز * فقلت لها حج غيث الانام

لقد حمل الجمل المستقل * بعبد العزيز سجال الغمام

مطاف يطوف ببيت الحرام * وركن حوى ركنه باستلام

مضى محرما بحلال الثرى * فارضى به رب بيت الحرام
وفر الى الله من خلقه * به عائذا خوف ورد الاثام
اقام طويلا بين المقام * فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات يرفل في الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة * وحجته برة بالتمام
وابقى مآثر محمودة * معمرة عمر ركني شمام
فدونك تهنئة حرة * نظام امرئ حاذق بالنظام

﴿وقال يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق﴾

أمالك ان الحزن أحلام نائم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك افراط الصبابة تارك * جنى واعوجاجا في قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة * تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفجوعا بأبيض لم يكن * يشد على جدواه عقد التمائم
بنار من دعي وهضبة وائل * وكوكب عتاب وجمرة هاشم
نعى الريح فاردادت حنينا لفقده * وأحدث شجوا في بكاء الحمائم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت * خفاتا ولا حزنا عدي بن حاتم
خلقنا رجالا للتصبر والأسى * وتلك الغواني للبكا والمآتم
وأي فتى في الناس أحرص من فتى * غدا في خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما * رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات العجز عوجا قطيعة * وأقطع عجز عندهم عجز حازم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم * بأرقم عطاف وراء الاراقم
فأنت وصنواك الكريمان اخوة * خلقتم سعوطا للانوف الرواغم
ثلاثة أركان وما انهد سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

الطرفات وهم طريف وطرفة ومطرف قتلوا يوم صفين

﴿قافية النون﴾

وقال

﴿وقال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب﴾

سأشكر لابني وهب الهبة التي * هي الود صاناه بحسن صيانه
صفاء على دهياء كانا ازاءها * وشكل لداجي الخطب يعذورانه
تدفقتما من كل مزن ووبله * ومن شرخ معروف ومن عنفوانه
وهل لي غداة السبق عذروانتما * بحيث ترى عيناي يوم رهانه
رأيتكما من ريب دهري هضبة * وازلتما لا زلتما من رعانه
فأصبح لي تحت الجراب فريسة * ولولا كما أصبحت تحت جرانه
وملكتماني صعبة وخشاشها * وامكنتما من طامح وعنانه
لئن رمت أمرا ساءني عند بكره * لقد سرني فعلا كما في عوانه
وما خير برق لاح في غير وقته * وواد غدا ملآن في غير أوانه
تطاعنما الدهر حتى اجابني * وقد ازمنت رجلي هنات زمانه
ومارلتما من بعد ان عجمتما * بضيم وعند الحمد من خيزرانه
لعمري لقد اصحبتما العرف صاحبا * له مقول نعما كما في ثمانه
غدا يجتني نور الوداد ويكتسي * من الورق الغض الذي تلبسانه
وما اخذ من أيديكما وهو الكما * فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالمحمرة أصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وحزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين ألف اذن

خشنت عليه اخت بني خشين * وانجح فيك قول العاذلين
أنا يا واجتنابا أي صبر * على البلوى يعرض بين ذين
ألم يقنعك فيما الهجر حتى * قرنت القلب هجرا ببين
بما تترشفين نطاف ودي * وتبتهجين عند حلول ديني
ليالي لا ترين الدمع يثني * شؤونك غربه حتى تريني
لاسحاق بن ابراهيم كف * كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سودد وحجى اذاما * رأيتهما رأيت الشعر يبن
ومجد لم يدعه الجود حتى * اقام مناويا للفرقدين
حليف ندى وترب على اذاما * هززت به وسيف خليفتين
سل الجبل الممنع حين اخنى * عليه زخرفا تسكدوحين
ازال الشك عنهم حين رانت * ضلالتهم عليهم أي رين

افيهم بجلاب المنايا * بعيد الزرّ ثاقي الحرتين
فما ابقيت للسيف اليماني * شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرقت منهن جمع * الى خيفي منى فالموقفين
ثوى بالمشرقين لها ضجاج * أطار قلوب أهل المغربين
عممت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين
ولولا سيفك الماضي لسموا * خليلي مكة ومحمدين
ولكن قلت والمهجات تجري * معاذ الله من كذب ومين
محوت بها وقائع من ملوك * وكن وقد ملأن الخافقين
سبيحة خاز رأسست ومهوى * عبيد الله فيها والحصين
وقيف الريح اذ ذاك معبد * بأجمعها واسرة ذي رعين
وايام الذنائب زعزعتها * ويوم مهلهل والشعثمين
وايام الكلاب عداة هرت * مرار بين فيها مترفين
اخ تركت أسنته اخاه * كايلا للجبين ولليدين
ومن سائب ذمار وان قلت * شب الفخر فسيح الطائفين
بلا فيها اباس كل لدن * وكل مصمم في العظم لين
وجحر وامرأ القيس بن حجر * ليالي كاهل وبني قعين
ويوم البشر أسنته وهدت * وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدفية حين سامرا * أنوشروان خطبا غير هين
فعاداهم هريت الشدق جهم * لدى اشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واحتيال * وهم عبر لاهل المشرقين
ولكن اذ كرنا يوم بدر * ومشتجر الاسنة في حنين
رددت الدين وهو قرير عين * هاوى الكفر وهو سخين عين
ألا ان الذي أضحى أميرا * على مال الامير أبي الحسين
اذا يده بنائله استهلت * فويل للنضار وللجين
نوالك ردّ حسادي فلولا * وأصلح بين ايامي وبيني
فأسجع وهولي طوق وأمسى * مديحك نقل أهل العسكرين

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني * البين أكثر من شوقي واحزاني
دع الفراق فان الدهر ساعده * فصار أملك من روحي بجثماني
خليفة الخضر من يربع على وطن * في بلدة فظهور العيس أوطاني

افيف المفازة

بالشام

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا * بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت * حتى تشافه بي اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربي لي سكنا * قد كان عيشي به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز على قمر * يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
افنيت من بعده فيض الدموع كما * افنيت في هجره صبري وسلواني
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه * حتى يغادى بنأى أو بهجران
اساءة الحادثات استنبطي نفقا * فقد أظلك احسان ابن حسان
امسكت منه بود شد لي عقدا * كأنما الدهر في كفي بها عان
اذا نوى الدهر أن يودي بنائله * لم يستعن غير كفيه باعوان
لو أن اجماعنا في وصف سودده * في الدين لم يختلف في الامة اثنان

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

أقمت على غار بي حبل امرئ عان * نوى تقلب دوني طرف ثعبان
تواترت نكبات الدهر ترشقني * بكل صائبة عن قوس عضبان
مدت عنان رجائي فاستقدت لها * حتى رمت بي في حجر ابن حسان
بحر من الجود يزجي موجه بدا * حبابه فضة زينت بعقيان
لولا ابن حسان مات الجود وانتثرت * مناحس البخل تطوي كل احسان
لما تواترت الايام تعبث بي * وأسقطت ريحها أوراق أغصاني
وسالت كف من يمنى بكف غنى * فارقت بينهما همي واحزاني
حتى لبست كسا لا يبيد نشرها * على اعساري يدا لم تتسع عن شاني
يد من اليسر قدت حاتي عسري * حتى مشى عسري في نحص عريان
وما الحتني الليالي بعد ما رجحت * على سروري همومي أي رجحان
فاليوم سالمني دهري وذكرني * من المدائح ما قد كان انساني
ثم انقضت للعدى الايام صارمها * واستقبلتها بوجه غير حسان
سأبعث اليوم آمالي الى ملك * يلقى المديح بقلب غير نسيان
تفاءلت مقلتي فيه اذ اختلجت * بالخير من فوقها الاشفار اجفاني
يا من به بدت من بعد ما هزلت * منى الاني وأرتني وجه خسراني
كن لي مجيرا من الايام ان لها * يدا تغص من يسري واعلاني
يا ابن الاكارم والمرجو من مضر * اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقتني الايام تجنبها * سحاب جودك من أهلي وأوطاني

﴿ وقال في ابن أبي دؤاد وقد شرب دواء ﴾

اتقبل الله صحة البدن * ماهتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لانزع الله منك صالحة * ابليتها من بلائك الحسن
لازلت ترهى بكل عافية * مجتنبا من معارض الفتن
ان بقاء الجواد أحمد في * اعناقنا منة من المنن
لو أن اعمارنا تطاوعنا * شاطره العمر سادة اليمن

وقال يمدح الافشين

بذ الجلاد البذ فهو دفين * ما إن به الا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر في * هيجاء الا عز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الافشين
فاعادها تعوي الثعالب وسطها * ولقد ترى بالامس وهي عرين
جادت عليها من جماجم أهلها * ديم أمارتها الطلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذا فغدا وما * غبرا فأمست منه وهي معين
بحر من الهيجاء يهفو ماله * الا الجناجن والضلوع سفين
لاقاهم ملك حباه بالعلى * خرس وخانا حرة الميمون
ملك تضيء المكرمات اذا بدا * للملك منه غرة وجبين
ساس الامور سياسة ابن تجارب * رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فعز وانما * يشتد بأس الرمح حين يلين
وترى الكريم يعز حين يهون * وترى اللئيم يهون حين يهون
قاد المنايا والجيوش فأصبحت * ولها بأرشق قسطل مدفون
فتركت أرشق وهي يرقى باسمها * صم الصفا فتفيض منه عيون
لو تستطيع الحج يوما لاغتدت * تجب اليك الكعبة وحجون
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى * وزئيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائم منك معتصمية * أهزلن جنب الكفر وهو سمين
لما رأى عليك ولى هاربا * ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ * حث النجاء وخلفه التنين
أوقعت في ابرشتويم وقائعا * أضحكن سن الدهر وهو حزين
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى * ويخف منه المرء وهو ركين
ضربا كاشداق المخاض وتحته * طعن كأن وجاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحته * رأي تفل به العقول رزين

البذ اي غلب والبذ كورة بين اران واذربيجان

اخلى جلاد الصدره ولقد يرى * وفؤاده من نجدة مسكون
شحنت تجاربه فضول عزامه * ان التجارب للعقول شحون
وعشية لتل انصرفت وللهوى * شوق اليك مدله وحنين
عبأ الكمين له فظل لحينه * وكمينه المخفى عليه كمين
ياوقعة ما كان اعتز يومها * ذبعض أيام الزمان هجين
لوأن هذا الفتح شك لا كتفت * منه القلوب فكيف وهو يقين
وأخذت بابك حائلا دون المنى * ومنى الضلال ميامن اجون
طعن التلهف قلبه نفؤاده * من غيرطعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به * أجل امام عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لوثوى * بالصين لم تبعد عليك الصين
مانال ماقد نال فرعون ولا * هامان فى الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك فى سطواته * بالعالمين وأنت افريذون
فيشكر الاسلام ماأوليته * والله عنه بالوفاء ضمين

وقال يمدح الواثق بالله

وأبى المنازل انها لشجون * وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدارنضولك يقتسم * فرط الصبابة مسعد وحزين
لاتمنعني وقفة أشفى بها * داء الفراق فانها ماعون
واسق الاثافى من شؤونك ريها * ان الضنين بدمعه لضنين
والنؤى اهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون
حزن غداة الحزن هاج غليله * فى أبرق الحنان منك حنين
سمة الصبابة زفرة أوعبرة * متكفل بهما حشا وشؤون
لولا التشجع لادعى هضب الحمى * وصفا المشقر أنه محزون
سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم * غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة * والمحل فى شؤ بوبه مسجون
حملوا ثقيل الهم واستنأى بهم * سفر يمد المتن وهو متين
حتى اذا ألقوه عن اكتافهم * بالعزم وهو على النجاح ضمين
وجدوا جناب الملك اخضر فاجتلوا * هارون فيه كأنه هارون
ألفوا أمير المؤمنين وجده * خضل الغمام وظله مسكون
فغدوا وقد وثقوا بأنه واثق * بالله طائره لهم ميمون
قرت به تلك العيون واشرقت * تلك الخدود وانهن لجون

ملكوا خطام العيش بالملك الذي * أخلاقه للمكرمات حصون
ملك اذا خاض المسامع ذكره * خف الرجاء اليه وهو ركين
ليث اذا خفق اللواء رأيته * يعلو قرا الهيجاء وهي زبون
لحياضها متورد ولخطبها * متعمد وبشدتها مأمون
جبل الخلافة فيهم رب قوله * سبحانه للشيء كن فيكون
واقدر آيتنا له بقلوبنا * وظهور خطب دونها وبطون
ولذاك قيل من الظنون جلية * صدق وفي بعض القلوب عيون
ولقد علمنا مذ ترعرع أنه * لأمين رب العالمين أمين
يا ابن الخلائف ان ردك داؤه * كرم يذوب المزن منه ولين
نور من الماضي عليك كأنه * نور عليه من النبي مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدي والمعصوم والمأمون
من يعش ضوء الملك يعلم انهم * ملأ لدى ملأ السماء مكين
فرسان مملكة أسود خلافة * ظل الهدى غاب لهم وعرين
قوم غدا الميراث مضروبا لهم * سور عليهم من القرآن حصين
فيهم سكينة ربهم وكتابه * وامامتاه واسمه المخزون
واد من السلطان محيي لم يكن * ليضيع فيه الملك والدين
في دولة بيضاء هارونية * متكنفاها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام في سلطانها * والهند بعض ثغورها والصين
يفدي أمين الله كل منافق * شنآنه بين الضلوع كمين
حسن يداه يسريان ولم تزل * فينا وكلتا راحتيك يمين
تدعى بطاء عنك الوحوش فترعوي * والاسد في عريسها فتدين
ما فوق مجدك مرتقى مجداً لا * كل افتخار دون فخرك دون
جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت * وأجادها التخصير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها * حركات أهل الارض وهي سكون
ينبوعها خضل وحلي قريضها * حلي الهدى ونسيجها موضون
أما المعاني فهي أبكار اذا * نصت ولكن القوافي عون
أحذاكها صنع الضمير يمده * جفر اذا نضب الكلام معين
ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون
يرمي بهمته اليك وهمه * أمل له أبدا اليك حرون

فتاه في حيث الاماني رتع * ورجاؤه حيث الرجاء كنين
ولعل ما يرجوه مما لم يكن * بلغ عاجلا أو آجلا سيكون

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان ابن قرزين بن أبي دعبل

ان الامير حمام الجارم الجاني * ومستراد أماني الموثق العاني
اذا ثوى جار قوم في وهادهم * فجاره نازل في رأس غمدان
كم صامت صامتي الضرب فزت به * منه وحلى من المعروف حلاني
يعطي فيكسبني حمدا بما له * وتالدي وافر باق وقنياني
فمن رآني من الاقوام كلهم * فقد رأى محسنا من غير احسان
جاني نخيل سواه كان أنجبها * غرسا وساكن قصر غيره الباني
هل أنت صائن اياي ومختلي * بماء وجهي سلما من سليمان
فتى فتاء وفتيانية واخو * نوائب ومليمات وأزمان
من فكر اذا كلت مضاربه * يوما وصيقل ألباب واذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسرة عندي واخواني
لا تخلقن خلقي فيهم وقد سطعت * ناري وجد من حالي الجديدان
في دهري الاول المذموم اعرفهم * فالآن انكرهم في دهري الثاني
لاقى اذا غرسهم اكدى ثرى وجرت * مني ظنونهم في ثرمداب
عصابة جاورت آدابهم ادبي * فهم وان فرقوا في الارض جيراني
أرواحنا من مكان واحد وغدت * أبداننا بشآم أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبدا * لصيق روحي ودان ليس بالداني
اني أخ لي فرد لاقسيم له * في خالص الود من سري واعلاني
تردعن بحرك الاورود راجعة * بغير حاجتها دلوي وأشطاني
مسلط حيث لا سلطان لي ويدي * مغلولة النفع والسلطان سلطاني
كالنار باردة في عودها وبها * ان فارقته اشتعال ليس بالواني
ماأنس لاأنس قولا قاله رجل * غضضت في عقبه طرفي واجفاني
نل الثريا أو الشعرى فليس فتى * لم يغن خمسين انسانا بانسان

﴿وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم اخاه سليمان في هذه الحاجة﴾

ان شئت اتبعت احسانا باحسان * فكان جودك من روح وريحان
فقد لعمري تفجرت الماء من حجر * في هضبة وهصرت الغصن للجاني

فاسأل سليمانناتفديه أنفسنا * بأمر سليمانه يرعى سليماني
وحسبه بلك الأرهمته * أن يقتني مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصمالراح أن يكون له * ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

وقال في أبي الحسن على بن صرة

أراك أكبرت ادماني على الدمن * وحملي الشوق من بادو مكتمن
لاتكثرن ملامي ان عكفت على * ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
سلوت ان كنت ادرى مايقول اذا * مجت مقالتها في وجهها اذني
الحب أولى بقلبي في تصرفه * من أن يغادرني يوما بلا شجن
حابت صروف النوى صرف الاسى وحدا * بى الوجد في دولة الاعدام والددن
فما جدت على الاحشاء أوقد من * دمع على وطن لى في سوى وطني
صيرت لى من تبارى عبرتى سكنا * مذ صرت فردا بلا الاف ولا سكن
من ذا يعظم مقدار السرور بمن * يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهم والليل التمام معا * ثلاثة أبدا يقرن في قرن
اقول للحرة الوجناء لاتهنى * فقد خلقت لغير الحرض والعطن
مايحسن الدهر أن يسطو على رجل * اذا تعلق حبلا من أبى حسن
كم حال فيض نداه يوم معضلة * وبأسه بين من يرجوه والمحن
كأنى حين جردت الرجاء له * عضا أخذت به سيفا على الزمن
فتى تريش جناح الجود راحته * حتى يخال بان البخل لم يكن
ونشترى نفسه المعروف بالثمن الغالى ولو أنها كانت من الثمن
آمـواله وعـدات من مواهبه * وبأسه يطلبون الدهر بالاحن
يقشع الفتن المسود جانبها * وماله من نداه الدهر في فتن
اذا بدالك يوما في كتائبهم * لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم في العلى لهم والمجد من بدع * اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم اذا هطلت جودا اكفهم * علمت ان الندى مذ كان في اليمن
قد انقضت فتن الدنيا وتالده * من جود راحته في أعظم الفتن
له نوال كفيض البحر تعهن * على الحقوق وعرض غير ممتهن
بحـر ولكنه عذب لسائله * والبحر يقبل من مستكره أسن
جادت له نفحات من مواهبه * اقلعن عن زمن عن جاره زمن
أما ترانا نزيد الحادثات به * رغما ونطلب صرف الدهر بالاحن

حاطت

طالت يداه من الاسلام ضاحية * وحاطتا بين طرف الدهر والوسن
اذا تبدى على في كتائبه * لم يحجب الموت من روح ولا بدن
كم وقعة لك ما تنفك تذكرها * خليفة الله فى سر وفى علن
معاشر أسكرتهم فتنة سلفت * حادثهم وبحاديهم عن السنن
لم يبق من شجر البغى التى غرست * بجانب الشام من جذم ولا فنن
وكل شئ له شئ يكون به * فساده وفساد الكلب فى السمن
لم يجن حوبا ولم ينسب الى شطط * من قال أنت فتى عدنان واليمن
لى حرمة بك فاحفظها واحظ بها * ياحافظ العهد والمزداد بالمنن
أولى البرية حقا أن تراعيه * عند السرور الذى آساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

﴿وقال يمدح أبا سعيد ويذكر محمد بن عمرو وحده﴾

افدت ركاب أبى سعيد للورى * مسعودة باليمن والايمان
هذا محمد الذى لم أسعف * الا به من نائبات زمانى
هذا الذى عرفت يداه ساحتى * من بعد ما جهل البخيل مكانى
انظر اليه فكم بشير وراءه * ثقل من المعروف والاحسان
لأودعنك ثم تدمع مقلتى * ان الدموع هى الوداع الثانى
وأصوم بعدك عن سواك فاننى * متقلد سوسن فى رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى * جذلان منصرفا اليه لسانى
انسى خلائقك التى ثمراتها * مثمرة الآمال كل أوان
وترا كماء حسن بشرك لم أكن * معون محتاجا الى بستان
فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والثكل مر فراقة الاخوان

﴿وقال فى أبى قدامة أحمد بن طاهر﴾

أبا قدامة قد قدمت لى قدما * من المكارم صدقات بردامين
ثنتا يديك فاحيتنا الى الدين * مذ غبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنت عونا اذا دهر تخوننا * المال عينا فأنت العون بالعين
ان الجياد على علاتها صبر * ما ان تشكى الوجا فى حالة الاين
والنصل يعمل الا ساتجوهره * لا بالتكال على حد من القين

﴿وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف﴾

حتام دمعك مسفوح على الدمن * بانوا وشوقك لم يظعن ولم يبن

مازال قلبك يقفو الحزن مجتهدا * حتى لقد أعدم الثكلى من الحزن

لا عين أسخن من عين تفيض على * من لا تفيض له عين على شجن

خان الدموع بربع ظل يذكره * من بات أخون للاحباب من زمن

لله تيمى التي راحت بسنتها * تختال بين الاوانس رحن في الظعن

من كل غيداء ريا المرط مخطفة * كأنها دعص رمل نيط في غصن

هيف وقد رقت الاحداج تحسبها * في خطو تضمر اشفاقا على السن

لم تسر سر العين لحظا في محاسنها * الا اجتنى طرفا من روضة الحسن

ما استوطن العد يوما بعد ذى هدم * الا [illegible] عن مربع الوطن

الملتحار بت يوم البين مدرفا * بالداعرية حمرى [illegible] البدن

قد سهل الحزن منها [illegible] * بالوخد من علم حزن ومن [illegible]

تسرى بركب توشى ثوب ليلهم * بالنور منهم وجوه نضرة السنن

ضاقوا بمصر ثم ذرعا فاقتدهم * من ضيقة العسر رحب الباع والعطن

ليث الهياجة [illegible] * عار من المن مكتس من المنن

سمح [illegible] ان [illegible] عن ذى الثنية [illegible]

لا عرو ان نال أسباب السماء فتى * يبنى له المجد أهل الجد من يمن

مرتوقون اذا ما الضيف حل بهم * قروه شحم الذرى لا درة اللبن

[illegible] في مواطنهم * الا [illegible] لدى اللأواء والازن

ان الخلافة دار [illegible] * [illegible] الخلافة حبل الدين [illegible]

أبقاك [illegible] * قد كنت [illegible] الاذن

ان ابن يوسف [illegible] عند هزته * عضب تصيب ظباه مقتل الفتن

كم قد طلبت [illegible] مجتهدا * تمسى [illegible] في الثار ابن ذى يزن

اذ [illegible] عسكرا لجبا * للحرب [illegible] الموت كالحصن

شهباء [illegible] طعن [illegible] * قيد القناة من الابطال والحصن

[illegible] * يرد على التاب يطفى جمرة الاحن

بكل عضب اذا اخترت مضاربه * في هامة القرن يوما حز للذقن

ماضى الشباة سواء عند هزته * فرى الهواء وفرى الهام عن عنن

اذا الشوازب ظلت في غياباتها * تخفى وتظهر سير البدر في المزن

من كل ذى ميعة تشقى الحزون به * في الركض مندمج الاقراب كالشطن

يهوى بكل فتى لا يستلين اذا * لانت قنا البأس عند الحادث الخشن

خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها * ضربا يفرق بين الروح والبدن

لاقول

(هامش: السنه حسن الوجه)

(هامش: اليمن محمد ركن الشيخ الاكبر)

لاقولك ليثالدى الهيجاء يونسه * صبراذاخانت الايام لم يخن
مستبسلا تانس الابطال جرأته * على المنون رداء الشكل والجبن
كأن لدن القنا تتلوك منهزما * اذا تيممت أطراف القنا اللدن
تبدي الى الروع كفا منك قد أنست * بالطعن والضرب انس العين بالوسن
والروم منك على محذور شوكتهم * صبر بلودثياب الذل والوهن
تغشاهم كل يوم منك جائحة * لوصكت الطود أسى واهى الركن
أودعتهم منك روعا ليس نودعه * فى الناس الاخؤ وناغيرمؤتمن
روعا وعهم عند الناس ولا * يصبون فيه الى الف ولا سكن
فاسلم فما سلم الاعداء منك ولا * فاتوك فى الدهر بالاوتار والدمن

وقال عبد الصولى قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب على السكر ما حمرت الى كمرت آنيه فحملت بين أربعة فلما انقضب كتبت اليه هذه الابيات

أبا حسن من فتى حر بمحبر برق منى * بما شربت مشمولة الراح من ذهن
...وهي أولى من قادى بحزمتى * ورحت بما فى الدن أولى من الدن
... وحقيقتى * فجار وصحي من بهي كالظن
... والغماء ولم أكن * أول من أبدى التعذر للدجن
اذا الشمعة ... من نارها * ... من راحتى فوق لدن
... في ... * ... في السجن
اذا ... اداره * سلاف كماء الجزن روى من الجفن
... في كل وجهة * وتدخل فيه كيف شاءت بلا اذن
... * جداولها أنوارها صبغة لدهن
... * ... حاجتها الحة العدن
... روع ماجد * من الروم آب بالدباغة والادن
... عود الحامد عوده * كانشى ... الحسن

﴿قافية الهاء﴾

﴿وقال يهنى ... من عانه﴾

... * ... عافية هنيه
بطول لك البقاء قرير عين * وتصرف عنك صائبة المنيه
أرى الآمال ضاحكة الثنايا * تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ما طلعت تباهى * بنور طلوع طلعتك البهيه

نقيت بنيـة فى المجـد طالت * وطلت بطول مجدك فى ابنيه
تمنيت بمـذل مالك فى المعالى * فنفسك من افادتها غنيه
حبنى لى فيك من ثمـرات مدحى * لسان الشكر آيانا جنيه
وقـد اهديتها لك وهى عندى * على الايام من ازكى هديه

﴿وقال يمدح يحيى بن عبـد الله وكتبها اليه مع سهم أخيه ليصله و يسأله فى أمره﴾

احدى بنى بكر بن عبد مناه * بين الكثيب الفرد فالامواه
آلق العيف وأنت حاذنه النهى * أمية الخالى ولهو اللاهى
ريا بجاذب خصرها اردافها * وتطيب نكهتها على استنكاه
عرضت لنا يوم الحمى فى خرد * كالسرب حواثى واعس شفاه
بيض يجول الحسن فى وجناتها * والملح بين نظائر اشباه
لم يجتمع امثالها فى موطن * لولاه فات فى كتاب الله
ومفند لوامـة نمهتـه * من مغلظ له نزوله نجاه
ومنى بدى حكى أفيق وانى * لاسم من ياه وعن بينياه
دعنى اذم أردا الشباب بذكرها * ان الشباه بها لغو مرسفاه
واذا انتفنت ايام تشييع الصبا * ألهيرت تم ته ماشيوأواه
و معا رد لبيد لا يفر به * هاف ولا يزهاه مهاراه
مبيد لا الطاف انشاء الى فتى * كا در لاسداف ولا تيباه
لا ابيا عر يب عرانسا من مدحه * فى عزمة دولانه سكراه
من مات من حدث الزمان فانه * يحيى الذى أحيى بعبد الله
كالسيف ايس بذسـل شهدارة * يوما ولا بغنسه جرماه
ومد نوف الساقى قر يب جنى الندى * عف الاديم مر يع طهى الطاهى
وأعز للهوى بالمكـــارم والعلى * ان المكارم للكريم مـلاه
عيى و بيح عرضه فى محرة * شدخت شواة العائب العضاه
قل للعداة الحاسد يه على العلى * رغما لانفكم بنى الاستاه
حسد تمكن ذله من اعضكم * فى اعين ومعاطس وشفاه
هو لا وفى العهد طـل آراكم * ولخمر الشنآن شرك عضاه
قدما اقرله الرجال بفضله * طوعا بلا قهر ولا اكراه
عذب الهمه بنهى فظل كأنه * للراح بالماء القراح مضاه
لوأن نبت الكا ست دونه * قضب البشام اللدن للافواه
كم فرحة أحـدى وكم من ترحة * لمؤمـل راج ولاح ناه

سحر حسع أحوى وا عس
ح و آ عس وآيه تأيها
اح به و ماداه

الرجل كسكر الجبان
والشهد دارة الغمام
المفسد بين الناس

شيمنا

ثم نادى بثناه فانبجست انا * مواهب لم تجس بساه

يا لطلبت العذب منها أصبحت * فلى بها مملوءة ود راهى

لولا تناهى كل مخلوق لقد * خلنا نوالك ليس بالمتناهى

مازلت تطرد ديمة بعد وابل * حتى كأنك للسحاب مباه

ولقد وعدت مواعدا فنلتها * خلق ووعدك ماله اشباهى

سهم بن أوس فى ضمانك عالم * أن لست بالساهى ولا باللاهى

احرز له الحظين منك ركن له * ركنا على الايام ليس بواه

بولا بتيه ولاية فى كورة * مشهورة وولاية بالجاه

هو فى الغنى غرسى وغرسك فى العلى * انى انصرفت وأنت غرس الله

﴿قافية الياء﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

ألا ويل الشجى من الخلى * وبالى الربع من احدى بلى

وما للدار الا كل سمح * بأدمعه واضلعه سخى

سقت عبراته الاطلال حتى * تزحزح غروبها زح الركى

سقى الاوطان جزعك والثريا * تراك عسل حضل روى

فكم لى من هواء فيك ساف * عدى بجره وهرى وبى

ونضرة اللهو باحين امسكرت * طلائع المرط فى الدرع الندى

تشكى الاين من أدف مريع * اذا قامت ومن ردف ملى

نعيم لدهلة نطفت ولكن * دصاراها على قلب برى

سأشكر فرجة اللبب الرخى * ولين أنامل الزمن الابى

واسدى للحسن بن وهب * جداء مثل شؤبوب الحبى

اقول لعترة الادب التى قد * أوت [illegible] الى فرع دنى

اميلوا العيس تفغر فى براها * الى فرع الندى [illegible] ندى

فقد جعل الاله لكم لسانا * عليا ذكره بأبى على

اغر اذا تفرغ فى نداه * تفرغ عاد لى كرم وطى

لعمر بنى أبى دنيا وعمرى * وعمر أبى وعمر بنى عدى

لقد جلى كتابك كل بث * جو واصاب شاكلة الرمى

فضضت ختامه فتبلجت لى * غرائبه عن الخبر الجلى

وكان اغض فى عينى واندى * على كبدى من الزهر الجنى

وأحسن موقعاً مني وعندي * من البشرى أتت بعد التأني

وضمن صدره ما لم تضمن * صدور الغانيات من الحلي

فكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهي

وكم أفصحت عن بر جليل * به وأويت من رأي سني

كتبت به بلا لفظ كريه * على أذن ولا خط قمي

فأطلق من عقالي في الأماني * ومن عقل القوافي والمطي

وفي رمضاء من رمضان تغلي * بهامة لا الحصور ولا التقي

قيا ألم الفؤاد وكان رضنا * و [illegible] إذا عضي ورني

رسالة من [illegible] * و [illegible] من الأدب الرضي

[illegible] على [illegible] كفي

[illegible] من هذا [illegible] * فرب هدية لك كالهدي

[illegible] لم [illegible] * ولم تنطه من [illegible]

[illegible] على [illegible] * خطبت به على [illegible]

[illegible] * [illegible] كالحلي

فلست [illegible] أقل شيء ونفسا * وآثر [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * على [illegible]

[illegible] * [illegible] ومن عرف [illegible]

[illegible] * [illegible]

يدب [illegible] في [illegible] * [illegible] طرف [illegible]

[illegible] نعمتي [illegible] * [illegible] الوصي

رجاء أنه [illegible] * [illegible] وأنه [illegible]

وذلك له إذا العتاة صارت * [illegible] وشب ابن الخصي

أرى الأخرى [illegible] * [illegible] ذلك الشعب [illegible]

ومردودا [illegible] عليهم * كما رد [illegible] الأولي

وهم ما [illegible] ساروا * [illegible] في غدو أو عشي

[illegible] حلا بالفرس بار * وأفرغت الأداة على الكمي

وان [illegible] لا [illegible] ولكن * جرى الوادي فطم على القرى

وهل من جاء بعد النبي [illegible] * [illegible] مع النبي

﴿باب الهجاء﴾

﴿قافية الالف﴾

قال يعرض ببعض بني حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه اياهم ولانه طائق

اذا جاريت في خلق دنيا * فأنت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يجتنب المخازي * ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة الا سيأتي * لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى * أفادتني التجارب والعناء
اذا ما رأس أهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
لئيما تسعى من قوم كرام * لهم من بينهم أبدا عواء

﴿وقال يهجو ... بن أبي عاصم﴾

أتثيب يا ابن شعراء الشاء * أأمنت من ندمي ومن غلوائي
يبري مد الغرمول في استلقائه * قسم له حق على الغلماء
دعوا التي كنا باعم دعيه * واخسأ ادعوا لك في الشعراء
عجل الصياد اذ يجئ بعرشه * وحرقته أبدا على الاعراء
ما شعره كثرا لشعري فلمت * غيظا ولا الحانق من اكفائي
اني قويت ثيابي في بلدة * أرضى بها مسوطة وعمائي
وكهول كهلان وحيا حمير * كالسيل قدامي معا ورائي
فالا لاعمامي الذين تجمعوا * بالمكرمات وهذه آبائي
ان كنت قد سارت قروبك عينه * فانا احرقها بنار هجائي
اتصول باستك ثم تأمل دولة * أترتجي نصرا على الاعداء
آتيك في ملأ لأهلك ملا الملا * وتجيء بالصبيان والغوغاء

﴿وقال يهجوه أيضا﴾

بثمت عتبة شاعر الغوغاء * قدفع من عودي ومن ابدائي
لما غضبت على القريض هجوته * وجعلت ذلعته هجاء هجائي
ما كان جولك تاركا لك غيه * حتى تكون دجاجة الرفاء
حلمي عن الحلماء غير مكدر * والحتف في سطوتي على السفهاء

أتعجب من أمسى وأسبح امره * تبعا لامر الدودة الشعراء
انى لاعجب من اناس صيروا * صور الرجال لهم فروج نساء
ارب تعلم انها ناصية * نزلت ولا سيما على الشعراء
الدهر أعجب حين نطلع للورى * غريبة من شاعر بغاء
ان كنت استحقيته من بينها * فانا احقهما من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان [illegible] وهو المعروف بالمبارك﴾

قل لعبدون أبي ذاك الحياء * ان داء البغاء داء عياء
طالما كنت قرب عندي منيعا * ومصونا كما يصان الرداء
ثم كنت عندي على غير جرم * فانا والمبارك سواء
قال لي الماجنون وهو مقال * ذم من ذاك [illegible] الطراء
[illegible] دقرا في الهجاء رقعة أقرا * [illegible] وليس عندي هجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يهجو [illegible] ابن أبي عاصم﴾

[illegible] النعمان [illegible] * [illegible] للمكروه [illegible]
رميت من لو أن الجن ترمى * به [illegible] الانس [illegible]
الك [illegible] اجلى تجددني * [illegible]
تجد [illegible] بكل عضو * [illegible] حركتها
أنا [illegible] وأرى * [illegible] في [illegible] وركا
[illegible] يكاد بان يرى للشرق شرقا * ويكاد بان يرى للغرب غربا
[illegible] قطب رحى [illegible] * [illegible] للرحى العلياء قطبا
[illegible] بكل مراع قرن * اذا ما كان [illegible]
[illegible] الذي [illegible] * [illegible] افض [illegible]
[illegible] اذن كأنت من مثلي * اذا ما كان مثلك كان كلبا

﴿وقال [illegible] وكان هجا ابني عبد الكريم الطائيين [illegible]﴾

شعري [illegible] في الطلب * ولو صعدت السماء في سبب
بابن ابي عاصم ولا عاصم * ويلك من سطوتي ومن غضبي
لو كنت من غرة الموالي اذن * لم تنتسب وأي سادة العرب
أي كريم [illegible] * عبد الكريم الحاجب النجب
أي فتى منهم اشاح فلم * يصب غداة الوغى ولم يصب

أى

أى مناد الى الندى والى الهيجاء ناداهـم فـلم يجب
من رمت تمـ ـداق ذالنـ باعور الدجال فالحظهـم ولا تذب
بهم عدم الناس ـ بقوا أبدا * فقد بنوه من ذلك الحسب
لم يأ كلواهـم وذ عشيرتهـم * ما كنزوه من صامت الذهب
الا انـ ره سر النجوم ليس يكن * أمسى دعيا فى الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من مثو يجد له بن ابن الحباب * من بحر تغلب عـ داد الكاذب
من طفيل من عامر ومن الحارث ادمن ع يد بن شهاب
غدا الضيغم الهصور أبو الاشـ ال مـ ماع كل حيس وغاب
من ... خيله على سرح شعرى * وهو قعيب راتع فى كتابى
ثمار أخذت منه من الذراق * واسـ لت شعار م الآداب
لو ... منطق آسـ برا لأسـ ـ أسهادا عـ برة وا كتئاب
اعدارى الكلام ... من عدى ـ الناس ... ب
... ت أسمعونى ... جوها ... كيجوه ... اعب الانـ ...
فدحرى فى متو نهن من الانـ ... نطـ برماه ... ب
ان ... شعـ ـ ـد بن بد * ... قاله عـ بره وراب
... يحتلى ... ورى اختيارى * فى نعـ ... ب
... ب ... ورد ... ثياب

﴿وقال يهجو مقران الملاكى﴾

والذى ... الملائكة خزية * ... على الايام ركب ... ركا
فقد ضل مقران يحلك برشده * دوانى شعر لو تدبرنا ...
اذا ... ما ... الطاعن فى عضها ... وس شتى ...
وما أن ... ره * ولم يدرأن الست ... س المكاما
اسفوان ... * ... رفعا وكـ ...
... ى فكر ... * ... لم يفهم الضرر
... اذا ما ... * ... ومسرورا كنت قدر أى ربا
اذا كان ... صاما ... * فاسى عجانالا امراعه رطبا

﴿وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى﴾

فاض اللئام وغاضت الاحساب * واجتثت العلياء والآداب
وكأن يوم البعث فاجاهم فلا * انساب بينهم ولا اسباب
امويس لاتفني اعتذارك طالبا * عفوي فما بعد العقاب عتاب
هب من له شيء يريد حجابه * مابال لاشيء عليه حجاب
ماان سمعت ولا اراني سامعا * أبدا بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب
مازال وسواسي لعقلي خادعا * حتى رجا مطرا وليس سحاب
ما كنت ادري لادريت بانه * يجري بافنية البيوت سراب
وصلت براحتك التي قد قطعت * بهم ولا اتصلت بك الاسباب
عجبا القوم يدعون مدائحي * لك لم يقولوا انهم قد اصابوا
بزوا بكذاب مسيلمة فيه * وهموا وجازوا بل أنا الكذاب
هتكت دين فاستترت بتوبة * ثاب الغراب بدعته اثواب

وقال يهجو عياش بن لهيعة

النار والعار والمكروه والعطب * والقتل والصلب والمران والخشب
احلى وأعذب من سبب تعوديه * وان تجود به كاتب يا كاتب
بني لهيعة ما بالي وبالكم * وفي البلاد مناديح ومضطرب
لحاجة بي فيكم ليس يشبهها * الا لحاجتكم في انكم عرب
اشكيتموني فاما رشكرتكم * غضبتم فاذا لك السخط والغضب
كانكم ليس شيء من له حسب * ومن له ادب عن له أدب
اني لتعجب منكم اكرمه * فيكم وفي عجبي من قومكم عجب
عياش انك في اكرومة ارب * ولا لا كرومة في ساقط ارب
يا اكثر الناس وعدا ثم وخلفا * وأكثر الناس قولا كله كذب
طابت تهيب الدنيا او زخرفها * وظن عرضك عرض الموت ينتهب

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري

أيوسف جئت بالعجب العجيب * تركت الناس في أمر مريب
سمعت بكل داهية نآد * ولم اسمع بسراج اديب
أما لو أن جهلك كان علما * اذا لنفذت في علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن * تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير * لصرح بالعويل وبالنحيب

متى كانت قوافيه عيالا * على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعراء * يرف عليهم ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا * وذنبي فيك تكفير الذنوب

﴿وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي﴾

انضيت في هذا الانام تجاربي * وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملت في الايام حتى أنهجت * شطي سنامي وانحت في غاربي
متجشما سبل المطامع طالبا * منها ومهماشا أو رزق هارب
امران من خير وشر فاعلما * طرقاني عن القضاء الغالب
اينال عادة من عدو نائلا * ويعفو بصنع صاحب عن صاحب
غاب الوفاء فآب فيك بدعة * فتهت يا موسى قدوم الغائب
لا تذهبني بالجناب فانني * بدء البديهة عارف بعواقبي
لا تسكنن وارض وجهك صخرة * في غير منفعة مؤونة حاجب
ما كنت أول آخر في قدره * أثرى فقصر قدر حق واجب
لا شاهدا حرى لحاجد لؤمه * من أن تراه زاهدا في راغب
خذ من ندى الجاني بجزيك ضعف ما * اعطيتني في صدر أسى الذاهب
فلا تحقرن الركب فيك بشرد * انس ينمن مقام زاد الراكب
ولعمت الشعطي ومسلم * مني قاري في حر أم الكاذب

﴿وقال أيضا يهجو﴾

امرأة تراب ماتت بعد مشايا * فحست السلم الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه * يا نغتك منذ هلكت الاوقات ابا
يا انكم تهدمت انف السرور وا * مصيبة أبقت العزاب عزابا

﴿وقال يهجو الجلودي حين انهزم من النورة﴾

معي قفر املتكم معا * فاقضوا انا من ربعها خربا
دار كان يد الزمان بانواع البلى نثرت بها كتبا
اين الالى كانوا بعقوتها * والدهر يسكب ماءه سكبا
أذفيه كل خريدة فنق * عذراء الفتى ان هام أو صبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت * منها الشوى الخلخال والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنا * لدنا تلاعبه الصبا رطبا

نصبت له البلوى [illegible] * جعلت [illegible] عليه نصبا
قصدت له قبل الفراق فما * أبقت له كبدا ولا قلبا
[illegible] للعلوي الذي يده * ذهبت [illegible] جنوده شعبا
الله أعطاك المهزّ بقاد * جمعتك أسباب الردى جذبا
لاقتك أبطال تخال لها * فتلك المقام شوازبا [illegible]
فنزلت بين ظهور [illegible] * فقر ولك [illegible] الطعن والضربا
ضيفا ولكن لا أقول له * أهلا [illegible] ولا رحبا
في معرك [illegible] * أبدى [illegible] ذوائبها [illegible]
في حيث يلقى الرمح يشرع في * عطف الكمي والمرهف العضبا
والخيل [illegible] بارحة * والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في أكفهم * رأد الضحى فتخالها شهبا
ثم [illegible] قد رأيتها * [illegible] الجشاربا
وشغلت عن [illegible] الخلود بها * [illegible] وجال الخطبا
[illegible] * [illegible]
هيهات [illegible] * [illegible] كربا
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] لا [illegible]
[illegible] * في كل أرض [illegible]
[illegible] * أبقى عليك [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] جدبا
[illegible] أسرى في الحديد [illegible] * يتوقعون القتل والصلبا
[illegible] ذي نيله [illegible] * [illegible] وركبا
[illegible] لا تؤدي شكرها أبدا * حتى تصيرها الكم [illegible]

﴿ وقال [illegible] المطلب الخزاعي [illegible] ﴾

أقول [illegible] فيما أرى * انك لا تقبل قيل الكذب
مدحتكم كذبا [illegible] * [illegible] المطلب

﴿ قافية التاء ﴾

قال

قال في عبد الله

أعبد الله دع لهوا ولينا * فقد أصبحت يا مسكين دينا
وكنت بخلتين تدل حتى * رميت من الاسماء كما رميتا
بليت بمرة وبعذريون * فسود وجمعون والطينا
فأنت اليوم في خزي طويل * فكيف غدا تكون اذا التقينا

وقال في مقران المبارك

بان وجدنا لكين مقران التي * عظمت على المتطرفين رفاتها
خاف الله ورابط تستهدي بها * فما يقال لمثله خلواتها
كنت على المسكين عدة ديه * مثل الفراخ تغردت أماتها
لو كان أحسن ربه أوداره * قامت بزهرها [illegible] وبناتها
ان لا اذا السبيل [illegible] * ساحاتها [illegible]
[illegible] الخوائم [illegible] * متيقظ [illegible] أخواتها
امرأته [illegible] * حتى [illegible] امرائها

قافية الجيم

وقال في ابن سراج

[illegible] لو تقع [illegible] * [illegible] عدوى وأجاجي
دع [illegible] الذي * [illegible] تحصى الامواج
[illegible] * فلا [illegible] بغير مزاج
يا ابن الحبيبة لا تعرض حضرة * فيها من مجدي بعرض رجاج
[illegible] العقل [illegible] * بيدي أبي الناس في الانضاج
[illegible] ولا أراني [illegible] * حتى [illegible] سراج
من كان توج رأسه واليوسف * شعب يقدن له مقام التاج
جرى الزمان به وهملج [illegible] * عن شركه في البغلة الهملاج
للمرء في القرآن أربع نسوة * والمال أربعة من الازواج
بيضاء في بيض بطفن بأسود * من سود غافق محصى [illegible]
[illegible] أشبه بيضهن وسودهم * الا [illegible] أبلت بعاج
مازال [illegible] * متغلغلات في مناحل عاج
يا [illegible] * أقرأت [illegible] غير [illegible] الحاج

قافية الحاء

﴿ قال في عتبه ﴾

بحى لحى البطالة مستبيح * وقـدر للمكارم مستبيح
فـلا قلب فريح قلتـه * نوى قذف ولاجفن قريح
ولـكن همة شطط وهم * به في المجد تغدو أو تروح
سأ عتب عتبة بمثقفات * سواء هن والصاب الجريح
تبيت سوائرا وتظل تتلى * قصائدها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجوم ليل * ترى في الحى ء أبدا تلوح
فلا حسب صحيح أنت فيه * فيكثرهم ولا عقل صحيح
اذا كان الهجاء لهم ثوابا * فأخبرني لمن خلق المديح
اتغض جوهر العرب المصفى * ولم يغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدى * عليك بلى نموت فنستريح

﴿ وقال في أبي المغيث موسى بن ابراهيم ﴾

أى رأى وأى عقل صحيح * لم يخرك ساخنى وبرنحى
كذبت نفسك التى حدثت اى انى رميتى وجريحى
حلق الله لحية لك لو تحلق لم يدرماغلاء المسوح
وذراها في الريح ان كنت ترجو * سير شعرى في نعتها بالريح
سار في التيه عنك من ظن انى * بالامانى بسير فيه مديحى
ياحرونا في الجذل قد وأبى بخلك عوقبت بالاسم الجموح
بعيد المدى قريب المعانى * وثقيل النجى خفيف الروح
جمرت كفه بحور القوافى * لك عند التعريض والتصريح
جبا است سالماءن نغالها ولو كنت في سفينة نوح

﴿ وقال في زاهر بن الحرانيه ﴾

ياابن تلك التى بحران لما * نذرت أبدت عصون السفاح
لا تهولنك الكباش فقد اعطيت ماشئت من اداة النطاح
جدت بالدبر والعجوز بقبل * فهنيئا ذهبتما بالسماح
بخ بخ لم يدان جودك ياراهر كعب ولا مبارى الرياح
كدت تدعى لوأن خلفك قدامك يوم الوغى حديا الرماح
سوء ظنى اجارنى من هواه * فجعلت الطلاق قبل النكاح

﴿ قافية الدال ﴾

﴿وقال فى عياش﴾

فلت أمرى فى بدء وفى عقب * ورضت حالى فى حور ومقتصد
فما فتحت فمى الا كعمت فمى * ولا مددت يدى الا رددت يدى
لا ذنب لى غير ما سيرت من غرر * شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
شعر يسير به شعر يهذبه * فكر يجول مجال الروح فى الجسد
ساعات شكر نذاهن البقاء به * فهن أطول أعمارا من الابد
اذا دجاها احالت بى أحطت بها * فليا متى أمر فى مصباحه يقد
حضرت دهرى واشكال الحكم والكم * حتى بقيت كأنى لست من أدد
ثم اطرحتم قراباتى وآصرتى * حتى توهمت انى من بنى أسد
ثم انصرفت الى نفسى لانظارها * الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس أهل المدح احسبه * نفسى تفصل من قلبى ومن كبدى
قسوا ابناء الآمال جلهم * رجعن منكسات على الرمد
وللمنعة الشعراء أتى فى عيونهم * وفى قلوبهم من طلعة الاسد
ألا ترى غير منتشر على قدد * فى الناطقين ومطوى على حسد
قل قوله فيه لا تقضى حكومتها * فى المنعات عن لى منع أو اصفد
بعد من بها اسندى أو يقتنع عضدى * أو يدن لى امدى أو يعتدل اودى
أو التى طالما أفضت وعورتها * من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنت فى الطرد اصبر واجلد * فلست فى الذم ذا صبر ولا جلد
قل وراءك فى حقى وفى عدد * فانى فيك أهل الحق والبعد

﴿وقال فى عتبة﴾

أنشت عتبة شعرى كى أشاتمه * الله أكبر أنى استأسد النقد
ما كنت أحسب ان الدهر يبلغنى * حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد
تحسب عتبة شيئا قد تضمنه * لو كان فى اسد لم يفرس الاسد
لو اغتدى أعوج يعدو به المرطى * أو لاحق اتمنى انه وتد
لو كان يكره أن تبدو فضائحه * ما كان أكثر ما فى شعره العمد
فان سمعت له ذكرا ففتناه عبثا * فقد أرادتنا ليست لها عقد
انى لاعجب ممن فى حقيقته * من المنى بحور كيف لا يلد
لو أن عثر الذى أمسى وظل به * بالعالمين من البلوى اذا فسدوا
لا تدعون على الاعداء مجتهدا * الا ان يعدو ابعض الذى يجد
وقائل لى [illegible] * ان رأيت قلت له انى انا الرشد

أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العتد

﴿وقال في عبد الله﴾

الآن لما صار حوض الوارد * وغدا واسع عرصة للرائد
دست اليد الحادثات خبيئة * فيما صلاح لافلام الفاسد
واليوم عوض ترحة من فرحة * واليوم بدل راحة من حاسد
جعل الكتابة للإبارة [illegible] * واعتل ثم أتى بشيء بارد
وإذا تشاغل بالحديث فقل له * دع ذا لأعرف درب عبد الواحد

﴿وقال في عياش﴾

عياش [illegible] والتجريد * وسلاله الضيق والتنكيد
البرد مرض والكزاز بدونه * أعطيت من شدة التبريد
[illegible] بجلوه و [illegible] * فكأنه ضرب من التوحيد
[illegible] بقاع وجهك منطق * أضعاف ما [illegible]
واضحكت في المحافل [illegible] * صدري [illegible] الثوري
ما كان يخزن [illegible] * [illegible] ونسكن حرت بالتقليد
طرحت في طمعي [illegible] * من طاعة [illegible] والتسديد
[illegible] * [illegible] العلى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] من شاء [illegible] * [illegible] ولا [illegible] الجرد

﴿قال فيه﴾

عياش [illegible] * [illegible] الرائد
ما اللؤم [illegible] * [illegible]
أأنت [illegible] * أهجاه أم أهجاه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] * [illegible] الحاسد
[illegible] أن تكون لشاعر * [illegible] غرضا [illegible] فاسد
لا [illegible] عليك [illegible] أوابد * [illegible] أسيافا وهن قصائد
[illegible] الأعناق [illegible] جوامع * [illegible] الكرام قلائد
[illegible] عرض [illegible] * لم يخزها بأبي عيينة خالد
والله يعلم أن شعر [illegible] * [illegible] أو المديح لكاسد
[illegible] ثياب قصائد [illegible] * [illegible] البارد

﴿وقال فيه أيضا﴾

أتيت يحيى وقد كان لي صديقا وودا * فاريدني ارتداد الاسير عاين قدا
فقلت ما بال هذا الفتى اشمأز وصدا * أجار ما قام مستبسلا ليضرب حدا
فقال لي دومراح بصبر البزل حدا * كذا الكريم اذا ما أراد ان يتغدى

﴿وقال في محمد بن يزيد﴾

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنزر من لا شيء في العدد
أسرجت قالبك من بغضي على حرق * أحر من حرقات الهجر للجسد
أعفت جسمك حتى لو هممت به * أيدي [illegible] لم تجد لك يدي
لا ذنب قد حريتا فخرجتهما * والله كرادمت تدعو الى حسدي
القاتر وحك حتى صرت تعرضنا * [illegible] يقدم العير من ذعر على الاسد

﴿قافية الراء﴾

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

يا أيها الأشيل ستار * يعرفه الجاهل والخابر
[illegible] بسما بها * فانها الوارد والصادر
يا ساحر الثقة على الناس * أدرك بالالفاظ هو الساحر
ذنب علاة كيده دارع * صادف ظبيا كيده حاسر
اذا أنا كرايت كرني * فقد ذل من ليس له ناصر

﴿وقال في ابن الاعمش مغنية له﴾

رحلت نعم ردم وحي الدرر * واغيرت الأحرار والنكر
لو يكشف عن نقابها سبنت * منكم الى بنتها البشر
أناشمل لهم مما حتهنا * وجه ابن الاعمش عندها قذر
ومنظر لهم عشا ثتها * لفظ ابن الاعمش عندنا عمر

﴿وقال في محمد بن وهب الحميري الشاعر﴾

تجاسرت بالبيت بعد نهار * وعند البيت تجيز الاشعار
رك اللئيم ولم يزق عرضه * نقص على الرجل الكريم وعار
أزرعت في بحر الجذ الصادرا * والجهل في بعض الهنات عفار
فاشرب مالك سرف نعلم أنه * مدح يصيب العرض منه خمار
عاداك مختار الكلام بشرد * عود القريض حتى رفوا ابكار

صخر يقيك سمعيك كليهما * حتى ترى ان الاذان سرار
شعر مقيل السم فيه ولم يقع * قط بديته ولا أظفار
فرمتي ماشئت كن شواهدي * ان لم يكن لك والد عطار
لا تحسبن انى خففت لهفوة * فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ايسا بؤمر ابجدة * انا حين تحرق سطوتى والنار

﴿وقال فى عياش بن لهيعة بعد موته﴾

انى على ما نابنى لصبور * انى بغير تصبر لجدير
اهون بعياش على مغبرنا * فى غير حفرته الحجى والخير
فبكت اكف الموت غل قصائدى * عنه وضيعها عليه مزير
مازال على الذم ثانى عطفه * حتى اتاه الموت وهو اسير
من بعد ما نزهت فى سوآته * حسنات شعر بحورهن بحور
وبقيت لولا انى فى طى * علم انتقال الناس أنت جرير
يا خلقة الله التى من طررها * شتى فكان القرد والخنزير
لو كان للحبل المقطم ربشه * ماشك خالقه انه سيطير
وأرى نكيرا صدعنك ومنكرا * ظنا انك منكر ونكير
وتهتز القبر الذى اسكنته * حتى ظننا انه المقبور

﴿وقال أيضا كما قبل﴾

رضى ما كان فيك من الزعاره * فان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المشوق مني * على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه ثم اضحى * يكاد بان تضرب به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء * اذا ادمنت ذيله على القصاره
تجرت بعين طهرك مستعينا * باثواب البطالة والخساره
فانت احق خلق الله ان لا * تضيع مع الكناية والتجاره

﴿وقال أيضا يهجو عياشا﴾

صردوك رويد أنت معذور * أسد الثرى ليس تثنيها الخنازير
هيهات خف الى الغايات لاحقها * سبقا وأثقلك الحلقوم والصير
انى بشتم امرئ اكدت خلقته * وكان بالشؤم مشهورا لمعذور
يا حلقة قد امال الدهر اشطرها * لم يأتها من عقاب الله تغيير
لم يخطئ الرأى غيلان وشيعته * اذ لم تكن اخطأت فيك المقادير

أمن نسيم الهيجاء انفل حدكم * فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم * أيد مخور وأعراض قوارير
مجد تهدم حتى صار محكمه * نقضا نزمّ به الآطام والدور
ساحات سوء بحمد الله ميتة * فيها العلي جيفة فيها الدنانير

﴿ وقال في ابن الاعمش ﴾

نعم الفتى ابن الاعمش الغر الذفر * لولا الحلاق والجنون والبخر
كأنما أنيابه اذا كشر * حب من التزع مؤزر بخر
يا حبذا أملك امراة البشر * وجزيت صالحة عن السكر
من غال بعد صدعها فلا انجبر

﴿ وقال يهجو عبد الله الكاتب ﴾

أيقنت حين نتفت أن ستكابر * وعلمت اذ اذلت ان ستؤاجر
أما النهار فانت فيه كاتب * والليل أجمع أنت فيه ياجر
ان كنت تطمع ان قلبي هائم * بك او تؤمل انني لك ذاكر
فانا الذي اعطى استه من حاجة * وأبوك قوادي وأنت الشاعر

﴿ وقال في المبارك ﴾

أبقران يا ابن بنات العلوج * ونسل اليهود شرار البشر
لقد صرت بين الورى شهرة * ركبت الهمال بعد البقر
وبدات بالعير ذا ميعة * وما ان لسوطك فيه أثر
يجر الحزوز ويخنع له * بنهر المبارك ما يستتر
فقولا لقران فيم القيام * وهذا حمادكم قد حضر
مع السيف ثم استجد منجلا * وأبال بسوطك رفشا وسر
الى النار في غير حفظ الاله غرقك الله يا ابن الخدر

﴿ وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون ﴾

ان عبدون أرضه ممطوره * فهي طوع عنانها وقروره
سهل الامر اذ توعد بالشعر فجاءت سهولة ووعوره
أعمل النتف والطلا وقديما * كان صعبا اذ تشعب القاروره
لا تقاتل كتائب الشعراء السود جهلا فانها منصوره
ليس يغني شيئا ولو كنت قارون الغني واشتريت درب النوره

﴿وقال يهجو عبد الله﴾

أغزال قولي للغزال الأحور * أضمرت غدراً ليس عنك بمضمر
اذهب فلم أجزع لبعدك ربما * صبرت عنك حشاشة لم تصبر
يا وارداً أنحت به هفواته * ما كنت أول وارد لم يصدر
ظفرت بك الأيام بعد تمنع * ظفر الهموم بعاشق لم يظفر
ياليت شعري هل عقلك كله * أم هذه ايام تقلب الجوهر

﴿وقال يهجو المبارك﴾

لا سقيت الهالك الدائره * ولا انقضت عثرتك العاثره
يا حفرة واراك ملحودها * بزرة الرجس ولا طاهره
ماقبلت تركك يوماً ولا * تركك الا انها كافره
سكرت على الجهل بأسمائه * وساء ما سكرتك الخامره
اسرت عن القوم واطوت * عليك انوارك بالساهره
فمن يشن الشعر غاراته * بعدك أو امثاله السائره
يا أسد الموت تخاصمته * من يختفي أسد العامرة
قد كنت الدنيا اشقيت لو عسى * مثلك ولكن عدت بالآخرة
ابارك المكروه من مثله * ماقبرة تحتك من فاقره

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

أعبد الله ثم واقدا بهجري * لقد أتعبت من بالي وفكري
وما احتليت حيثن من شوقي * ركبته وقد اتاني وصدري
تجرد منابح الكتاب هزلا * وزرقات في السين يجري
سادات في الحشرة عنك يبي * بأنك تستطيل بحسن صبر
سمت دواجري غيرادجعا * وقد أحرزت غاية كل فخر
أوائك آجروا يوماً بيرم * رأيت دواجر شيراً بشبر

﴿قافية السين﴾

﴿قال فيه أيضاً﴾

بكيت رأسي بين جلاسي * ونحن من ساق ومن حاسي
كدت وأخيلات بذكر الذان * اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا * أصفق وجهاً من أبي شاس
ما ان رأينا ضيعة مثلها * تكسب بالجود وبالباس

نسيت تأديبي وعهدي به * منك على العينين والراس
هذا لعمري يا أبا جعفر * جزاء من ربي بني الناس

﴿وقال في ورثة امرأة مقران﴾

مقران يا مشعب الراس * لم تخل من كرب ووسواس
لا تقس قدياً وابك من لم يكن * على الكئيب الصب بالقاسي
ربحا فالصبيان قد أصبحت * بين جبابين وأرماس
وقل لها يا امرأتي هدتني * فقد لذاك يا امرأة الناس

﴿قافية الشين﴾

﴿قال في ابن الاعمش﴾

قد صحا القلب بعد ما * قد دبري وهو منتشي
لست تدري يا في بوجه * الحديث المدهش
لحمى الصبر حاكم * في الهوى غير مرتشي
ينقض الغدر قائلا * الكلام الذي حشي
كيف سمولك الهوى * يا بني ابن الاعمش
يا بني ابن سعد * في غدو وفي عشي

﴿وقال فيه﴾

بدلت بعد تأنس بتوحش * فأمرت بعد تفرش بتأرش
وزعمت اني ذاهل في الذي * يدعى خليفة عروة مرتش
لامت ابن كثير بدعة * ففي اردى في صورة ابن الاعمش

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال في أبنائه﴾

والله يا ابن الاعمش المبتلي * في دبره بالخاتم المحض
لو يقدر المسكين يوماً * لاستدخل القيثة بالعرض
أنت الذي تلك أضعاف ما * حواه قارون من البغض
يعلن ان الردى كله * حتم على الرائع في عرض
لو فرثي قط من شكله * فر اذا بعضك من بعض
كونك في صلب أبينا الذي * اهبطنا جمعا الى الارض

﴿وقال في عثمان﴾

عثمان لا تلهج بذكر محمد * يهاالطول المجد من وعرضه
يغتال بذلك كله امساكه * ويفوق بسطك في المكارم قبضه
وكأن عرضك في السهولة وجهه * وكأن وجهك في الصلابة عرضه

﴿وقال في عياش﴾

ايا من أعرض الله عن العالم من بغضه * ويا من بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق الله من ماش على ارضه * ومن عاف مليك الموت واستقذر من قبضه

﴿قافية العين﴾

﴿قال في عبد الله الكاتب﴾

يا غمرو قل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
يا فتنة الناظر قد صرت في * فعلك هذا فتنة السامع
هل أنت الا رشا خاذل * حل بغيني أسد جائع
ما كان في المخرج من أمركم * فانه في المسجد الجامع
يا مارول وكرى فيك من حامل * صحيفة مكسورة الطابع

﴿وقال في عتبة﴾

أعتبة ان تطاولت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * بأخلاق الدناءة والضراعه
وأوسم ما جسرت عليّ الا * وريد الخيل دونك في الشجاعه
ووجهك اذ رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك في القناعه
فلو بدلته وجها اذا لم * أصل به نهارا في جماعه
ولكن قد رزقت به سلاحا * لو استعملت ما ادبت طاعه
مشاهب كلب قد قسمت فدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
وروح مسكيك قد اعيدا * حطاما من زحامك في قفاعه
ولا يغررك انصرك بالحلاق وبالرقاعه * اوغاد تعاووا
فاني حيث كنت لهم عدوّ * وانت لهم شريك في الصناعه

﴿وقال في مقران﴾

ساهجو الوغد مقران * فلا غرو ولا بدعا
فتى مال تخلت ذاته من حسنة تسعا

اذا ماجاءت الفيش * غدت في دبره ترعا
اذا ما دخلت كالبسر * فيه خرجت شمعا
وأقساه بلطم يهتك الابصار والسمعا
وان لم يفهم الشعر * سر يعافهم الصفعا

وقال في اسحق بن ابراهيم المصعبي يعرض به لانه حجبه

بسطت الى بشانة أسروعا * تصف العراق وتقلة ينبوعا
كادت اعرفان الهوى ألفاظها * من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذله عراني موهنا * صدل لعمري لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداه واغتدى * في نائدى للسائلين مطيعا
آبى فأعصى العاذلين واغتدى * للبخل تربا ساء ذلك صنيعا
متمرد بالاحاق المكارم انها * جعلت لاعراض الكرام دروعا
وشجب حاولته فوجدته * نجما على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدمته * شكري فرحنا معدمين جميعا

قافية الفاء

وقال في عبد الله الكاتب

ألم تك ريحانة الواصف * لمستظرف ولمستأنف
سريرا وآنس حالاته * اذا كان كالرشأ الخائف
تنام مع الظهر من غمرة * ومن خفر خشية الطائف
فينا نساولك قد صانه * حياؤك اذ جئت بالجارف
فصرت وكنت لطموح الجموح * في خانة الكابة الصارف

وقال في صديق له

راح لي املي عليه احتلاط الدهر طول التقليب والتصريف
أسلحته على المروءة حتى * أفسدته استطالة المعروف
نعمة الايام شكري فأعفت * شرى الجزل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعا ولكن * تيه من تصطفيه جدع الانوف
لو بأسد الغريف نيطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف
وطرى في خفاءة الرد ماتعلم من همة ونفس عيوف
شفني في بني عدي بن عمرو * غير أني في مثلنا من ثقيف
لاتهبني ان طال هزلك مدحي * فيلقابعدها ترى من سيوفي

قافية القاف

قال في عتبة بن أبي عاصم

الدار ناطقة وليست تنطق * بدثورها ان الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها * وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عيني دماً فيها الى * ان خلت مهجتي التي تترقرق
يا سوم كيف يفيق من سكر الهوى * حران يصبح بالفراق ويغبق
مازال مشتمل الفؤاد على اسى * والبين مشتمل على من يعشق
حكمت لانفسها الليالى انها * ابداً تفرقنا ولا تتفرق
عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق
ان تلغ موعظة [illegible] الى بعدما * وضحت فكم من جوهر لا ينفق
ان العزاء [illegible] * [illegible] لا يرتق
همم الفتى في الارض أغصان الغنى * [illegible] كل حين تورق
يا عتبة بن ابي عاصم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] رأى أسد العرين [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] ضيق
[illegible] من معشر في عشر * [illegible] الرنق
[illegible] حرع الردى * واطئها في المجد أيضاً [illegible]
أالبين عبد الكريم [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الخطب الجليل فيطرق
[illegible] الرماح [illegible] * [illegible] ابلق
مازال في جرم بن عمرو [illegible] * مفتاح باب للندى لا يغلق
[illegible] للمكرمات سحائب * الا ودون أيديهم [illegible]
انظر بحيث ترى السيوف لوامعاً * ابداً وفوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا حدقت [illegible] ابطالهم * ظلت قلوب الموت منهم تخفق
[illegible] * لم يحسبوا [illegible]
[illegible] * [illegible] العقبان لا ينطلق
أفنشت حتى [illegible] فلى متى * مررت ساعة ما أرى [illegible]

جدعا

جـدعا لانف طبيئ انفتها * ولوان روحك بالسماء معلق
انى اراك حامت أنلمسالم * من بطشهم ما كل رؤيا تصدق
اياك يعني القائلون بقولهم * ان الشقي بكل حبل يخنق
سر حيث سرت من البلاد فلى بها * سور عليك من الهجاء وخندق
وقبيلة يدع المتوج خوفهم * وكأنما الدنيا عليه مطبق
وقصائد تسرى اليك كأنها * جن تهافت او هموم طرق
من منهضات لك مقعدات لك خائفا * مستوهلا حتى كأنك تطلق
من شاعر وقف الكلام ببابه * واكتن فى كنفى ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشآم وسهلت * منه الحجاز ورققته المشرق

وقال فيه أيضا

أعلى تقدم عتيبة استحاق * هيهات تطلب شأو من لا تلحق
كم حاق ابرام بكن لك طالما * قدبات وهو بحاق بحر لك تخنق
لوكنت تعلم يا مخنث ما أنا * لعلمت انك فى هجائى احمق
فلتعلمن حرام من واهاب من * وقديم من وحديث من يمزق
ثجت فى بحرى فتالد بحوره * من كان فى شك بأنك تغرق
والله لو أصفقت نفسك بالغرا * فى كاب لاستيقنت انك ملصق
دع معشرى لامعشرك انى * من خلفهم وأمامهم لك موبق
كم نادت اسيافنا أرماحهم * بين الجيوش على دم يترقرق
عمى حدولك الى أى محجة * أعمى دليل هدى وأخرس ينطق
قولوا لمستحضاثرى وأنتم * أهل البغاياتكذبون واصدق

وقال فى عبد الله الكاتب

لولم أكن مشبعا من الحمق * ما كنت من أودنيا حاق
اياك ارضى يا ابن البغى لقد * رضيت بعدا تقرب بالعنق
انى لمستوجب من اجلك ان * تشد كفاى بعدا فى عنقى
تقفر عمدا ولوقدرت اذا * حملتها الورى على طبق
مثل الذى ينبش القبور ولا * يدنو الى طلها من الفرق

وقال فيه

يا هلالا علاه المحاق * اين ذاك الضياء والاشراق
نال منى فيك التلاقى من الحرقة * مالم ينل الفراق

بدل الدهر ثوب حسنك حتى * غاله بعد جدة اخلاق
لم ازل عالما بان ليس شئ * دام حلوا الا وسوف يذاق
بحر الصبر والسلو على دمعي ووجدي فاذهب فانت الطلاق
لم يستودوجا الوصال يوسم الحب حتى تكشفن العشاق
قدر عمنا ان السلو حظوظ * مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

وقال في ابن الاعمش

دع ابن الاعمش المسكين يبكي * لداء ظل منه في وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم * تنم على الشقي بما يلاقي
لبئس الداء والداء استكفا * عليه من السماجة والحلاق
كلمت بقبح صورته وأضحى * له انسان عيني في السياق
مساوله ممن على الغواني * لما جهزن الا بالطلاق
فجئت وردت فوق الشيحني * كانك قد خلقت من الفراق

وقال في عبد الله الكاتب

ويلك سم للواحد الخلاق * ان في الحلق قائد الطلاق
ليس يغني اذا تتابع امر الله شئ ولا الطلاء زقاق
قد تذكرت منك خلة عني * بكتابي بأعور الاخلاق
ما كتاب انقطعت أسميه ولكنه كتاب الصداق
ايما حرة من الناس جادت * لخليل بالمهر بعد الطلاق

قافية الكاف

قال فيه

ماذا بدا لك أن نقضت هواكا * وحلفت اني لا أشم قفاكا
ترضى العجائب ثم تغضب انني * ناظرت في بعض الامور اخاكا
مثل التي ضنت برد سلامها * وأباحت الافخاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرة قد أضرمت * بالغيظ قلبك خاليا وحشاكا
فاحلف بان سواي لم يظفر بها * وعلي نذر ان لقيت سواكا
فاذا أبيت وقد أبيت معاندا * فاعلم فديتك ان ذا لذاكا

وقال فيه

متخمط في غمرة متهتك * ما ان يبالي أي وجه يسلك
يكفيك خزنا ان عقلك ذاهب * يبكي عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شئ حسنه * والبخل اعتق جوده ما يملك
لا تفتكن على الكؤوس بشربها * فهى التى باتت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات منادم * لك وهو يأخذ منك مالا يترك
اصبحت عنك اعظم جرمك مسكا * وكذا اذا ذكر القضاء فأمسكوا

وقال فيه

رغم انفى من ان ترى مهنوكا * وأرى لى ما عشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من نرتجى * دلسا لديه وكنت قبل مليكا
أى شئ أنساك عهدى اعيابك * انى ابوك بعد أبيكا
كنت ألحى مقران فى الكشخ حتى * كشختنى حوادث الدهر فيكا

وقال فيه

اقطع حبالى فقد برمت بكا * وحلى حيث شئت من يدكا
ما اشتهى ان تكون لى سكنا * حسبك ما كنت لى وكنت لكا
أنت كثير الالوان مشتركا * فاطلب خليلا سواى مشتركا
قد فات مثلك الذى بخلت به * فلم أنل طائلا ولا دركا
فاذهب الى حيث شئت مطلقا * سال بك السيل حيثما سلكا
ومت حبا بلحية طلعت * عليك فدكت قبلها ملكا
اذا رأيت الغلام قد طلعت * بخده لحية فقد هلكا

قافية اللام

قال فى موسى بن ابراهيم الرافقى

أموبس كيف رأيت صب حبائلى * أوايس حتى وقت حتن الحائل
أعملت فيك قصائدى ووسائلى * فحرمتنى فلبئس أجر العامل
هذا جزاى اذا أدنس جاهلا * بل همتى وكذا جزاء الجاهل
كم من لئيم قد عرته قصائدى * ودأبن فيه فما ظفرت بطائل
لا خفف الرحمن عنى انى * أنجعت ظنى فى رياض الباطل
ما خاف حسواء أحمق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذى أحصى الشهور وعدها * طمعا لينتج سقبة من حائل
بورك شمعت الصاح زنادها * لما احتثك فى ارتقاء البابل
أحرزت من جدوال الأكبر محرر * فى ظاهر وأقله فى حاصل
مازلت أعلم ان بخلك ملجة * وازددت لما مرت نصب الساحل

وكذا الذى من قصد اللئام بعاجل * فى المدح تودوحه فى الآجل

﴿وقال فى عياش بن لهيعة﴾

كأنى لم ابت شكا دخيلى * ولم تريا وبوعى من ذهولى
وتزكى مقلتى تحمى فتندى * فتدمع فى الحقوق وفى الفضول
كلانى ان راحاتى تأتت * تملى فى البكاء وفى العويل
وبالاسكندرية رسم دار * عفا وعفوت من صبرى وحولى
ذكرت به وفيه منسياتى * عزائى مسعرات لظى غليلى
ومارات تجدد أسى وشوقا * له وعليه اخلاق الطلول
فقدتك من زمان كل فقد * وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالى * واطفأ ليله سرج العقول
فاحيل الاديب بدركات * عجائبه ولا فكر الاصيل
ولو نشر الخليل له لعفت * رزاياه على فطن الخليل
أعياش ارع أولا ترع حقى * وصل أولا تصل أبدا وصلى
أرانى ومن أراك الغى رشدا * ستلبس حالتى قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسى * قراءة ايلك كتب أبى قبيل
أمثلك يرتجى لولا التنائى * أمورى والتيائى فى حويلى
توهم آجل الطمع المغبى * تبقى عاجل اليأس النبيل
ربيبة محل من عرصات دارى * محل الجفن من قلب الكحيل
ووأى من حسن الظن حتى * جرى ماآه فى عرضى وطولى
وأجدى موقفى بذراك جدوى * وقوف الصب فى الطلل المحيل
وعكفت المنى فى ذات صدرى * عكوف اللحظ فى الخد الاسيل
وكنت أعز عزا من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
فما ادرى عماى عن ارتيادى * دهانى أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع * اذا كانت خبيثات الاصول
تبدلك للجزيل وأنت لغو * لملتك است من اهل الجزيل
كلا أبويك من يمن واكن * كلا أبوى نوالك من سلول
رويدك ان جهلك سوف يجلو * لك الظلماء عن خزى طويل
واقلل ان كيدك حين تصلى * بشيرانى اقل من القليل
مرارات المقام عليك تعفو * وتذهب فى حلاوات الرحيل

سأرحل عالما ان ليس برء * لسقمي كالوسيج وكالذميل
وابعد عن جوارك ألف يوم * مسيرة كل يوم ألف ميل
ولو كانت يمينك ألف بحر * يفيض لكل بحر ألف نيل

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

أنبئت عبد الله أصبح يعول * ان الزمان بأهله متنقل
لما الطلى المسكين أسبل عبرة * والاطلاء الانجاء الاول
مستعمل نتفا البرجع عنده * بعد البلى والحسن لا يستعمل
نتف العوارض جاهدا ماعذره * في نتف شعر الخد حين يسفل

﴿وقال فيه﴾

تمنتك الكبار بأن عندي * على ان ارتجى قلبت ثقالا
والا فالصغار ألذ قربا * وأشهى ان أردت بهم فعالا
متى أبصرت لوطيا صحيحا * يحاول أن يضاربهم رجالا
تملكك بأنني ان كنت عندي * صحيح العقل لو بكت البغالا

﴿وقال﴾

هل الله لو اشركت كان معذبي * بأكثر من اني لجاهلك آمل
هلموا اعجبوا من أنه الناس كلهم * ذريته فيما يحاول خامل
أيرضى بضعف في وسائله امرؤ * له حركات كلهن وسائل

﴿وقال في صالح بن عبد الله الهاشمي﴾

وعاذل عذلته في عذله * فظن أني جاهل من جهله
بت ريماني فدرني أبله * ما غبن المغبون مثل عقله
من لك يوما بأخيك كله * رأى ابن دهر غرقا في خبله
اعلم منه بحداء ابله * قد لعبت ايدي النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله * مقتعدا مضطلعا بحمله
مولودة همته من قبله * قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يذقه لا يستحله * الا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطي جزله * يحويه من حرامه وحله
ويجعل النائل ادنى سبله * ومهمه اني الحل محله
رميته من السرى بنبله * وبازل مقابل في بزله

مثلى سرى فى مثله بمثله * ومالك فى كبره ونبله
وسوقة فى قوله وفعله * بذلت مدحى فيه باغى بذله
فجذ حبل املى من أصله * من بعد ما استعبدنى بمطله
ثم أتى معتذرا بجهله * ذا عنق فى الجدلم نحله
يخطانى فى جده وهزله * لحظ الاسير حلقات كبله
يعجب من تعجبى من بخله * حتى كأنى جئته بعذله
ياواحدا متفردا بعدله * أأنسه الغنى ولا تله
ماضيق العمد بغير نصله * والشعر مالم يك عند أهله

﴿وقال فى مالك بن طوق ولم يذكره الصولى﴾

عذلت فقلت اهادعى عذلى * لابد من حل ومرتحل
هوجى على الطال المحيل فما * بينى وبين هواك من عمل
انى امرؤ وعظته واعظة * وبهته ناهية عن الغزل
لا اليأس يظأرنى عليك ولا * امل يقربنى من الاجل
وحوادث الايام مرشكة * ووقعاتها برية جلل
مرحلت منقطع القرين فلم * اربع على رسم ولا طلل
متمسكا من مالك بقوى * شعفت وسائلها عن الامل
رجل لو ان الفقر فى يده * جمدت مخائله فلم تسل
لو جئت تطلب منه عائدة * لضربت ضرب غريبة الابل
فلاعرين به سوائر مرح * الشعر من رجز ومن رمل
تدع جهابذه بجانبه ابدا * وهجاؤه أمر على ولى
ذمى ولومى كيف شئت فلن * انهالك عن ذمى ولا عذلى
الذنب لى فى مالك وانا * أوطأت لى قدما على زلل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يهجو عياش بن ابي بيعة﴾

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم * فتندم ان خلاك جهلك تندم
أبى لك أن تأبى المخازى كلها * أب اندر هلى وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما * لديك الغنى أوليس فى الارض درهم
وكففت عنك الذم حتى كأنما * أجارك مجد أو كفاك مقدم
فلما بدا لى منك لؤم تخفه * حرقية يستن فيها تبظرم

تركتك مالك في اديك ظاهر * ولا باطن الاولى فيه فيهم
فأيسر من تسآلك الغي والعمى * واعذب من احسانك الذيح والدم
وانك من مال وجود مجتد * لاعدم من أن يسترينك معدم
ومالي أهجو حضرة ت كأنم * أضاعوا اذامي أوكأنك منهم

وقال فيه أيضا

صدق مقالة من قال مجتهدا * لا والرغيف فذاك البر من قسمه
وان هممت به فافتك بخبزته * فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه

وقال فيه

الزنج أكرم منكم والروم * والحبش اعين منكم والشوم
عياش انك للئيم وانني * اذ صرت موضع مطلبي للئيم
السحت الطيب من نوالك مطعما * والماء والغسلين والزقوم
دنس تدبر أمره شيم له * شكس يدبر امرهن اللوم
ومنازل لم ترق فيها ساحة * الا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيد * وطنا ولم يربع بهن كريم
لما بدالي في صميمك ما بدا * بل لم يصب لك لا اصيب صميم
جردت في ذميك خيل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم
ألحقن بالحميز أصلك صاغرا * والشيء تضحك منك والقيصوم
طبقات نعمك ليس يخفى أنها * لم يبنها آباء ولا تنوم
باشار يا لسن اللقاح تعسر با * الصبر من يفنيه والحلقوم
والمدعي سوران نزل جده * فسل لي لمن اهتاس والقيوم

وقال في أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد

أتدري أي بارقة تشيم * وميلكة اليها تستنيم
إلام وكم يثيبك اذاي صفح * ويجدعنك في غضبي حليم
فانك لم تؤذ من سهادي * اذا ما عاق السنة النؤوم
ومن تقليب قلبي لي لساني * اذا باتت تقلبه الهموم
فما أمت اللئيم أبا ولكن * زمان سدت فيه هو اللئيم
أتطمع أن تعد كريم قوم * وبابك لا يطيف به كريم
لمن جعل الحضيض له مهادا * ويزعم أن اخوته النجوم

حلفت بيوم أوب أبي سعيد * سعيدا انه يوم عظيم
فتى من أكرم الفتيان عزما * لعاويه وليس له غريم
لقيت ونام عرضك والقوافي * سوا حظ لاتنام ولاتنيم
يبيت يثيرها لك افعوان * بلصب مايبل له سليم
يرى في كل واد أنت فيه * بلؤمك سائرا أبدا يهيم

وقال يهجو ابن الاعمش

واذا قلت ويك للكلب اخسأ * لحظتني عيناك منه بتهمه
اترى انني ظننتك كلبا * أنت عندي من ابعد الناس همه

وقال في عبد الله الكاتب

الآن خليت الذؤبان في الغنم * وصرت أصبح من لحم على وضم
قد كانت تحكي خطاطا اصابعها فغدت * تخذ الذ اكتب من كفيات بالقلم
وكنت أدعوك عبد الله قبل وقد * أصبحت ادعوك زيدا غير محتشم
واجرت جوداتها قد كنت تعهده * ما كل جود الفتى يدني من الكرم
ان ارد فيك بان أصبحت منتهبا * فالمرء قد يبتلى في صالح الحرم

وقال أيضا

رب غليظ الطباع يغلظ عن * رقة مثلي في لحمه ودمه
نعمته نعمة اذا قدست * لو قدحت نيته عن شممه
دوران وجهي عن عرضه وحمى * عرضي فلم انتقصه من كرمه
فالحمد لله حين خلصني * منه سالم الاديم من زهمه

قافية النون

قال في معدان

الا ترى كيف يبلينا الجديدان * ونحن نلعب في سر واعلان
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها * فان أوطانها ليست بأوطان
واهون النفس من قبل الممات ولا * يغررك كثرة أصحاب واخوان
لو أنهم نفروا خلقا بحرمته * لدافعوا الموت عن امراة معدان

وقال في عبد الله الكاتب

كشفتك الايام يا انسان * لا يهن للذي اهنت الهوان
ان تكن قد ذللت بعدي فليست * بدعة أن يقلل الزمان

تشرتك الكؤوس بعد عفاف * كنت تطوى من تحته وتصان
أيها السابق المسامح فى اللذات والقصف أين ذاك الحران
ما تحداك رائض لك الا * قلت بينى و بينك الميدان
لم أشق بكم .و يسعد غيرى * بهوا كم حتى اذا كشخان

وقال فى عثمان بن ادريس السامى

وسامح هطل الغداء هتان * على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * تخال عينيك فى ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى قلق * تحت السنابك من مثنى ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقال يذكر تغير اخوانه

غاب والله أحمد فأصابتنى له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده فى اناس * ألبسونى صبرا على الحدثان
ما النور الربيع فى غير حسن * مالهم من تغير الالوان
أنكر تهم نفسى وما ذلك الانكار الا من شدة العرفان
وأساآت ذى الاساءة يذكرنك يوما احسان ذى احسان

وقال فى ابن الاعمش

ام ابن الاعمش فاعلموا افرتنا * ما اسهل المعروف ثم وامكننا
عجزا ءعسن ان أتاها خائف * وقد استجار بصدعها أن تومنا
لو أن علتها استحالت فضة * عيارا أو ذهبا لكانت معدنا
لا تحسبا أنى افتريت على التى * ولدتك لكنى افتريت على الزنا

وقال أيضا

ليت شعرى بأى وجهيك بالمصر غدا حين نلتقى تلقانى
أبوجه له طلاقة ذى الاحسان ام وجه غير ذى احسان
ولئن كنت محسنا ابسرنك فى كل محضر أن ترانى
ولئن كنت غير ذاك فما أنت علينا غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أبذل وجهى فيها معارا لسانى
ثم لم احظ منك فى حاجة قط بغير الاباء والحرمان
خان اعور و حق رسول الله يا سلم أنت ابن عثمان

تمام

﴿وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى﴾

لقد أقام على بغداد ناعيها * فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على ما بها والحرب موقدة * والنار تطفئ حسنا في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة * فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها * وبان منها جمال كان يحظيها
وزت بامرة وهزاء واضحة * كالشمس الحسن منها عذرا أثها

﴿وقال في ابن الاعمش﴾

لا ترث لابن الاعمش الكشخان من * رخص الاجارة والبغاء لديه
وانظر الى ابن الزانيين تجدهما * قرنين يصطرعان في عينيه
قطع الطريق على قياس عجوره * وأمال وفد الناس كي اليه
ما فكرتي فيه ولكن فكرتي * في أي قرنان يقوم عليه

﴿ومما يشبه كلامه في الهجاء قوله يهجو علاء بن عبدون﴾

نأت به الدار عن أقاربه * فأتى الخبر فوق غاربه
واتفق الحسن فيه واختلفت * مذاهب العقل في مذاهبه
لم أر بدرا سواك معتدلا * به افتقار الى كواكبه
وبل ام عودري خشونتك العظمى فلانت بلين جانبه
أنسالك في مطرح أوائله * اذا تفكرت يوما في عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب * أن يأكل الناس من اطايبه

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

نعمنا بالبشاشة والسرور * وأيام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض * وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا * ليالي الصيف فيها بالحرور
أتانا الاحمق ببرد شعر * رمى منه البلاد بزمهرير

﴿وقال يهجو رجلا من طيء﴾

يا ابن التي أمر الاله برجمها * وأتى به عن ربنا جبريل
قل ما تشاء وما بدا لك انني * عن شتم أولاد الزنا مشغول

﴿وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر﴾

تكلم في من يعلو بذكري * ويخفضني بذكريه الكلام

دعىّ في عقال بني تميم * جهيض لم يتممه التمام
بصفحته وفحمته جميعا * وخادمه وبغلته جذام
يلوم على هجائيه الكرام * وان لم اهجه لام اللئام
فكيف تصرفت في ذا الحال * تعاورني من الناس الملام

﴿باب المراثي﴾

﴿قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني﴾

نعاء الى كل حيّ نعاء * فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال * فهلا اصبنا بسهم الغلاء
الا أيها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخباء
نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة * وأصغ حوى الحبيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شأن البكاء
فباطنه ملجأ للاسى * وظاهره مبسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فأودى الندى ناضر العود والفتوة مغموسة في الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير والبهو عاؤه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * بقمع العدى وبنفي العداء
ألم يك اقتلهم للاسود صبرا وأوهبهم للظباء
ألم يجتلب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فدع على الثغر اعصارها * برأى حسام ونفس فضاء
فلما تراءت عفاريته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد سدّ مندوحة القاصعاء منهم وأمسك بالنافقاء
طوى أمرهم عنوة في يديه طيّ السجل وطيّ الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

وما بالولاية اقرارهم * ولكن اقر واله بالولاء
اصبنا بكنز الغنا والامام أمسى مصابا بكنز الفناء
وما ان اصيب براعي الرعية لا بل اصيب براعي رعاء
يقول الطاسي اذغيبت * عن الداء حيلته والدواء
شق القبـ... ـل به والميت أنعصه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غرب الحمام شديد توق لطول احتماء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه * ونار الوغى ناره للصلاء
وما من اوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مد كان فيما مضى * حميداله عبر هد الغداء
أذهل بن شيبان ذهل النجار * وذهل الفعال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد قرالايل شمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فاياى فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مر اورود الرجال * وابكوا عليه بكاء النساء
غلبلي علي خالد خالد * وضيف همومي طويل الثواء
فلم يعرني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت نضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كأن حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * به والمروءة دون المراء
واذهو مطلق كبل المصيف * واذهو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظي غير الخسيس من راحتيه وغير اللفاء
وكنت اراه بعين الجلال * وكان يراني بعين الاخاء
أألهفي علي خالد لهفة * تكون امامي واخرى ورائي
أألهفي اذا ما ردي للردى * أألهفي اذا ما احتبي للحباء
ألحد حوى حية الملحدين * ولدن ثرى حال دون الثراء
جزت ملكافيه ريا الجنوب * وراحته المزن خير الجزاء
فكم غيب الترب من سودد * وغال البلى من جميل البلاء
أبا جعفر ابعدك الزمان * عزاء وبكيت ثوب البقاء
فما مزنك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالحربياء

ولا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجاء
وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا في ابتغاء الشفاء
فقد مات جدك جد الملوك * ونجم أبيك حديث الضياء
ولم ترض قبضته للحسام * ولا حمل عاتقه للواء
فما زال يفرع تلك العلا * مع النجم مرتديا بالعماء
ويصعد حتى اظن الجهول * أن له منزلا في السماء
وقد جاءنا أن تلك الحروب * اذا حدثت فالتوت بالحذاء
وعاودها حرب لم يزل * يعاود اشلاءها بالفناء
مضت بعجول لها كالسعال * ودلوا اذا أفرغت كالدلاء
ومثل قوى حبل تلك الذراع * كانت لزاز تلك الرشاء
فلا تخز أيامه الصالحات * وما قد بنى من حايل بناء
وقد علم الله ان لن تحب * شيئا كحبك حسن الثناء

وقال يعزي محمد بن سعيد بابنه

أمحمد بن سعيد ان اسى الفتى * فيما رواه الحر يوم طعانه
أنت الذي لا تعذل الدنيا اذا * ما النائبات صدفن عن حوبائه
لو كان يعدي حازم عن واعظ * كنت الذي بحزمه وذكائه
ليس الفتى من لم يعز مدامعا * من مائها والوجد بعد عزائه
فاذا رأيت اسى امرئ أو صبره * يوما فقد عاينت صورة رزائه
اني أرى ترب المروءة باكيا * فاكاد أبكي معظما لبكائه
حق على أهل التيقظ والحجى * لا يقطعون الامر دون قضائه
أن لا يعزى جازع بحميمه * حتى يعزى أولا بعزائه

قافية الباء

قال يرثي غالبا الصغدي

هو الدهر لا يشوي وهن المصائب * وأكثر آمال النفوس كواذب
فيا غائبا لا غائب لرزية * بل الموت لا شك الذي هو غائب
وقالت أخي قالوا أخ من قرابة * فقلت نعم ان الشكول أقارب
نسيبي في عزم ورأي ومذهب * وان باعدتنا في الاصول المناسب
كأن لم يقل يوما كأن فتنثني * الى قوله الاسماع وهي رواغب
ولم يصدع النادي بخطبة فيصل * سنانية تدري بها التجارب

ولم اتجهم ريب دهري برأيه * فلم يجتمع لي رأيه والنوائب
مضى صاحبي واستخلف البث والاسى * علي فلي من ذا وهذا لك صاحب
عجبت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وقال يرثي محمد بن الفضل الحميري

ريب دهر أصم دون العتاب * مرصد بالاوجال والاوصاب
بعد رالدنيا فقد أصبحت تكنى لنا أبو واحدنا بغير حساب
لو بدت سافرا لهيف واكن * شغف الخلق حسنها في النقاب
ان ريب الزمان يحسن أن يهدي الرزايا الى ذوي الاحساب
فلهذا يجف بعد اخضرار * مثل روض الوهاد روض الروابي
لم تدر عينه عن الحمس حتى * ضعضعت ركن حمير الارباب
بطشت منهم بلؤلؤة الغواص حسنا ودمية المحراب
بالصريح الصريح والاروع الاروع منهم وباللباب اللباب
ذهبت يا محمد الغرمي أيامك الواضحات أى ذهاب
عدس الجدو والثرى منك وحيا * غير ناعس ولا قطاب
المنا الجدو والثرى ليلك المسرج في وقت ظلمة الالباب
وتبدات منزلا ظاهر الجدب يسمى منقطع الاسباب
منزلا موحشا وان كان معمورا بجل الصديق والاحباب
يا شهابا خبا لآل عبيد الله أعزز بفقدهم ذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها الجد في منبت انيق الجناب
ذاق كالمدام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالملاب
وحياء زاهيك في غير عي * وصبي مشرق بغير تصابي
أنزلته الايام عن ظهرها من * بعد اثبات رجله في الركاب
حين سامى الشباب واعتقدت الدنيا عليه مفتوحة الابواب
وحكى الصارم المحلي سوى أن حلاه جواهر الآداب
وهو غض الآراء والحزم حرق * ثم غض النوال غض الشباب
قصدت نحوه المنية حتى * وهبت حسن وجهه للتراب

وقال يرثي اسحاق بن أبي ربعي

أي ندى بين الثرى والجبوب * وسؤدد لدن ورأى صليب

يا ابن ابي ر بعي استقبلت * من يومك الدنيا بيوم عصيب
شق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
كانت على البعد قريبا فقد * صرت على قربك غير القريب
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس عند المغيب
اذا البعيد الوطن انتابه * حل الى نهي وواد خصيب
أدنته ايدي العيس من ساحة * كأنما مسقط رأس الغريب
أظلمت الآمال من بعده * وعريت من كل حسن وطيب
كانت تحدو اسقلت برهة * واليوم صارت مألفا للشحوب
كم حاجة كانت ركوبا به * ولم تكن من قبله بالركوب
حل عقالها لما أطلقت * من عقد المزنة ريح الجنوب
اذا نعماه في مطلب * كان قليبا ورشاء القليب
ونعمة منه تسربلتها * كأنها طرة برد قشيب
من اللواتي ان نشا شاكر * قامت لديها مقام الخطيب
متى تنخ ترحل بتفضيله * أو غاب يوما حضرت بالمغيب
فما لنا اليوم ولا للعلى * من بعده الا الاسى والنحيب

﴿وقال يرثي أحمد بن هرون الرازي﴾

دأب عيني البكاء والحزن دابي * فاتركيني وقيت ما بي لما بي
سأجزي وفاء ايام عمري * بين نفسي وعبرتي وأكتئابي
ذلك يا أحمد بن هرون حصت * ثم عمت رزيتي ومصابي
فجعتني الايام بالصادق المنطق في المكرمات والآداب
بخليل دون الاخلاء الا * صاحب المصطفى على أصحابي
يمري بحتل من سلفي مروان في الاكرمين والصاب
أفلما تسربل المجد واحتاب من الحمد ابعاد مجاب
وتراءته أعين الناظريه * قرابا هرا وريبا لغاب
وعلى عارضيه ماء الندى الحاري وماء الحيا وماء الشباب
أرسلت نحوه المنية عينا * قطعت منه أوثق الاسباب

﴿وقال يرثي امرأة محمد بن سهل وهي اخت﴾
﴿مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرأته﴾

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب

وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة * تعوضت منها غربة الدار فى الغرب

وألبسنى ثوباً من الحزن والأسى * هلال عليه نسج ثوب من الترب

أقول وقد قالوا استراح بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

لقد نزلت ضنكاً من اللحد والثرى * ولو كان رحب الدوح ما كان بالرحب

وكنت أرجى القرب وهى بعيدة * فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب

لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثى محمداً

تبقى مساعيك نضرات العهود كما * يبقى نضيراً على علاته الذهب

ان يدرك الدهر وتراً كان حاقده * فليس يسبق منه الوتر والطلب

كنت المجير عليه العائذين اذا * لم ينج دونك من تصريفه الهرب

أضحت سماء معد بعد خالدها * يجود بها الدمع حتى تنشر الكتب

يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من * طعم اليه لذيذ العيش ينتسب

أسرت اليك بنات الموت أنفسها * وها وأنت رهين النأى مغترب

حتى أحلتك فى بيداء بلقعة * فرداً وأسلمك الاحباب والعصب

قامت عليك رماح الخط نادبة * والمشرفية والهندية القضب

وكل جرداء فى آطالها لحق * وفى البطون على طول الوجائب

اذا تداعت صهيل الويل نادبة * وللمكارم دمع بينها سرب

فاليوم أرضينا للدهر آمنة * اذ ليس بعدك خطب منه يرتقب

قد كنت تمنح أسباب الغنى كللاً * اذ لا يجود بمن الوالد الحدب

يا من تم الجود دون الناس كلهم * هيهات بعدك لا يحنو عليه أب

ما حل من زورك الا بالرجاء فما * فى الأرض بعدك للراجين مطلب

كم جدت فاستغرق الآمال قاطبة * مع الامانى طراً بعض ما تهب

يا خالد بن يزيد ان تذق تلفاً * لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب

والبيض لامعة والسمر شارعة * والاسد رائعة والعزم منتصب

فاذهب عليك سلام الله من ملك * ما بعد مهلكه رغب ولا رهب

وفى محمد الزاكى أنا خلف * ما مثله خلف فى الناس منتجب

باق به لبنى شيبان أسرته * حمد الفعال وفضل العز والحسب

يرعى المكارم منه وارث شرفاً * بتاج والده فى الناس معتصب

وقال

﴿وقال يرثي اخاه ولم يروه الصولي﴾

بأرزان لي خل مقيم وصاحب * تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقده من صورة المجد رونقا * وردت على أعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه * لكانت دما فيه الدموع السواكب
وكنا معا من ام دهر ومن أب * عقيدي صفاء لم تخنه المعائب
فلما تعالى في السمو اغتدى به * الى النقص يوم لا يغالب غالب
فافردت نعتاء فذي عين كاشح * ومن عاشق فيما اذا اعتام راغب
فصرت أراه باقيا وهو ميت * وكنت أراه شاهدا وهو غائب
فمسكن ودي الفؤاد ومنصب * به جمعتنا بعد ذاك المناسب
أخ كان أدنى من يدي يد ناصره * اذا بسطت كفا الي النوائب
كأن أصاب الموت الا حشاشة * من الروح تحميها الاماني الكواذب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال يرثي حميدا ولم يروها الصولي﴾

مات حميد واي نفس * تبقى على الارض لا تموت
أبكي عليه بدمع عيني * كأنه لؤلؤ شتيت
[illegible] أداء عنه بالثناء * فاتت الالسنة ما حييت
لا ادرك الوصف من ثناه * تخرس حلاوة السكوت

﴿قافية الدال﴾

﴿قال يرثي عمير بن الوليد وهي من أول شعره﴾

[illegible] الروح معتز لما عيدي * وريدي من كانت ثمر يدي
وقري في نسا حاسرات * خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذي ابتدع الرزايا * وقال لاعين الثقلين جودي
ألا رزئت خراسان فتاها * غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل * الا رزئت بمتلاف مفيد
ألا ان الندى والجود حلا * بحيث حللت من حفر الصعيد
بنفسي أنت من ملك رمته * منيته بسهم ردى سديد
تخال غمرة الهيجاء عنه * خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه * ببحر الجود في السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه * غداة فرسته أسد الاسود

تمام

أبا البطل النجيد فتكت منا * نعم وبقاتل البطل النجيد
تراءى للطعان وقد تراءت * وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المقنع فيه رأسا * خلا أن قد تقنع في الحديد
فيالك وقعة جللا أعارت * أسى وصبابة جلد الجليد
ويالك ساعة أهدت غليلا * الى أكبادنا أبد الابيد
الا أبلغ خليفتنا مقالى * وأبلغه الامين بن الرشيد
بأن أميرالم يأل عدلا * ونصحا فى الرعايا والجنود
أفاض نوال راحته عليهم * وساع بالطريف وبالتليد
وأصحر دونهم للموت حتى * سقاه الموت من مقر هبيد
وما ظفروا به حتى تراهم * قشاعم أنسر وضباع بيد
بطعن فى نحورهم مريد * وضرب فى رؤسهم عتيد
فيا يوم الثلاثاء اصطبحنا * بداة منك هائلة الورود
ويا يوم الثلاثاء اعتمدنا * بفقد فتى لمسند العميد
وكم أسخنت منا من عيون * وكم اعثرت منا من جدود
فلا زجرت طيورك عن سنيح * ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا أيها الملك الردى * رداء الموت فى جدث جديد
حضرت فناء بابك فاعترانى * شجى بين المخنق والوريد
رأيت به مطايا مهملات * وأفراسا صوافن بالوصيد
وكن عتاد إملاك عان * وإما قتل طاغية عنود
رأيت مؤمليك عدت عليهم * عواد أسعدتهم فى الكؤد
وأضحت عند غيرك فى هبوط * حظوظ كن عندك فى صعود
وأصبحت الوفود اليك وقفا * على أن لا مفاد لمستفيد
وكلهم أعد اليأس وقفا * عليك ونص راحلة القعود
لقد سخنت عيون الجود لما * ثويت وأقصدت غير القصيد

﴿ وقال يرثى حموة بن محمد وأخاه قرما الازديين قال غير الصولى هى للبحترى ﴾

يادهر قدك وقلما يغنى قد * وأراك عشر الظمء من المورد
ولقد احيط بنا ولم نك سورة * بك واستعد لنا ولما نولد
يادهر أية زهرة للمجتدى * تخضف وأية ايكة لم تخضد
آثرت للعنقاء فى أشعافها * كأسا تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما * ولدت نساء بنى أبيه كأحمد

نجماهدى هذا النجم الجدى ان * حار الدليل وذا النجم الفرقد
هذا سنان زاعبي فى الوغى * وكأنما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجا * عنه وهذا كالشهاب الموقد
وانعم دروع الحى فى يومهما * كانا ونعم الذخر كانا للغد
لم يشهد الهوى ولا حشا لظى * حرب تسعر بالقنا المتقصد
الا رأينا ذا على تلك الرحى * قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزئت به وعمرو بن عامر الندى * بهما وصوح نبت ناديها الندى
وكذا المنايا ما يطأن بمنسم * الا على أعناق أهل السودد
ما دام ذا المعدن الزاكى الثرى * فى جزعنا لم نلتفت للعسجد
تلك المصائب مشويات كلها * الا مصيبة بخوة بن محمد
واقد اصيب علم ما من لم يصب * واصبرا فقدا لمن لم يفقد
طامن تحرزك أبا الحباب فانها * نوب تروح على الانام وتغتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك * وسلا لبيد قبله عن أربد
فانى صبرت لانه كوكب معشر * صبروان تجزع فغير مفند

﴿وقال يرثى ابنه محمدا﴾

لا يشمت الاعداء بالموت اننا * سنخلى لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عار افاننا * رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولا يحسب الاعداء أن مصيبتى * أكانت لهم منى لسانا ولا يدا
تتابع فى عام بنى واخوتى * فأصبحت ان لم يخلف الله مفردا

﴿وقال يرثى خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى﴾

أ ألله انى خالد بعد خالد * وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت اثفية العرب التى * بها صدعت ما بين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناصرلى على الاسى * ألا حرشعر فى الغليل مساعدى
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا * ولا طاب فرع الشعران لم يساعد
لتبك القوافى شجوها بعد خالد * بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذاراها اذا هى أبرزت * لدى خالد مثل العذارى النواهد
وكانت اصيد الوحش منها حلاوة * على قلبه ليست لصيد الاوابد
وكان يرى سم الكلام كأنما * يقشب احيانا بسم الاساود
تقاص ظل العرف عن كل بلدة * والمنى فى الدنيا سراج القصائد

فيا غيث مرحول اليه وراحل * وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجدا أودى به الموت نذره * فأشعر روعا كل أروع ماجد
غداة نعى المعروف بعدك ذره * وتغدر غدران الاكف الرواقد
ويا شائما برقا خدوعا وسامعا * لراعدة دجالة فى اثر واعد
الم تر حط الرحل والظن انه * مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
تكفأت الارض يوم تعطلت * من الجبل المنهد تحت القداود
وللتغرلون قاتم بعد منظر * أنيق وجو سائل غير راكد
لا برحت يا عام المصائب بعدما * دعتك بنو الآمال عام الفوائد
لقد نهش الدهر القبائل بعده * بناب حديد يقطر السم عائد
جلال خطا آل قحطان وانثنت * نزار بغرور من العيش بائد
على أى عرين غابنا زمارن * وأية كف فارقتنا وساعد
كأن فقدنا ألف الف مدجج * على ألف ألف مترب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت حلل الخير وانصرف الردى * بأنفس نفس من معد ووالد
فأين شفاء الثغر أين اذا انقضا * خطرن على عضو من الملك فاسد
وأين الجلاد الهبر اذ ليس سيد * يقى جلدة الاحساب ان لم يجالد
ومن يجعل السلطان حبل وريده * ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
ومن لم يكن ينفك يخبق سيفه * دما عاندا من ثغر ليث معاند
بنفسى فتى خطت ربيعة لحده * ولا زال مهتز الربى غير هامد
أقام به من حى بكر بن وائل * هنى الندى مخضر عود المواعد
فماذا حوت أكفانه من شمائل * مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كنت كالثغور تخرمت * وكان عليها واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لى ولعشرى * وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذاك الهلال بطالع * علينا ولاذاك الغمام بعائد
أشيبان ما جدى ولاجد كاشح * ولاجد شئ يوم ولى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة * فما يشتكى وجدا الى غير واجد
لئن أقرحت عينى صديق وصاحب * لقد زعزعت ركنى عدو وحاسد
لئن هى أهدت للأقارب ترحة * لقد جللت ترباخدود الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبى ان الامير محمدا * لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد

سمدت الليالي اذ جمت سرحنابه * واستهالها في غيرذا التجامد
عليه دليل من يزيد وخالد * وبوران لاحامى نجاروشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن * ليكرمها الا كرام المحاتد
أخوالحرب يكسوها نجيعا كأنما * متون رباها منه مثل المجاسد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم * وقام لها من خوفه كل قاعد
فقل للملوك السيجان ومن غدا * بأران أوجرزان غير مناشد
ألا انقوا مقاليد البلاد وهل لها * رتاج فيلقى أهلها بالمقالد
ولا يغوكم شيطان حرب فانه * مع السيف يدمى حده غير مارد
ولا تفترق أعناقكم ان حولها * ردينية يجمعن هام الشوارد
وما كثرت في بلدة قصد القنا * فتقلع الا عن رقاب قواصد

﴿ وقال يرثي بني حميد ﴾

لو صحح الدمع لي أوناصح الكمد * اقل مصحباني الروح والجسد
خان الصفاء أخ خان الزمان له * أخا فلم يتخوّن جسمه الكمد
تساقط الدمع اذني ما بليت به * في الحب ان لم تساقط مهجة ويد
فمرالذي رتكت تطوي الفجاج له * سفائن البر في خد الثرى تخد
لأفسدن أسى ان لم است اسفا * أو يفقد العمر بي أو يفقد الابد
عني اليك فاني عنك في شغل * لي منه يومي سبيل مهجتي وغد
وان تجربة نابت جارتها * الى دري جلدي فاستوهل الجلد
هي النوائب فاشجي أوفعي عظة * فانها فرص اعمارها رشد
هي ى قتلامن تحت مارق * تعدوهما كدبعنوله الجسد
ومماء سم العدى في جنبها ضرب * وشرب كاس الردى في فيها شهد
هالك ام النهي لم تودمن حزن * ولم تجد ابني الدنيا بما تجد
لو يعلم الناس علمي بالزمان وما * عانت يداه لمابرّوا ولا ولدوا
لا يبعد الله ملحودا أقام به * شخص الحجى وسقاه الواحد الصمد
ياصاحب القبر دعوى غير مئتئب * ان قال أودى الندى والبدر والاسد
بات الثرى باخي جذلان مبتهجا * وبت بعدكم في أجفاني السهد
لهفي عليك وما لهفي بمجدية * مالم يزل بنفسي حر ما أجد
انسى أبا النصر يعفو التراب أحسنه * دوني ودلو الردى في مائه ترد
ويل لامك اقصرانه حدث * لم يعتقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه * أهل ولم يفده مال ولا ولد

حين ارتوى الماء واقترت شبيبته * من مضحك للعالي ثغره برد

وقيل أحمدها بل قيل أمجدها * بل قيل انجدها ان قرت الخدد

رود الشباب كنصل السيف لا جعد * في راحتيه ولا في عوده أود

سقى الحبيس وحبوسا ببرزخة * من السمي كفيت الودق يطرد

وحيث حل فقيد المجد مغتربا * وهو رنا حسرات ليس تفتقد

بحيث حل أبو نصر فودعه * صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

قافية الراء

وقال يرثي محمدا وقحطبة وأبا نصر بني حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

وما كان يدري مجتدي جود كفه * اذا ما استهلت انه خلق العسر

ألا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

فتى دهره شطران فيما ينوبه * ففي بأسه شطر وفي جوده شطر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر ان فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردى ثياب الموت حمرا فما دجى * لها الليل الا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكي عليه البأس والجود والشعر

وانى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهدا هو والصبر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة * ولكن كبرا أن يقال به كبر

فتى سلبته الخيل وهو حمى لها * وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض المآثير في الوغى * بواتر فهي الآن من بعده بتر

امن بعد طي الحادثات محمدا * يكون لاثواب الندى أبدا نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها * ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده * لعهدي به ممن يحب له الدهر
لئن غدرت في الروع أيامه به * فما زالت الأيام شيمتها الغدر
لئن ألبست فيه المصيبة طيء * لما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا * يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه * وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة * باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى * ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

﴿وقال يعزي حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه﴾

عزاء فلم يجلد حوى ولا عمرو * وهل أحد يبقى وان بسط العمر
سيأكلنا الدهر الذي غال من ترى * ولا تنقضي الأشياء أو يأكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة * يضل اذا فكرت في كونها الفكر
يفرح بالشيء المعار بقاؤه * ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس * فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده * اذا عاشر الجلى ومؤنسه الأجر

﴿قافية العين﴾

﴿قال يرثيه أيضا﴾

أنوح بن عمرو انما هم واقع * وللأجنب المتعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا * ولاقى الحويان الحمام وماتع
فصبرا فللصبر الجلالة والتقى * ولا لوم ان خبرت أنك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره * وما الأجر الا أجره وهو طائع

﴿وقال يرثي بني حميد﴾

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم * مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام أكرمه * في الروع اذ غابت الانصار والشيع
يتجعون المنايا في منابتها * ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع
كأنما بهم من حب اشره * اذا هم انغمسوا في الروع أو جشع

لو خر سيف من العيوق منصلت * ما كان الا على هاماتهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم * تغطرف فى وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا * يرضون أو يجعلوها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو أنهم قتلوا * وأنهم صنعوا بعض الذى صنعوا
تهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا * بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع
يوم التراجع لقد أبقيت باقية * احشاؤنا ابدا من ذكرها قطع
من لم يعاين أبا نصر وقاتله * فما رأى ضبعا فى شدقها سبع
فيم الشماتة اعلانا بأسد وغى * أفناهم الصبر اذ أفناكم الجزع
لا عيب ان قتلوا صبرا ولا عجب * فالقتل للحر فى حكم العلى تبع

﴿وقال يرثى ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى﴾

دموع أجابت داعى الحزن همع * توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها * تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدلت الاشياء حتى لخلتها * ستثنى غروب الشمس من حيث تطلع
لها لوعة فى كل روح ومهجة * وليست لشئ ما خلا القلب تصدع
أادريس ضاع المجد بعدك كله * ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
وغودر وجه الارض أسود بعده * يرى وكأنه كعاب تصنع
وأصبحت الاحزان لا لتعزة * تسلم شزرا والعوالى تودع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى * وضرت بك الايام من حيث تنفع
وأصبحت قرحات القلوب من الجوى * تقاطر ولكن المدامع تربع
عيون حفظن الليل فيك محرما * وأعطينك الدمع الذى كان يمنع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع * فقلت ولا للحزن اذ بات مدفع
لادريس يوم ما تزال لذكره * دموعى وان سكنتها تتفرع
ولما قضى ثوب الحياة وأوقعت * به نائبات الدهر ما يتوقع
غدا ليس يدرى كيف يصنع معدم * درى دمعه من وجده كيف يصنع
وماتت نفوس الغالبيين كلهم * والا فصبر الغالبيين أجمع
غدوا فى زوايا نعشه وكأنما * قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعى الجود خلف سريره * بأكسف بال يستقيم ويظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع

وما كنت ادري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشيع

وقلنا فقلنا بعد أن افرد الندى * به ما يقال في السحابة تقلع

ألم تك ترعانا من الدهر ان سطا * وتحفظ من أموالنا ما يضيع

وتلبس أخلاقا كراما كأنها * على العرض من فرط الحصانة ادرع

وتبسط كفا في الحقوق كأنما * أناملها في البأس والجود اذرع

وتربط جأشا والكماة قلوبها * تزعزع خوفا من قنا تتزعزع

وامنية المرتاد تحضر للندى * فتشفع في ملأ العلا فيشفع

فأنطق فيه حامد وهو مفحم * وافحم فيه حاسد وهو مصقع

الا ان في ظفر المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهي تدمع

هي النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين أحشاء المكارم تنزع

[illegible] بالبعد [illegible] أجدع * لقد دك عند المكرمات لأجدع

وان امرأ لم يمس [illegible] نعمة * [illegible] في قتله لمضيع

﴿وقال يرثي أبا نصر محمد بن حميد الطائي﴾

أصم بك الناعي وان كان أسمعا * وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

[illegible] شعرية صدره * اذا هي حيث [illegible] عاد مصرعا

[illegible] كان [illegible] ساعة * بيوم من اليوم الذي فيه ودعا

[illegible] من الحزن فيه جد اوله * من الدمع حتى خلته صار مربعا

ووالله لا تقضي العيون الذي له * علينا ولو صارت مع الدمع ادمعا

فتى كان شربا [illegible] ومرتعا * [illegible] للرزية ابيض مربعا

فتى كلما [illegible] من الردى * [illegible] غداة المارق [illegible] مصرعا

اذا ما يوم في الكريهة نظرا * [illegible] أن [illegible] من [illegible]

فلم ترم [illegible] الندى * [illegible] حتى لم تجد فيه منزعا

فما كانت الا [illegible] في عمره * [illegible] اني فتقطعا

﴿قافية اللام﴾

﴿وقال يرثي محمد بن حميد وأخاه﴾

بأبي وغير أبي وذاك قليل * ثاو عليه ثرى النباج مهيل

خذلته أسرته كأن سراتهم * جهلوا بأن الخاذل المخذول

أأكل أشلاء الفوارس بالقنا * أضحى بهن وشلوه مأكول

[illegible] في مقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع القضاء ذليل

ان يستضم بعد الاباء فانه * قد يستضام الصعب المعقول
مستحسن وجه الردى في معرك * وجه الحياة بجو منه جميل
انسى أبا نصر نسيت اذا يدي * في حيث ينتصر الفتى ويتيل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبرا انما * أملي غداة نعيك المقتول
فالسيف بعدك حرقة وعويل * وعليك للمجد التليد غليل
ان طال يومك في الوغا لمد نري * فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل انصلاتك في الوغى * والقتل معروف الردى مجهول
وتذال الاحساب بعدك ذوا هي * والبيض ملس ما بهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره * هيهات أدت على الفناء دليل
ياليت شعري بالمكارم كلها * ماذا وقد فقدت بذا الثقول
كم مشهد قد جردته لك العلى * واقديري بالامس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها أرواحها * واليوم احمر من دم مصقول
ماشك انهم يقينا انه * للموت في قبض النفوس رسول
يا يوم خطبة لقد أبقيت لي * حرقا أرى أيامها ستطول
نبئت لو أن الليث قام مقامه * لارتد وهو براعة اجفيل
لما رأى حمامه الا في الوغى * واولو الحفائظ من الانام قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه * فهوى ويبتن من بأسه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كأنما * هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكنما * أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراص محمد ومحمد * وأخيهما وكأنهن طلول
أبني حميد ليس أول ما عفا * بعد الاسود من الاسود الغيل
ما زال ذا الصبر وهو عليكم * بالموت في ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما بسجامهم * ليست لهم الاعداء تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان رب الدهر ان يكنكم * فالموت أيضا ميت مشكول

﴿وقال يرثي القاسم بن طوق﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله * ودمع يضيم العين والجفن هامله
وفاجع موت لا عدو يخافه * فيبقى ولا باق صديقا يجامله
وأي أخي عزاء أو جمرية * ينابذه أو أي رام يناضله

اذا ماجرى يجرى دم المرء حكمه * وبثت على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما أقصرت عنا لهاه ونائله
سنشكوه اعلانا وسرا ونية * شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عني ربيعة أنه * تقشع ظل الجود منها ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه * وأن الذي منها اصيبت مقاتله
مضى لا يزال القاسم الواهب اللهى * ولو لم يزايلنا لكنا نزايله
ولم تعلموا أن الزمان يريده * بفجع ولا أن المنايا تراسله
فتى سيط حب المكرمات بلحمه * وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن * تهب شمالا للصديق شمائله
فتى جاءه مقداره واثنتا العلى * يداه وعشر المكرمات أنامله
فتى ينفح الايام من طيب ذكره * ثناء كأن العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابه وزهيره * وتغلبه أخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم * فيسأله أو باحث فيسائله
ومبتدر المعروف تسرى هباته * اليهم ولا تسرى اليهم غوائله
فتى لم تكن تغلى الحقود بصدره * وتغلى لاضياف الشتاء مراجله
وكن سجاياه يضيف ضيوفه * ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طي الرداء وغيبت * فضائله عن قومه وفواضله
طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من أعيت عليه وسائله
فيا عارضا للعرف أقلع مزنه * ويا واديا للجود جفت مسائله
ألم ترني اذرفت عيني على أبي * محمد النجم المغيب آفله
واحمدتها فيه كما لو أتيته * طريد الليالي أخضلتني نوافله
ولكنني أمري الحسام اذا مضى * وان كان يوم الروع غيري حامله
وآسى على سجل لو غاض ماؤه * وان كان دود اغير ذودي ناهله
عليك أبا كلثوم الصبر انني * أرى الصبر أخراه تقي وأوائله
يعادل وزنا كل شئ ولا أرى * سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
وأنت سنام للفخار وغارب * وصنوك منه منكباه وكاهله
وليست أثافي القدر الا ثلاثها * ولا الرمح الا لهذماه وعامله

وقال يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين

مازالت الايام تخبر سائلا * أن سوف تفجع مسهلا أو عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها * كانت لها جنن الانام مقاتلا

في كل يوم يعتبطن نفوسنا * هبط المحب جهلة وأماثلا
ما إن ترى شيئاً لشيء محيياً * حتى تلاقيه لآخر قاتلا
من ذا أجهد أن أراه فلا أرى * حقاً سوى الدنيا يسمى باطلا
لله أية لوعة ظلنا بها * تركت بكيات العيون هواملا
مجد تأوب طارقاً حتى اذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله ألا يطلعا * الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضراً * لأجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غارباً * للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك الشواهد منهما * لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما * حلماً وتلك الأريحية نائلا
ولأعقب النجم المرذ ديمة * ولعاد ذاك الطل جوداً وابلا
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدراً كاملا
قل للأمير وان لقيت موقراً * منه بريب الحادثات حلاحلا
ان ترز في طرفي نهار واحد * رزأين هاجا لوعة وبلابلا
فالثقل ليس مضاعفاً لمطية * الا اذا ما كان وهماً بازلا
لا غرو ان فننان من عيدانه * لقيا حماماً للبرية آكلا
ان الأشاء اذا أصاب مشذب * منه اتمهل ذرى وأث أسافلا
حتفان مال بها القضاء وغادرا * ثكلا [illegible]
رضوى وقدس ويذبل وعماية * [illegible]
الطاهرين واخوة [illegible] * [illegible]
شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ * أو أن تذكر ناسياً أو غافلا
الا مواعظ قادها لك سمحة * اسجاح لبك سامعاً أو قائلا
هل تكلف الأيدي بهز مهند * الا اذا كان الحسام القاصلا

﴿ وقال يرثي بني حميد وقد ماتا بعد أبي نصر أخوان ﴾
﴿ له محمد وهو الأكبر والآخر قحطبة ﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد * وقحطبة ذكرى طويل البلابل
وكان الأسى قد آل فيه الى الحشى * فلما استخفناه جرى في المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوفه * بما هاج من فيض التلاع القوابل
ثووا في الثرى من بعد أن سربلوا العلى * ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
مصارع لم تورث شناراً وانها * [illegible] عند جاهل

لعمرك

لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة * ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي

لا تعذلي جارتي أني لك العذل * فلا شوى [illegible] ولا جلل
احدى المصائب حلت في ديار بني * عمران ليس لها اخت ولا مثل
ألوى بنجيا نهم يوم أجله * نحس واثبت فيه نابه زحل
الويه وهي ملوى بالقنا تداولها استواء وفي أعناقها ميل
كان الذي ليس في مجهوده خور * للمادحين ولا في هديه خلل
كان الذي نوب الزمان به * اذا الزمن بدت انيابه العصل
احال الدهر في بلداء مهملة * لما تقوضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ناحية * وعطل الرحل والترحال والجمل
يا كان احسن حالات [illegible] شاعرا * يحيى بن عمران لو انسى لك الاجل
أي امرئ ملك الذي [illegible] أعظمه * ترى المطعم [illegible] لجوده لرمل
لا يتبع المن ما جادت يداه به * ولا تحكم في معروفه العلل
[illegible] اذا الشيم كذبنا * أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت [illegible] اذا أقصدت [illegible] * أولاك [illegible] ولا يخل
[illegible] * حتى الذرى [illegible] أصابه الفصل
يا موت لو ذا الوغى عاينت [illegible] * [illegible]
المشعل الحرب نارا وهي خامدة * [illegible] وهي تشتعل
[illegible] * على [illegible] البيض والاسل
يعني الوغى [illegible] عاشقة * بالحين لا عاجزا ولا وكل
والكاشف الكرب اللاتي يخف [illegible] * [illegible] يوم على الابطال ينسدل
[illegible] يعروه [illegible] * ومنطق ليس يعروه به خطل
[illegible] لا تحل الريب عقدته * [illegible] يتطى [illegible] اعمل
[illegible] الآراء موشعرا * [illegible] اذ يدعى لها وقل
اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما * أعياهم فعله قالوا كذا الرجل
ان ابدل منك بالموت العدى فيما * دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسجور وقرنك مقصور له الطول
اذ لا يس الذلة المقطوع ذو رحم * قطعته واذا الموصول من تصل
جرعك الدهر كأس الصبر في لجج * للموت تغرق في آذيها الحيل
موتا وقتلا كأن الدهر يظمأ ما * عاشوا وينقع ما ماتوا وما قتلوا

يا شاغل الدهر عنا ما أصولته * مذ صال فيك الردى الا بنا شغل
يا حلية المجد ان المجد عن عفر * بدا وحليته من بعدك العطل
يا موئلا كان مأوى الا ثدات به * اذا ادلهمت بمكروهاتها العضل
آلا سبيل بذى إلا سبيل بلا * لو كنت حيا لأضحى للندى سبل
فأى معتبر نزكو به عمل * وأى منتظر يحيا به أمل
لكن حسين وأمثال الحسين اذا * ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تثنى المواقف عنه أنه سند * ويخبر الروع عنه أنه بطل
يعطى فيجزل أو يدعى فينزل أو * يؤتى لحمل أعباء فيحتمل
تظنه شخصه لولا شبيبته * والزرع ينبت فنائم يكتهل
أضحى لنا بدلا منه بنوه به * والشبل من ليثه ان ما مضى بدل

قافية الميم

وقال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى

انا وصرف الدهر ليس بنائم * خرشنا له قمرا بغير خزائم
ألست ترى ساعاته واقسامها * تدوس بنى الدنيا اقتسام الغنائم
ليال اذا أغمضت عليك عيونها * أرتك هدوا فى عيون الأراقم
ترقت بنا بذم الدهر باسهم انه * يسيء فيأبى و ليس بظالم
اذا افتقد المفقود من آل مالك * تقطع قلبى رحمة للمكارم
حليلى من بعد الاسى والهوى قفا * ولا تقففا فيض الدموع السواجم
ألما فهذا مصرع البأس والندى * وحسب البكا أن قد تمصرح هاشم
ألم تر يا الايام كيف فجعتنا * به ثم قد شاركتنا فى المآتم
خطون اليه من نداه و بأسه * خلائق أوقى من سيوف وأنائم
خلائق كل نفس المضاعف لم تكن * لتقرها يوما شباة اللوائم
و لو عاش فينا بعض عيش فعاله * لألحق اعمارا لسور القشاعم
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها * وهل حازم يأوى لعثرة حازم
لئن كان سيف الموت أسود صارما * لقد فل منه حد أبيض صارم
أصاب امرأ مدت كرائم ماله * عليه اذا ما سيل غير كرائم
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن * بغير طعان أو سماح بحالم
تبين فى اشراقه وهو نائم * بأن الندى فى روحه غير نائم
فان يوه فى الدنيا دعائم عمره * فما جوده فيها بواهى الدعائم

اذا المرء لم يهدم علاه حياته * فليس له الموت الجميل بهادم
أهاشم صار الدمع ضربة لازم * وما كان لولا أنت ضربة لازم
أهاشم للمحبين فيك مصائب * حوائمهم في قلوب حوائم
مساع تشظت في المواسم كلها * ولو جمعت كانت كبعض المواسم
ابو ملك عند الازد يوم تخزعت * خزاعة منها في بطون التهائم
وما يوم رزت المجد يومك وحده * علينا ولكن يوم عمرو وحاتم
فكم ملحد في ذلك اليوم غانم * وكم منبر في يوم ذلك غارم
لئن عم ثكلا كل شيء مصابه * لقد خص أطراف السيوف الصوارم
تسلت الدنيا عليه فأصبحت * حدائقها مثل الشجاج القوائم
وما نكبة فاتت به بعظيمة * ولكنها من امهات العظائم
بني مالك قد نبهت خامل الثرى * قبور لكم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول * وفيها علا لا ترتقي بالسلالم
قضيتم حقوق الارض منكم بأعظم * عظام قضت دهرا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت ان غيابة * تكشف الا عن وجوه البهائم
رأيتهم ريش الجناح اذا ذوت * قوادم منها أيدت بقوادم
اذا الخيل ثغر المجد أضحى جلادهم * وأنتم من حوله كالدعائم
فلا تطلبوا أسيافهم في جفونها * فقد أسكنت بين الطلى والجماجم
اذا ما رماح القوم في الروع أكرهت * مثار بها أعناق كرام المطاعم

وقال يرثي محمد بن حميد

محمد بن حميد أخلقت رممه * اريق ماء المعالي اذ أريق دمه
تنبهت ابن نبهان يوم ثوى * يد الزمان فعاثت فيهم وفمه
رأيته بنجاد السيف محتبيا * كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه
في روضة قد حلا حافاتها زهر * علت بعد ابتناء انعمه
فقلت والدمع من حزن ومن فرح * يجري وقد خدد الخدين منسجمه
ألم تمت يا شقيق الجود مذ زمن * فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقال يرثي جعفر الطائي

رحم الله جعفرا فلقد كان أبيا وكان شهما رحيما
مثل الموت بين عينيه والذل فكلا رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما * فأمات العدى ومات كريما

﴿قافية النون﴾

﴿قال يرثي بني حميد﴾

اليوم ادرج زيد الخيل في كفن * واشخص مفقود دمع الاعين الهتن
بني حميد لوان الدهر منزع * لصد من ذكركم عن جانب خشن
ان يأتكل حدثان الموت أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن
رزء على طيء أتى كلاكله * لا بل على أدد لا بل على اليمن
لم يثكلوا ليث حرب مثل قحطبة * من قبل قحطبة في سالف الزمن
ان لا تكن صدرت عن منظر حسن * منه فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى غير نكس في الجلاد ولا * لدن الفؤاد لدى وقع القنا اللدن
حسن لي الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن
ولى الحماة [illegible] * [illegible] مشدود في قرن
رأى المنايا حياة النفوس فلم * يسكن سوى الجنة العليا الى سكن
لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿وقال يرثي جارية له﴾

ألم ترني خليت نفسي وشأنها * فلم أحفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها * ولو أمنتني ما قبلت أمانها
وكيف على نار الليالي معرسي * اذا كان شيب العارضين دخانها
أصبت بخود سوف أغبر بعدها * حليف أسى أبكي زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي * فلما قضى الالف استردت عنانها
منحت الدمى هجري فلا محسنا تنها * أود ولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة * اذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه * ولو صاغ من حر اللجين بنانها

﴿وقال يرثي عمير بن الوليد﴾

كف الندى اضحت بغير بنان * وقناته امست بغير سنان
جبل الشمال هدت عليه سيوله * تركته وهو مهدم الاركان
أبني عمير بن الوليد لغارة * بكر من الغارات أو لعوان
أبني فتى الفتيان غير مكذب * قولي وأبني فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه * عقبا لعثرات كل زمان

لم يترك الحدثان يوم سطا به * أحدا نصول به على الحدثان

قد كنت حشو الدرع ثم أرى الذي * أصبحت حشو اللحد والأكفان

اليوم ضل الأمر منهج سبله * وانبت شعب الأقرب المتداني

واليوم أركس وجه كل كريمة * واسود وجه العرف والإحسان

شغلت قلوب الناس ثم عيونهم * مذ مت بالخفقان والهملان

واستعذبوا الأحزان حتى انهم * يتحاسدون مفاضة الأحزان

ما يرعوي أحد إلى أحد ولا * يشتاق إنسان إلى إنسان

أأصاب منك الموت فرصة ساعة * عدوا عليك وأنتما أخوان

فمن الذي يدعى ليوم كريهة * ومن الذي يدعى ليوم طعان

ألا وقاك الموت من أسيافه * ورماحه والموت أحمر قان

أتركتموه للسيوف وللقنا * بالقاع والصفان يصطفان

ان تخذلوه فقد حماه مثقف * لدن ومصقول الذباب يمان

يا وقعة مفتوحة بكرامة * لو لم تكن مختومة بهوان

بدأت فعاد الكهل منا ناشئا * وثنت فشاب أصاغر الولدان

إن يبق شلوا في مكان واحد * فلقد ثوى حزنا بكل مكان

أو زهدته يد الحامدين يده * بالمعتفين فللحمام يدان

فمحمد كهف الكهوف وعمدة الملهوف من عاف رجاه وعان

جبال ما الوحل أسعره على * ثهلان لا نهدت ذرى ثهلان

وإذا انتمت الرجال فانه * عف السريرة طاهر الإعلان

يحكي فعال أب كريم في ندى * وشجاعة وبلاغة وبيان

فلأشغلن بمدح داود بعده * أبدا لساني ما ملكت لساني

وقال يرثي ابنا له

كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعونا

أمسى المرجى أبو علي * موسدا في الثرى دفينا

حين انتهى واستوى شبابا * وحقق الرأي والظنونا

أصبت فيه وكان عندي * على المصيبات أن يعينا

كنت عزائي به كثيرا * وكنت صبابه ضنينا

دافعت إلا المنون عنه * والمرء لا يدفع المنونا

آخر عهدي به صريعا * للموت بالداء مستكينا

إذا شكا غصة وكربا * لاحظ أو راجع الأنينا

يدير في رجعه لسانا * يمنعه الموت أن يبينا
يشخص طورا بناظريه * وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فأمسى * في جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار * قد فارق الالف والقرينا
يا ثم بردا الثرى بوجه * قد كان من قبله مصونا
بني يا واحد البنينا * غادرتني مفردا حزينا
هون رزئي بك الرزايا * [illegible] الناس أجمعينا
آليت أنساك [illegible] * [illegible] نهار لمصبحينا
وما دعا طائر هديلا * ورجعت [illegible] حنينا
تصرف الدهر في صروف * وعاد لي شأنه شؤونا
وحرف الجسم [illegible] * واجتث من [illegible]
أصابني [illegible] * [illegible]
فالمرء رهن [illegible] * [illegible] مرة وأينا

﴿ومن قوله [illegible]﴾

في [illegible] * [illegible] الحسن
[illegible] * [illegible] الكفن
[illegible] * كأن [illegible] من الوسن
[illegible] * [illegible] الغصن
يا هول ما أبصرت عيني وما سمعت * أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
لم يبق من بدني جزء علمت به * الا وقد حل فيه جزء من الحزن
كأن [illegible] وأحسن في * من [illegible] الروح والبدن

﴿وقال في أصدقائه الثلاثة﴾

لي في تصبري [illegible] * دمعي و[illegible] وأحزان
ثلاثة [illegible] * بعد ائتلاف وحتى وأحزاني
لقد حبت منهم بعد استنارتها * في الافق أنجم أنعام وإحسان
فما أرى خلفا [illegible] * يرجى لعان ولا يخشى على جان
فليت لي من أوداق أرقهم * [illegible] وأغررهم درات أجفان
فلو وفيت بعهد او ود بعدهم * [illegible] بوفاء روح جثماني
ولم أبت ناسيا ما كان يجمعنا * من خفض عيش ومن روح وريحان

ومن

ومن بدور خدور وتستقل بها * أغصان بان كأغصان من البان
في روضة من رياض الشرب مشرقة * بأصفر فاقع وأحمر قان
فالكؤوس بها سعي اذا التبست * بها النفوس كما ازهو وسلطان
فأين يدرك من قدفات مطلبه * من قينة غادة أو أنس ندمان
وكيف أنكر من دهري تصرفه * والدهر ذو أوجه تأتي بألوان
فكم له من يد عندي ومن ترة * لي عنده من ذوي إلي واخواني
اتاب فجمع واتا نكبة شوى * أو انتزاح نوى أو يوم هجران
نوائب نصبتني للنوى غرضا * يرميه بالمعضلات الجديدان
فما أقمت بأرض ليس تلفظني * أكنافها لفظ عمران بن حطان

﴿باب المعاتبات﴾

﴿قافية الالف﴾

﴿قال يعاتب ابن الخيم ود الميال [illegible] الاشعار وعدم [illegible] عثمان ادريس بن [illegible]﴾

بأي نجوم وجهك يستضاء * أ [illegible] شيء [illegible] الداء
[illegible] عرض العراق * وأنت [illegible] والرشاء
تأتي آل ادريس بن بادر * فنسبت [illegible] العطاء
وخذهم بالرقي [illegible] * [illegible] الداء
فأنت [illegible] اشعر [illegible] * واقتب زمنك الكيمياء
فقل للمرء [illegible] * يضيق بانشاء الله الفضاء
ألم [illegible] قرنتني بصل * [illegible] الثناء
[illegible] ما يشاء الجدير * فان المجد يفعل ما يشاء
وأب [illegible] تأنفه المعالي * وتحكم في مواهبه الرداء
وانك لا [illegible] يوم [illegible] * [illegible] لايلاء
فان المسامح في الاقوام لم * يشيم الجزاء والعطاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يعاتب أبا دلف﴾

أبا دلف لم يبق طالب حاجة * من الناس غيري والمحل جديب
يعرك أني أبت عنك خائبا * ولم يخف خلق من جداك يخيب
واني صبرت الثناء مدحة * وقام بها في العالمين خطيب
فكيف وأنت السيد العالم الذي * [illegible] لي أناس من نداه نصيب

أقت شهورا في فنائك خمسة * أقي حيث لا تهمي على جنوب
فان نلت ما أملت فيك فانني * جدير والا فالرحيل قريب

وقال في أبي سعيد

لعمرك لليأس عند المريب خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجاح أولى من الامل الخائب

قافية الراء

قال في عياش بن لهيعة

صدفت لهيا قلبي المستهتر * فبقيت نهب صبابة وتفكر
غابت نجوم السعد يوم صدودهم * وأساءت الايام فيها محضري
في كل يوم في فؤادي وقعة * للشوق الا أنها لم تذكر
أرني حليفا للهوى جاري الصبا * في حلبة الاحزان لم يتقطر
أنا الذي في جسمه فسل التي * هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت * جثمانه في ثوب سقم أصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظبي أعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظها * حتى تمنت أنها لم تنظر
ورأت نحو بارا بها في جسمه * ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ما تزال ملمة * ترميه عن شزن بأم حبوكر
سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تنعاه بما لم يقدر
ما كع عن حرب الزمان وريبه * بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال بجد حزم مقبل * متوطئا أعقاب رزق مدبر
العيس تعلم أن حوباواتها * ريح اذا اغتلتك ان لم تحسر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته * فلاك رعاءنك ليس بمقفر
بنداك يوسى كل جرح يعتلي * رأب الأساة بدرديس قطر
جودا كجود السيل الا أن ذا * كدر وان نداك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولى * أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نداك وانما * تتوقع الحبلى لتسعة أشهر
جش لي بحر واحد أغرقك في * مدح أجيش لها بسبعة أبحر
قصر بذلك عمر مطلك تحولي * حمدا بعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته * شكرا بأطيب من نداه وأكثر

ثمر الاوائل والاواخر ذمة * لم تصطنع وصنيعة لم تشكر

لا تغضبنك منهضاتي انها * مذخورة لك في السقاء الاوفر

أفديك مورق موعد لم يفدني * من قول باغ انه لم يثمر

قد كدت آن أمسي ظماء حوائمي * من بعد شقة موردي من مصدري

ولئن أردت لاعذرنك مجملا * والعجز عندي عذر غير المعذر

ما ان أراني مادحا ومعاتبا * الا وقد حررت فيك محرر

واعلم بأني اليوم غرس محامد * تركوا فتجنيها غدا في العسكر

﴿وقال﴾

ليس يدري الا اللطيف الخبير * أي شيء تطوى عليه الصدور

ويقولون انك المرء بالغيب محام عن الصديق نصور

فاذا جئت زائرا جبت وجهك عني كآبة وبسور

فتطلق مع العناية ان البشر في أكثر الامور بشير

انما البشر روضة فاذا كان ببذل فروضة وغدير

واقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ لعنوان ما يجن الضمير

﴿وقال فيه﴾

يضحكن من أسف الشباب المدبر * فبكين من ضحكات شيب مقمر

ناوشن خبل عزيمتي بعزيمة * تركت بقلبي وقعة لم تصر

ولقد بلون خلائقي فوجدنني * سمح اليدين ببذل ود مضمر

يعجبن مني أن سمحت بمهجتي * وكذاك أعجب من سماحة جعفر

ملك اذا الحاجات لذن بحقوه * صافحن كف نواله المتيسر

ملك مفاتيح الردى بيمينه * وشماله اقليد باب المعسر

ملك اذا ما الشعر حار ببلدة * كان الدليل لطرفه المتحير

يا من يبشرني بأسباب الغنى * منه بشائر وجهه المستبشر

أنفر بجودك دون فخرك انما * جدواك تنشر عنك ما لم تنشر

اني انتجعتك يا أبا الفضل الذي * بالجود قرب موردي من مصدري

عش سالما تبني العلى بيد الندى * حتى تكون مناو يا للمشتري

اني أرى ثمر المدائح يانعا * وغصونها تهتز فوق العنصر

لولاك لم أخلع عنان مدائحي * أبدا ولم أخلع عنان تشكري

ولقلما عبأت خيل مدائحي * الا رجعت بهن غير مظفر

من السحر الحلال لمجتنيه * ولم ارقبلها سحراً حلالا
فلا تكدر قليبك لي فاني * امد اليك آمالاً طوالا
وفرجاهي على فانيها * اذا ما غب يوما صار مالا

﴿ وقال يعاتب أبا علي موسى القمي في نبيذ ﴾

قد صرفنا دلائل المنع أوما * يشبه المنع باحتباس الرسول
وافتضحنا عند الربيب بما صح لديه من قبح وجه الشمول
فاجأتنا كدراء لم تسق من تسنيم جرياتها ولا السلسبيل
من عقار لاريحها نفحة المسك ولا خدها بخد أسيل
لا تهدى سبل العروق ولا تنسل في مفصل بغير دليل
وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم تشف منى حر الغليل
وكأن الاناء اذ قصرتها * بعد كدمن ماء وجه البخيل
احتسابا بذلتها ام تصدقت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الامان فما نسأل أيها جمرذا الزمان الطويل
كم مغطى قد اختبرنا نداه * وعرفنا كثيره بالقليل

﴿ وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقي في ضنه عليه بحاجة ﴾

اني لاستحيي يقيني أن يرى * اشكي في شئ عليه دليل
وما زال لي علم اذا ما نصحته * كثير بان الظرف فيك قليل
وان يك عدى عن سوالك الي * رحيل فلي في الارض عنك رحيل
أبى الحزم لي مكثاً بدار مضيعة * وعيس أبوها شذقم وجديل
أبعد التي ما بعدها متلوم * عليك لحرقات أنت عجول
سأنطي أرسان العتاب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ وقال يعاتب أحمد بن أبي دؤاد ﴾

اعلم وأنت المرء غير معلم * وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع المرء مالم توله * مستكملا كالبرد ليس بمعلم
والشكر مالم يستتر بصنيعة * كالخط تقرؤه وليس بمعجم
وتفنني في القول اكثار وقد * اسرجت في كرم الفعال فألجم

وقال يعاتب الحسن بن وهب

لا تحمدا السحل حتى يحمد الوذم * ولا ترث بغير الواصل الذمم

وفي الجواهر اشباه مشاكلة * وليس تمتزج الانوار والظلم

ورب خطب رمى إلفين فانصدعا * على المودة والاسباب تلتئم

يصون قلبيهما عهد يجدده * طول الزمان ولا يغتاله القدم

ذما العقوق وردا فضل حلمهما * وراجعا الوصل واستذراهما الكرم

كنا وكنت على عهد مضى سلفا * وفي عواقب حال انما الحلم الندم

انا قريعان من قلبين ردهما * الى الصفاء هوى باد ومكتتم

حتى اذا لم تخف نقض الهوى وصفت * لنا المودة حتى ماؤها سجم

ونحن في كنف حال مساعدة * كل على صبوة العشاق معتزم

كواردا الخمس شهرا لقيظ جاد له * حسي ومد عليه ظله السلم

أأهتلك عن حاجة ضيعت حرمتها * ولاية ودواعي النفس تتهم

أحيرقت من الايام في كبد * كانار بنار المرقد العلم

دنيا ولكنها دنيا ستنصرم * وآخر الحيوان الموت والهرم

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل

محمد بن سعيد أرعني اذنا * فما بأذنك عن أكرومة صمم

لم تسق بعد الهوى ماء على ظمأ * ماء كقافية يسقيكه فهم

من كل بيت يكاد الميت يفهمه * حسنا ويحسده القرطاس والقلم

مالي ومالك شبه حين انشده * الا زهير وقد أصغى له هرم

بكل سالكة لافكر مالكة * كأنه مستهام أو به لمم

ولابن سهل أكف كلما اجتديت * فعلن في المحل مالا تفعل الديم

قوم تراهم غيارى دون مجدهم * حتى كأن المعالي عندهم حرم

ان الزمان انثنى عني بنعمته * وصدر حيرته يغلي ويضطرم

ما زال يخضع مذ اورقت لي عدة * فكيف يصنع لو قد اثمرت نعم

فايقظ الفعل يقضي القول نومته * وقد جلى سوء ظني ان ذا حلم

ولا تقل قدم ازرى بحاجته * ليس العلى طللا يزرى به القدم

وقال في عبد الله بن البرا الطائي

شعبي وشعب عبد الله ملتئم * وكيف يختلفان الساق والقدم

معصا متى أتهموني في صبابتها * كأن عمرا على الصمصام يتهم

سيفي الذي حده من جانبي أبدا * ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا * حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الهجو انا من اساءته * ونظمه بالوصال العذب ننتقم
اما الوجوه فكانت وهي عابسة * أما القلوب فكانت وهي تبتسم
سعاية من رجال لا طباع بهم * قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
فأرزمت أنفس قد كن واجدة * لوالد واجد في انفسه شيم
اذا خدمنا الالى جهلا بنا وعمى * فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل

أبا القاسم اسلم في وفور من القسم * ولا زال من حار بنعمه دامي الكلم
رأيتك ترعى المجد في كل وجهة * وتبني بناء المجد في خطة الخيم
وذا شيم سهلية حسنية * رياسية صيغت من الخير والطعم
اذا نوبة نابت ادارت صروفها * على الصخر آراء لدى الحادث الفخم
بدالك أنا شهرار بيع كلاهما * اذا حف المراف الخيل من الازم
ألذ مصافاة من الظل في الضحى * وأكرم في اللأواء عودا من الكرم
ففيم تركت النصف في الود بعدما * رآه الورى خيرا من العدل في الحكم
أإياي جاري القوم في اشعر ضلة * وقد عاينوا تلك القلائد من نظمي
طلعت طلوع الشمس في كل تامة * واشرقت اشراق الدمالج على المعصم
وما أنا بالغيران من دون جاره * اذا انا لم أصبح غيورا على اسم
لصيق فؤادي مذ ثلاثين حجة * وصيقل ذهني والمروح عن همي
أبي ذا الصبر لا يقيل على الاذى * فواقا ونفس لا تمرغ في الظلم
واني اذا ما الحلم احوج لاحيا * الى سفه افضلت فضلا على حلمي
تظن ظنون السوء بي ان افيتي * ولا ورى فيما كرهت ولا سهمي
وتجزع من مدحي وترضى قصيدة * وقد اخرجت الفاظها مخرج الشتم
فان تك احيانا شديد شكيمة * فانك تمحوها بما فيك من شكم
وما خير لحم لم تشبه شراسة * وما خير لحم لا يكون على عظم
وهل غير اخلاق كرام تكافأت * فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء اذا بدا * تجلى الدجى عنه وذلك للرجم
فان لم يطبها لي حميما فانه * نوى عمرو عن اكل أدميين في أدم

وقال

لولا القديم وحرمة عربية * لقطعت مابيني وبين هشام
لاحرمة الادب القديم يحوطها * وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكانما كانت مودتنا له * واخالنا حلما من الاحلام
وتكشف الاحوال ان كشفتهم * ينسيك طول تصرف الايام

وقال أيضا

وسولك الخطى يوم الوغى * تردفه بالابيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا * فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير في عترته مثله * انصف للمظلوم من ظالم
لكنه عطل حقا مضى * بعلى التعجيل من حاكم

باب الاوصاف

حرف الهمزه

قال يصف الامطار

ألاترى ماصدق الانواء * قد افنت الجرة والاذواء
فلو عصرت الصخر صار ماء * من ليلة بتنا بها ايلاء
ان هي عادت ليلة عداء * أصبحت الارض اذن سماء

حرف الباء

قال يصف غيثا

لم ارغ برحمة الدؤب * تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب
عجائبا وليس من عجيب * شيابة الاعماق بالجيوب
كالليل أو كاللوب أو كالنوب * منقادة لغادر غربيب
كالشيعة التفت على النقيب * آخذة طاعة الجنوب
ناقضة لمرر الخطوب * تسكت غرب الزمن العصيب
محاءة للازمة اللؤب * محواستلام الركن للذنوب
لما بدت للارض من قريب * تشوقت لوبلها السكوب
تشوق المريض للطبيب * وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالاديب * وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب * وحنت الريح حنين النوب

فالشمس ذات حاجب محجوب * قد غربت من غير ما غروب
والارض من ردائها القشيب * فى زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاب الثلج والضريب * كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب * كم آنست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب * ونفست عن بارض مكروب
وسكنت عن نافر الجنوب * واقنعت من بلد رغيب
تحفظ عهد الغيب بالمغيب * لديمة الريق مع الصبيب
* كأنما تهمى على القلوب *

حرف الجيم

قال فى الحض على الصبر ووصف الشراب

اصبرى ايتها النفس فان الصبر احجى
ربما خاب رجاء * وانى ما ليس يرجى
وكتاب كتبته * مهجة لا يتهجى
لاترى عين رقيب * فيه للاقلام نهجا
لم يهج فيه بسر * لا ولا ادرج درجا
فأجابته دموع * جعلت للكاس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف واشجى
زارنى والليل قد اقبل نحوى يتدجى
حين بان العلج فى سوقه الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا * من دنان تتوجا
لذة الطعم تمج المسك فى الاقداح مجا
كست الشيخ ثيابا * فاكتسى شكلا وغنجا

حرف الحاء

قال فى الغيم والمطر والرياض

الروض من بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتنفلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت فى روضة طفقت * عيون نوارها تبكى من الفرح

حرف الدال

﴿قال في وصف الطلب﴾

ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى * حتى يسود وجهه في البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله * لكن بحيلة متعب مكدود

﴿وقال يصف المودة﴾

لا خير في قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود أباعد
واذا القرابة أقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد

﴿وقال يصف المطر﴾

جماد من نوءه حماد * في ناجرات الشهر لا الهآدي
ألحاق من صرو من نوادي * فجاء يحدوها فنعم الحادي
سارية وسحبة القياد * مسودة مبيضة الايادي
سهارة نوامة بالوادي * كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضى العباد * قد جعلت للمحل بالمرصاد
سيقت ببرق صارم الزناد * كأنه ضمائر الاغماد
ثم برعد صخب الارعاد * يسوقها بألسن حداد
لما مرت في حاجة البلاد * ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد * أظفرت الثرى بمن تعادي
فرويت هامانه الصوادي * كم حملت لمقتر من زاد
ومن رواء سنة جماد * وحليت من روقة العتاد
من القلاص الخور والجلاد * والمقربات الصفوة الجياد
ومن حبير اليمنة الابراد * من الحيات ومن وراد
هدية من محمد جواد * ليس بمولود ولا ولاد
ممنوعة من حاضر وبادي * حتى تحل في الصعيد الشادي

﴿وقال﴾

طوتني المنايا يوم ألهو بلذة * وقد غاب عني أحمد ومحمد
جزى الله أيام الفراق ملامة * كما ليس يوم في التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم بشوق مبرح * أتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق مني طول شوقي اليهم * سوى حسرات في الحشا تتردد
خليلي ما أرتعت طرفي ببهجة * ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولا استحدثت نفسي خليلا مجددا * فيذهلني عنه الخليل المجدد

ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما * فدوما على العهد الذي كنت أعهد
وان تخلوا دوني بأنس ولذة * فاني بطول الشوق والبث مفرد

حرف الراء

وقال يصف المطر

يا سهم لابرق الذي استطارا * بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما أنجد الابصارا * وبالاجهار اوبدى سرارا
آض لنا ماء وكان نارا * أرضى الثرى وأسخط الغبارا

وقال في وصف كتاب ورد عليه

اني نظرت ولاصواب لعاقل * فيما يسم به اذا لم ينظر
فاذا كتابك قد تخير لفظه * واذا كتابي ليس بالمتخير
واذا رسوم في كتابك لم تدع * شكا لنظار ولا متفكر
شكل ونقط لا يخيل كانه الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه * والنصب منه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه * حتى يغايته بأحسن منظر

حرف الضاد

وقال يصف غمامة

سارية لم تكتحل بغمض * كدراء ذات هطلان محض
تمضي وتبقى نعما لا تمضي * قضت بها السماء حق الارض

وقال في وصف الزمان

كان لنفسي أمل فانقضى * فأصبح اليأس له معرضا
أسخطني دهري بعد الرضا * وارتجع العرف الذي قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنه * أقرضني الاحسان ثم اقتضى

وقال يصف نقيرا لرزق عليه بعصر

أصبحت مجيبا كأسها مقتل العذل * تمكن عوضا ان عنفول من النبل
وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
اذا عوقبت بالماء كان اعتذارها * لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه * لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيته * يعبس تعبيس المقدم للقتل

اذا البيد نالتها بوتر توقرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها * فتصرعهم بالجور فى سورة العدل
سقى الرائح الغادى المسعر بلدة * سقتنى أنفاس الصبابة والخبل
سحاب اذا ألقت على خلفه الصبا * يدا قالت الدنيا أتى قاتل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى * له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت * بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه * كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد دمشقا كلها جود أهلها * بأنفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما أسقاهم فى لظى الوغى * بيض صفيح الهند والسمر الذبل
فلم يبق فى أرض البقاع بن بقعة * وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل
بنفسى أرض الشام لا أيمن الحمى * ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
ولم أر مثلى مستهاما بمثلكم * ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى
عدتنى عنكم مكرها غربة النوى * لها وطر فى ان تمر ولا تحلى
اذا لحظت حبلا من الحى محصدا * رمته فلم تسلم بناقضة الفتل
أتت بعد هجر من حبيب فحركت * صبابة ما أبقى الصدود من الوصل
أخمسة أحوال مضت لمغيبه * وشهران بل يومان ثكل من الثكل
توانى وشيك النجح عنه ووكلت * به عزمات أوقفته على رجل
ويمنعه من أن يبيت زماعه * على عجل ان القضاء على رسل
قضى الدهر منى نحبه يوم قتله * هواى بارقال الغريرية الفتل
لقد طلعت فى وجه مصر بوجهه * بلا طائر سعد ولا طائر كهل
وساوس آمال ومذهب همة * مخيمة بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسدد فأصبحت * وما يتمارى انها سورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم أقم * فأمتع اذ فجعت بالمال والاهل
بخلت على عرضى بما فيه صونه * رجاء اجتناء الحمد من شجر البخل
عصيت شبا حزمى لطاعة جسرة * دعتنى الى أن أفتح القفل بالقفل
وأبسط من وجهى الذى لو بذلته * الى الارض من نعلى لما نقبت نعلى
عداة كريعان السراب اذا جرى * تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام أو كرام بزعمهم * سواسية ما أشبه الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يثن أمره * لصيرت فضل المال عند ذوى الفضل
ولو أننى أعطيت بأسى نصيبه * اذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل

وكان وراثي من مربية طيئ * ومعن ووهب عن امامي مايسلي
فلم يك ماجرعت نفسي من الاسى * ولم يك ماجرعت قومي من الثكل

وقال يصف شدة البرد بخراسان

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب و يبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت * يسراه وهي لباس بعده بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل * يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبى والحصى قلقا * والافق بالحرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته * فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في رأسه يقق * لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبيرها كشرت * كانت فيادا لنا أنيابه العضل
يمسي ويضحي مقيما في مباءته * وبأسه في كلى الاقوام مرتحل
من كان يجهل منه جد سورته * في القريتين وأمر الحق مكتهل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة * ولا الكلى انه المقدامة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه * وأي قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أثمرت معه * من حيث أورقت الحاجات والامل
فما صلاتي ان كان اصلاؤها * جمر الغضا الجزل الا السير والابل
ألم ضياتك ما أرعمت آنفها * والهاديات وهي الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا أخذت * سلاحها وهي الارقال والرمل
اذا تظلمت من أرض فصلت بها * كانت هي العز الا انها ذلل

حرف الميم

وقال يصف ناقة نجيبا

لعلك ذاكر الطلل القديم * ووقف بالعهود على الرسوم
وواصف ناقة تذر الهاري * موكلة بوخد أو رسيم
وقد أممت بيت الله نضوا * على عيرانة حرف سعوم
أتيت النادسية وهي ترنو * الى عين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدلها السرى بالجهل حلما * وقد أديمها قد الاديم
أذاب سنامها قطع الفيافي * وخرق جلدها نضح الحميم

طواها طيها الموماة وخدا * الى اجبال مكة والحطيم
رمت خطواتها بنى خطايا * مواشكة الى رب كريم
بكل بعيدة الارجاء تيه * كأن أوارها وهج الجحيم
أقول لها وقد أوحت بعين * الى تشكى الدنف السقيم
بكورك أشعر الثقلين طرا * وأوفى الناس فى حسب صميم
فمالك تشتكين وأنت تحتى * وتحت محمد بدر النجوم
متى أظمتك هاجرة فشمى * أنامله تروك بالنسيم
وان غشيتك ظلماء فجلى * بغرته دجى الليل البهيم
فرت مثل ما يمشى شهيد * سويا فى صراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت * هواها كل ذات حشا هضيم
رمين أخا اغتراب واكتئاب * بعينى جؤذر وبجيد ريم

﴿وقال يصف غربته ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم * بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب * ولا يأوى لغربته رحيم
مقيم فى الديار نوى شطون * يشافهها كمد قديم
بعيد زمامه طمع مقيم * تدرع ثوبه رجل عديم
رجاء ما يقابله رخاء * هو اليأس الذى عقباه شوم
فلا عجب وان كانت ركابى * بأرض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربى دارا * بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها المنيع غير وغد * ولا نكد اذا حل العظيم
فان أك قد حللت بدار هون * صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لا ألوم سواك دهرا * قضى لى بالذى يقضى سدوم
اذا انا لم ألم عثرات دهر * أصبت بها الغداة فمن ألوم
وفى الدنيا غنى لم أدر عنه * ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه الى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما * وتركت جسمى لا سقمت سقيما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه * مازال يعصف باللقاء قديما
مازلت بعدك يا أخى فى حسرة * وتلدد حتى أراك سليما
أقرا السلام عليك منى كلما * جرت الرياح فأنشقتك نسيما

وقال في وصف كتاب

هذا كتاب فتى له همم * ساقت اليك رجاءه هممه
غال الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه
وتواكلته ذوو قرابته * وطواه في أكفانه عدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

وقال يصف الربيع

ان الربيع أثر الزمان * لو كان ذا روح وذا جثمان
مصورا في صورة الانسان * لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان * فالارض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الالوان * في زهر كالحدق الرواني
من فاقع وناصع وقان * عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جدور زهر الالوان * فشك ان كل شئ فان

باب الغزل

حرف الهمزة

قال يتغزل في محمد

نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت ان الظبي يحكي طرفه * والقد غصن جال فيه ماؤه
لا تعن أسماء الملاحة والحجى * فيمن سواه فانها أسماؤه
عرى المحب من الضنى فقميصه * طول التأوه والسقام رداؤه
لو قيل سل تعط المنى أو لو درى * مولاه في الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
مطرا من العبرات خدي أرضه * حتى الصباح ومقلتاه سماؤه

وقال في هوى من يزعم انه سلا عنه بغيره

بيت قلبي في هواك على الطوى * ورحلت عن بلد الصبابة والجوى
لو لم يغرني الهجر منك بلطفة * والله لاستأنست منك الى النوى
لم ترع لي حرقا بقلبي قد مضت * لو لم يذدها الدمع عنه لانشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا * في غفلة ان النوى ينسي الهوى

وقال أيضا

سقى الله من أهوى على بعد نأيه * واعراضه عنى وطول جفائه
أبى الله الا ان كلفت بحبه * فأصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عينى بالدموع فأصبحت * وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجدى به وصبابة * فكم من محب مات قبل بدائه

وقال أيضا ولم يروها الصولى

أفنيت فيك معانى الشكوى * وصفات ما ألقى من البلوى
قالت آفاق الكلام فما * أبصرتنى أغفلت عن معنى
وأعود الا أشتكى عبثا * وأعود فيه مرة أخرى
فلو ان ما أشكو الى بشر * لأراحنى ظنى من الشكوى
لكنما أشكو الى حجر * تنبو المعاول عنه أو أقسى
ظنى بكاه ومضحكه * فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال أيضا

أزعمت أن الظبى يحكى طرفه * والغصن حين يجول فيه ماؤه
اسكت فأين ضياؤه وبهاؤه * وذكاؤه ووفاؤه وحياؤه

حرف الباء

قال أيضا

ذكرتك حتى كدت انساك للذى * توقد من نيران ذكرك فى قلبى
بلوتك حتى مثل النأى بالهوى * كان لم يمثل فى صدودك بالقرب
وهل كان لى فى القرب عندك راحة * وصلاك سهم البين فى الشرق والغرب
بلى كان لى فى الصبر عنك معول * ومندوحة لولا حصولى فى الحب

وقال أيضا

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى * بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا * يبيت على سلم ويغدو على حرب

وقال

زرعت له فى الصدر منى مودة * أقام على قلبى رقيبا من الحب
وما خطرت لى خطرة نحو غيره * من الناس الا قال انت على ذنب

وقال أيضا

غيرى مستأنس بشئ اذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب

أنت دون الجلاس أنسي وان كنت بعيدا اما الحزن فيك قريب

وقال أيضا

أطفأت نار هواك من قلبي * وحللتني من عروة الحب
أبرأت قرحة لوعة نبتت * بين الشغاف كقرحة الجنب
ماالذنب يا كنز الذنوب معا * لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم أقل حسبي فاذهل عن * من لم يقل من هجره حسبي
فاسلم ولم تسلم ولا عجب * لم تخل لؤلؤة من الثقب

وقال أيضا

مربي الحزن في القلوب * وناصر العزم في الذنوب
ماشئت من منظر عجيب * فيه ومن منطق أريب
لما رأى رقبة الاعادى * على معنى به كئيب
جرّد لي من هواه ودا * سار رقيبا على الرقيب

وقال أيضا

بابي وان خست له بابي * من ليس يعرف غيره اربي
فرطست عشرا في مودته * في مثلها من سرعة الطلب
ولقد أراني لو وقفت يدي * شهرين أرمي الارض لم اصب

وقال أيضا

ألا يا خليلي اللذين كلاهما * بليك عند النائبات نجيب
أعينا على ظبي جعلت نصيبه * ومالي فيه ماحييت نصيب

وقال أيضا

تلقاه ظبيي في السكرى فتجنبا * وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر اني قد مررت ببابه * لأخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه * بذكرى لسب الريح او لتعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره * فتظهر الا كنت فيها مسببا
ومازاده عندي قبيح فعاله * ولا الصد والاعراض الا تحببا

وقال أيضا متغزلا

صبرت عنك بصبر غير مغلوب * ودمع عين على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى وطنا * للحزن يامستقر الحسن والطيب

لئن بجدتك مالاقيت فيك لقد * صحت شهود تبار يحي وتعذيبي
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت * بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمي فبت به * يا من رأى الظبي عداء على الذيب

﴿وقال﴾

قال الوشاة بدا في الخد عارضه * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلظة * أن لا تفارق خديه عجائبه
وكلمته جفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرزله ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله * اذ لاح عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه

﴿وقال أيضا﴾

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا * كي تنال المكروه والمحبوبا
اشركي بين دمع عيني ونومي * واجعلي لي من الرقاد نصيبا
كنت أهوى البيض الحسان فقد أصبح حبي عن غيرها محجوبا
قربتها النوى وباعدها النأى فأضحت مني بعيدا قريبا
ان تكن مقلتي اذا غبت تستولي عليها الدموع حتى تذوبا
فلكم نظرة تسربها منك * انها روعة تشق القلوبا

﴿وقال أيضا﴾

قد قصرنا دونك الابصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
ما تريد الشمس والبدر اذا كنت قريبا

﴿وقال أيضا﴾

يا قضيبا لا يدانيه من الآس قضيب * فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب * ذهبي الخد تثنيه من الريح الجنوب
* ما لمسناه ولكن * كاد من لحظ يذوب *

﴿وقال أيضا﴾

بهقلبي هذا صرت احدوثة الركب * وقد كنت في سلم فأصبحت في حرب
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحنى منك في ساعة الكرب
متى أبتغي النصف من قلب صاحب * اذا لم يكن قلبي شفيعا على قلبي
فمن مات من حب فاني ميت * انى دام ذا من شدة البغض للحب

﴿وقال أيضا﴾

حسنت عبرتي وطاب نحيبي * فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد أدق من أن يحاكى * بقضيب في النعت او بكثيب
أي شئ يكون أحسن من صب أديب متيم بأديب *
جاز حكمي في قلبه وهواه * بعد ما جار حكمه في القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غيراني لو كنت أعشق نفسي * لتنغصت عشقها بالرقيب

﴿وقال أيضا﴾

نظري اليك يشير لي * حقا بانك لي حبيب
وتباعدي حذر الوشاة وأنت من قلبي قريب
فانظر الى ولعي بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمي فقي * ما حل بي العجب العجيب

﴿وقال أيضا﴾

شمس دجن تطالعت في قضيب * أمرت عينها بسحر القلوب
لو تحمل التناع للشمس والبدر فداء تقدما بغروب
أنا من لحظ وجنتيه جريح * أتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب

﴿قافية التاء﴾

﴿قال﴾

زفرات مقلقات * اسعدتها العبرات
وعويل من غليل * اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب * ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق * وهموم طارقات
وفؤاد مستهام * جننته الوجدات

وفتور

وفتور من فتور * أورثته اللحظات
وحبيب صد لما * كثرت فيه الوشاة

﴿وقال﴾

أنا ميت ولئن مت لمن حبي أموت
لغزال من بني الاصفر * فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
عنع القبلة من يهواه والتسليم فوت
ان تضرعت بنطق * فجماداه السكوت

﴿وقال أيضاً﴾

قمر تبسم عن جمان نابت * فظللت أرقبه بعين الباهت
مازال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت
هذا الجمال لوجهه المرأى * دهش العقول لحسنه المتفاوت
انى لارجو أن أنال وصاله * بالعطف منه ورغم أنف الشامت

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال﴾

لي حبيب عصيت فيه النصحا * ليس سمحا ولا بخيلاً شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامي * زادقلبي بهجره تبريحا
ان في الصدر والحشا حرقات * بت منها ياصاحبي مستريحا
فأتني من القطيعة بالوصل والا فارددفؤادي صحيحا

﴿وقال أيضاً﴾

ياسمي الذي تهلل يدعو * ربه مخلصاله في قبل اوحى
وشبيه الذي استقلت به العيس من الحب خائفا كالطلح
ومكني تتوق نفسي اليه * بالرسول الكريم بعد المسيح
افصح اليوم ناظرا مستهام * نطقاعن ضمير قلب قريح

﴿قافية الدال﴾

﴿قال﴾

أعطالت دمعك جهده * فشكى فؤادك وجده
جمات نفسك في الهوى * مالا تطيق فهده

ياشامتا بي اذ رأى * هجر الحبيب وصده
لا تشمتن فانه * مولى يعذب عبده

﴿وقال أيضا﴾

لا وورد بخده * واعتدال بقده
لا تعشقت غيره * لو براني بصده
ان يكن أسقم الهوى * بعد تصحيح وده
فعساه بعد التمنع يرثي لعبده

﴿وقال أيضا﴾

صدوما أحتسب الصدا * لم يحفظ الميثاق والعهدا
لم يرع لي ودي ولا حرمتي * ولم أزل أرعى له الودا
ياقاتلي ظلما بسيف الهوى * ادصرت عبدا فارحم العبدا
فوالذي عذب قلبي بكم * قاسيت مذ فارقتني جهدا

﴿وقال أيضا﴾

أنا في لوعة وحزن شديد * ليس عندي للوعة من مزيد
بأبي شادن تسمعت من عبديه يوم الخميس ربع الصدود
صارذنبي كذنب آدم ياعمر فأخرجت من جنان الخلود
أنا أفدي ساجي الجفون مليح * وهكذي بعض عبد الحميد

﴿وقال أيضا﴾

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
صيرني عبدا له حسنه * والطرف قد صيره عبدي
قال وعيني منه في وجهه * رائعة في جنة الخلد
لم رفلت ان قلت دمعي اذا * نضربه أكثر من حد
واحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا استجمعا * عبدان عندي لأبي عبد

﴿وقال أيضا﴾

رأيت في النوم ان الصلح قد فسدا * وان مولاي بعد القرب قد بعدا
لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا * لم لم أمت سقما لم لم أمت كمدا
قد كدت احلف لولا ان ذا سرف * أن لا أذوق مناما بعدها أبدا

أصبحت من زفرات لا أقوم بها * أشكو الرقاد إذا غيري شكى السهدا

وقال

بلغت بي فوق غاية الكمد * أدميت عيني آخر الأبد
واكبدي يوشك الرقيب بأن * يمنعني أن أقول واكبدي
لست ألوم الحساد يا أحسن الناس لإجماعهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد * رأى هلال السماء طوع يدي

وقال أيضا

أوفى البكاء بالعهد إذ لم يكن * للصبر ميثاق ولا عهد
نغصت حسن النرجس الغض مذ * بنت فطرفي عنه مرتد
لم يجتمعا قط لعيني وهل * يجتمع النرجس والورد

وقال أيضا

خاس البين أحمد بن يزيد * ليس فعل الأيام بالمحمود
ونأى الهجر بالذي لا أسمي * فأنا منه في القريب البعيد
ففراق أصابني من فراق * وفراق أصابني من صدود
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كشاهد المفقود

وقال أيضا

لا آكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جنان الخلود
والله لا أتركه للقلى * لكنني أتركه للخدود

وقال أيضا

غطت يد الدهر على حدي * وبقيت مامد المدى بعدي
ورزقت منك العطف ما حملت * عيني الدموع ودام لي وجدي
نفسي بكفاني معلقة * بين النوى ومخافة الصد

وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير

ظبي يتيه بوردة في خده * خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لي مستمتعا * في قربه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن منه ليلة وصلنا * وقد اتخذت مخدة من خده
وفمي على فمه يسامر ريقه * ويدي تنزه من حدائق جلده

وقال أيضا

ولي من الدنيا هوى واحد * يارب فاصنع لي من الواحد
لا تتركني فيه يا ذا العلى * احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما * أصرعني للشامت الحاسد
فألحق الروح وجثمانها * بوحدة المحتفر اللاحد

(قافية الراء)

فرد جمال سليل نور * به استقلت يد السرور
تجول في رونق جمال * من خده مقلة البصير
لم يعرفوا مثله جمالا * جل عن المثل والنظير

(وقال أيضا)

يا غليلا لاحشا الجوانح نارا * كان لي فيك حافظ الجار جارا
معدن الحسن والملاحة قد أصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحبيب لو جه صبح * حين تسطو به نهارا جهارا
لم تشن وجهه الملبح ولكن * جعلت ورد وجنتيه بهارا

(وقال أيضا)

وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
وردية يحثها شادن * كأنها من خده تعصر
ما زال قلبي مذ تعلقته * أعمى من الهجران ما يبصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا * مذ كان الا كسد الجوهر
يجيء بقبري قابري * عندما مانى وما أنشر

(وقال أيضا)

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر
له وجه اذا أبصرته ناجاك عن عذري
تعالى الله ما تقدحه عيناه في صدري

(وقال أيضا)

سهرت فيك فلم أحمد بدا سهر * وطال عتبي ولا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والالماء عاكفة * فكان يا سيدي أحلى من السمر
فان ترى عبرتي والشوق يسفحها * لما التفت الى شيء من المطر

يامن اذا قلت يامن لانظيرله * في حسنه قيل لي يا أصدق البشر
مالي أرى وجهك المكنون جوهره * يا أملح الناس الا نسخة القمر

وقال أيضا

ياسمى النبي في سورة الجن ويا ثاني العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبي * جمر شوق أحر من كل جمر
باشر الماء وهو في رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجري
خمش الماء جلده الرطب حتى * خلته لابسا غلالة خمر

وقال

وافى الحبيب الزائر * طلعة الهلال الباهر
وافى وداثرهم يفيض وذكره لي داثر
وغزير دمعي مهمل * فيه وقلبي حائر
لي عبرة في الخد سائرة وبيت سائر
وبوجنتيه بدائع * للجلنار ضرائر
فلوا كتحلت بوجهه * والطرف منه فاتر
رأيت حتف موارد * ليست لهن مصادر

وقال أيضا

ثقيل ردف دقيق خصر * شقيق شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد * مليح خد نقي ثغر
قضيب بان عليه بدر * مثال حسن عروس خدر
ياخصر قد كنت ذا استتار * في الحب حتى هتكت ستري
نمت دموعي على غرامي * اذ غاب عني جميل صبري

وقال أيضا

ياغزال الا قطاف وجنته الورد ودر بفيه در نثير
لا وقد يهتز كالغصن الغض اذا اهتز منه ردف وثير
لا طلبت الخلاص منك وان كنت بلاء الهوى على تثير

وقال أيضا

من أين لي صبر على الهجر * لو أن قلبي صيغ من صخر
ويل لجسمي من دواعي الهوى * ويل معي يدخل في قبري

لو كنت أرعى النجم تقوى لقد * أدرك طرفى ليلة القدر

وقال أيضا

معتدل كالغصن الناضر * أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى * بأسهم من طرفه الفاتر
فقلت للمائج فى صده * اعطف على عبدك ياقابرى
ان لم تجد لى صحت بين الورى * ويلاه من ظبى بنى عامر

وقال أيضا

أبادرها بالشكر قبل وصالها * وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
وأجعلها فى الغدر عندى وفية * وان زعمت أنى لها مضمر غدرا
أتاها بعطر أهلها فتضاحكت * وقالت أيبغى العطر من جسمكم عطرا
أحاديثها در ودر كلامها * ولم أر درا قبله ينظم الدرا

وقال

قد صنف الحسن فى خديك جوهره * وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن بفن عينيك أوله * منخط هاروت فى عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا * فرتمكن فيه اللحظ عصفره
قلبى رهين بكفى شادن غنج * عينيه فاذا ماشاء أنشره

وقال أيضا

أغمد عن المهجات سيف الناظر * واصد فترن عن اللحاظ الفاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن فى * حركاته وفعلت فعل الجائر
وعملت اثم السحر ثم ذممته * وأراك متخذا أداة الساحر
ياشاعرا فى طرفه وجماله * وبيانه عذبت قلب الشاعر

وقال

هذا هواك وهذه آثاره * أمّا الفؤاد فما يقرّ قراره
يصل الانين بزفرة موصولة * بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فاقبلت مهلة * شوقا فذلك قصارها وقصاره
من طرف ممتنع الرقاد متيم * أرق سواء ليله ونهاره

قافية السين

قال

ان يوم الفراق يوم عبوس * أي سيل تسيل منه النفوس
لم أزل أبغض الخميس ولم أدر لماذا حتى دهاني الخميس
بأبي من اذا رآها أبوها * شغفا قال ليت انا مجوس

﴿وقال أيضا﴾

دعني وشرب الهوى يا شارب الكاس * فانني للذي حسيته حاسي
لا يوحشنك ما استعجمت من سقمي * فان منزله في أحسن الناس
من خلوتي فيه مبدا كل جانحة * وفكرتي فيه مبدا كل وسواس
من قطع ألفاظه توصيل مهلكتي * ووصل ألفاظه تقطيع أنفاسي
ورقت رقة قلب منه نغصها * منغص من رقيب قلبه قاسي
متى أعيش بتأميل الرجاء اذا * ما كان قطع رجائي من يدي ياسي

﴿وقال أيضا﴾

يا شادنا صيغ من الشمس * تيه بالملاحات على الانس
في كل يوم أنت في صورة * غير التي كنت بها أمس
تزداد طيبا كل يوم كما * يزداد غصن البان في الغرس
والله لولا الله لا غيره * وخوف النار على نفسي
صليت خمسا لك من هيبة * وردت نفسي على الخمس

﴿وقال أيضا﴾

يا من تردى بحلة الشمس * ومن رماني بأسهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والخصر وشئ يطيب في اللمس
فها أنا بالذنوب معترف * فهب لذلي جنايتي أمس
وجد لمستمطر الجفون دما * شغلته عن صلاته الخمس
سألت عن وصفك الصفات فما * نطقن الا بألسن خرس

﴿وقال أيضا﴾

يا لابسا ثوب الملاحة أبله * فلأنت أولى لابسيه بلبسه
لم يعطك الله الذي أعطاكه * حتى استخف ببدره وبشمسه
رشأ اذا ما كاد يطلق نفسه * في فتكه أسر الحياء بحبسه
وأنا الذي أعطيته محض الهوى * وصحبه وأحلت عذرة انسه
فلئن جنيت ثماره وغرسته * ما كنت أول من جنى من غرسه
مولاك يا مولاي احب لوعة * في يومه وصبابة في أمسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد * أمسى ضنينا أن يجود بنفسه

﴿وقال أيضا﴾

بنفسي حبيب سوف يشكو لي نفسي * ويجعل نفسي تحفة اللحد والرمس
تجدت الهوى ان كنت مذ جعل الهوى * محاسنه شمسي نظرت الى الشمس
لقد ضاقت الدنيا على بأسرها * بهجرانه حتى كأني في حبس
أسكن قلبا هائما فيه مأتم * من الشوق الان عيني في عرس

﴿وقال أيضا﴾

بت مثل الجوى وحرب النعاس * عرضة للزفير والانفاس
دائبا الباكي أكفكف بكفي * كبدا حرها كحر المواسي
فاذا حلت الهموم تأوهت * وناديت يا أبا العباس
حزني [illegible] لا أسلو [illegible] الذي من هو الأمر راسي

﴿وقال أيضا﴾

غدا [illegible] صاحب كان لي انسا * فلا مصبح لي في السرور ولا ممسى
وتصبح أحزاني عليه كثيرة * ويصبح سعدي من مودته نحسا
[illegible] على أني بسم [illegible] * بلا [illegible] كانت به [illegible] نحسا
فلو أن نفسي [illegible] نفس [illegible] * يد البين أرنو بآخرها نفسا

﴿وقال أيضا﴾

عبدك يشكو باسطا خمسه * مبتهلا يدعو ولا تنسه
ان أنت لم تسلك له رحمة * فلا تلمه ان بكى نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي * أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد اذا استوحشته لم تجد * في الناس لو حفوا به أنسه

﴿وقال أيضا﴾

نفس يجذبه نفس * ودموع اثر تحتبس
ومغان للكرى دثر * عطل من عهده درس
شهرت ما كنت أكتمه * ناطقات بالهوى خرس

﴿قافية الشين﴾

خالس طرفا على دهش * ناظر من طرف مختمش
قد رمى قلبي بلحظته * سهم عينيه فلم يطش

نقشت كف المليحة في * وجنتيه أظرف النقش
عطشي يروى بقبلته * فتى ربي من العطش

﴿وقال أيضا﴾

أما والذي أعطاك زينة قوة * على وأزرى بي وضعف لي بطشي
لقد خلق الله الهوى لك خالصا * ومكنه في الصدر مني بلا غش
سل الليل عني هل أذوق رقاده * وهل اضلوعي مستقر على فرشي
غزال يمين لو قال للشمس أقبلي * لاتيته أو جاءت على رغمها تمشي
قضيب من الريحان في غير لونه * وأم رشا في غير ما كراءها الخمش
تبرى الهوى من كل حي وحل بي * فان مت يوما فاطلبوه على نعشي

﴿قافية الصاد﴾

أبالك عبدك مخلصا * وبكى دما عدد الحصا
عبد أطاعك قلبه * ليس المطيع كمن عصى
أغرت محاسنك الغرام بفهم وخصصا
رام الخلاص من هواك فما أطاق خلاصا

﴿وقال﴾

لي لا كان من هواك خلاص * وبجسمي ولا بك الانتقاص
دونك السوء وهذا فؤادي * فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت اذ تقمصت لحظا * منك سرا وأنت لي قناص

﴿قافية الضاد﴾

سالب عيني لذة الغمض * ومبكيا بعضي على بعض
وقاتلي ظالما باعراضه * ولحظه بالناظر المغضي
اياك تستضعف ذا فاقة * جرت عليه بالذي تقضي
مر يحسد الارض لاشفاقه * موطئ نعليك من الارض

﴿قافية الظاء﴾

ومضمخ بالمسك في وجناته * حسن الشمائل ساحر الالفاظ
ابدا ترى الآثار في وجناته * مما يجرحها من الالحاظ
وتراه سائر دهره متبسما * فاذا رآني مر كالمغتاظ
في القلب مني والجوانح والحشا * من حبه حر كحر شواظ

﴿وقال أيضا﴾

اجعل لعيني في الكرى حظا * ولا تكن لي ما لسكا فظا
أما لعيني بك من حرمة * اذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فعاقبتني * من قبل أن تسمع لي لفظا

﴿قافية العين﴾

وبديع الجمال يضحك عن اضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما اجتلته عين التجمل الا * وجمعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن ففيه جميع ذاك الجميع
غيران العيون تجني بأيدي اللحظ من وجنتيه زهر الربيع

﴿قافية الفاء﴾

حسرات عواطف * وسقام مؤالف
وفؤاد معذب * ودموع ذوارف
وقريب المزار لكنه لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي * طائف في مثلك طائف

﴿وقال أيضا﴾

على ثقة من أني بك مدنف * صددت وأي الناس في مثلك أعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي * فأي مكان من مكانك ألطف

﴿وقال أيضا﴾

لم أر شيئا من الفراق اذا * كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للصب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان * أعرض عنه حبيبه وجفا
أي محب تم السرور له * لم يبق في لوعة الهوى طرفا

﴿وقال﴾

خمشتني بكفها * وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها * واتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش لها فالتصفها
فأنال الذي أريد على رغم أنفها

﴿وقال﴾

تبدلت الفا اذ تبدلت لي الفا * وقد خانني فيك الزمان وما وفى
وجرعت نفسي من اخائك سلوة * على الرغم مني جرعة مرة صرفا
ملات فما تعدو الملال سجية * تعودتها لا تستطيع لها صرفا
رميت بحظي منك في أبعد المدى * وأسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق * من الغدر في اجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت ان ملالة * لعيني تسمو لم أدر لهما طرفا

﴿قافية القاف﴾

نأى وشيك وانطلاق * وعليك شوق واحتراق
نائي هوى ودعته * تاهت بحجته الرفاق
بدر يضيء لعاشقيه * فما يطيف به المحاق
وتمرت وتشعثت * جرعا لغيبته المراق
الموت عندي والفراق * كلاهما مالا يطاق
يتعاونان على النفوس * فذا الحمام وذا السياق
لولم يكن هذا كذا * ماقيل موت أو فراق

﴿وقال﴾

لك علم بعبرتي واشتياقي * والذي بي من لوعتي واحتراقي
ولك الظرف والملاحة والحسن وطيب الاراداب والاخلاق
وقبيح بأن تمرض جسمي * ما أرى من مصارع العشاق
فعلام الصدود في غير جرم * والصدود الفراق قبل الفراق

﴿وقال أيضا﴾

مات ذاك الجوى ومات الحريق * ورثى لي طبي على شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس الفؤاد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق
فحقي وحرمتي لا تسبوا الدهر ظلما فانه لي صديق

﴿وقال أيضا﴾

يصدني عن كلامك الشفق * فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق * وأمرنا في الجميع مفترق

توحي بأسرارنا حواجبنا * وأعين بالوصال ترتشق

وقال أيضا

والله لو تلقى الذي ألقى * لجرعت أن تتجاوز الحقا
بي فوق ما تلقى بواحدها * أم رأته لجنبه ملقى
تبكي لمهوش تنبيه * حل فلا يرجى ولا يرقى
فارحم شقيا في هواك بما * يبقى وان اعتقته عتقا

وقافية الكاف

دعاني اللحظ خداكا * وامترت الأعين عيناكا
ما زلت أرجو لك لم تزا * يا سيدي مذ كنت أخشاكا
والله لو أعطى المنى لم أرد * الا استلامي بفمي فاكا
قد يعدت همة من راح أو * أمسى يوما يتمناكا

وقال أيضا

لهف نفسي على لا بل عليكا * أن تجول العيون في خديكا
وعزيز علي أن تجتني الابصار زهر الربيع من وجنتيكا
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى ومن وقف عليكا
لا قضى الله لي وصالك ان كنت أراني أشتاق الا اليكا
جرحتك العيون باللحظ حتى * صرت أخشى عليك من عينيكا

وقال أيضا من البحر والقافيه

ان حزني على لا بل عليكا * بل على مهجة تسيل لديكا
أنت تزهى بصورة غرت الابصار من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الأمر اليها فارقت وجنتيكا
بأبي لفظك المليح الذي قد * ترك السمع وهو وقف عليكا
ان قلبي عليك في كل وصل * وصدود أرق من خديكا

وقال أيضا

ثم فات لم أنم كراي كرا كا * شاهد في منك أن ذاك كذا كا
طال صبري تندبت نفسي وقلت * نفس مثلي هن أن تكون فدا كا
في سبيل الهوى فؤادي وما آسى عليه لكن على ذكراكا
ذهبت مقلتاي بالدم والدمع في النار اذ نجت مقلتاكا

لست أبكي ذهاب عيني لعيني * غير أني أبكي لأن لا أراكا

وقال

يا أبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه في ذراكا

يا أبا جعفر خلقت بديعا * فاق حسن الوجوه حسن قفاكا

يا أبا جعفر هل النأي يحيي * مثل هيهات بل يزيد هلاكا

يا أبا جعفر أملي وصالا * عجل الله ان فعلت كذاكا

وقال

راحتي في البكاء حتى أراكا * ان لي مثل شاغلا عن سواكا

تعس الهجر والذي شأنه الهجر من الناس كلهم حاشاكا

أرشدني الى رضاك فاني * لست أدري ما حيلتي في رضاكا

فاذا قيل من تحب تخطاك لساني وأنت في القلب ذاكا

وقال

عريت من الهوى وبرئت منه * لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا

بمقتلك رائدا فرقت منه * محاسنه بلحظة ناظريكا

وجئت تقول لم أره زهدني * محاسنه تلوح بوجنتيكا

فان تك يارسول كتمتنيه * لقد ظهرت محاسنه عليكا

وقال

ملك جار اذ ملك * ليس يرثي لمن هلك

هتكت ستر سلوتي * كف حبيك فانهتك

يا مليكا اذا بكى * عبده في الهوى ضحك

لي من الحزن مثل ما * من بديع الجمال لك

قافية اللام

البين جرعني نقيع الحنظل * والبين أثكلني وان لم أثكل

ما سرني ان كنت أمضي اثما * حسرات قلبي انني لم أفعل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

وقال

زائر زارني فهاج خبالا * كنت لولاه اسوأ الناس حالا

فتمنعت من غزال وحاشا * ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر * بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته الى لعيني وفكري * ولقلبي حتى قبلت المحالا
ما أراني أراك نصب خيال * طارق أو يصير جسمي خيالا

﴿وقال﴾

وجد الحاسدون فينا مقالا * فوقوا اسهما الذا ونبالا
عجبوا أن قانصات في الآفاق أشرا كه فصاد غزالا
مالئ عيني ملاحة وجمالا * وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا * قد كفى الله المؤمنين القتالا

﴿وقال﴾

أغار عليك من قبلي * وان أعطيتني أملي
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل

﴿وقال﴾

متطلب بصدوده قتلي * فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة * فيسائر يدكم سرعة النبل

﴿وقال﴾

كم يتمادى ليلي الا طول * كم يتبارى دمعي المسبل
يا طول هجر ماله آخر * منك لعتب ماله أول
يا غافلا عني مالي ارى * طرفك عن قلبي لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فزعة * في النوم من كثرة ما تقتل

﴿وقال﴾

شد ما استفزاتك دمى ربعك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أي حسن في الذاهبين تولى * وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وجمل مهذب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال ظباء يسرعن في الآجال
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
ثم ما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

﴿وقال﴾

معتدل لم يعتدل عذله * فى عاشق طال به خبله
أطوقه أحسن أم طرفه * أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره * من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى * اذا تمنى أنه مثله
أى خصال حازها سيدى * لولم يكدر صفوه مطله

وقال

بؤس قلبى كيف ذلا * صار للسقم محلا
لم أكن أحسى الذى كان وقد كنت مخلا
ذبت حتى ما أرى لى * فى مراة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمنى فيما استحلا

قافية الميم

استزارته فكرتى فى المنام * فأتانى فى خيفة واكتتام
فالليالى أخفى بقلبى اذا ما * جرعته النوى من الايام
يا لها ليلة تنزهت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا فى دعوة الاحلام

وقال

يا سقم الجسم من حبيبى * الدنى حلة السقام
كم قتلت مقلتاك ظلما * من عاشق القلب مستهام
يا من بعينيه لى غرام * قربت من مقلتى حمامى
قد رويت من دمى وجسمى * من صائب النبل والسهام

وقال

الهوى ظالم وأنت ظلوم * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود * ليس لى منكما محب رحيم
قد برانى الهوى ودله عقلى * حل بى منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبله مصروم

وقال

ظنك فيما أسره حكم * ارضى به أو فطرفك الفهم
كيف سلوى واسترحمنى * ليس بهذا تجاور النعم

أمنت قلبي على هواك فما * قلبي على ما ائتمنت متهم
أظهرت من لوعة الهوى جزعا * والصبر إلا على الهوى كرم

﴿وقال﴾

يا سمي النبي حسبي يسمي * والذي خص بالجمال وعما
والذي هم خصره بانبتات * فثناه الحشا فكاد ولما
است أنسى مقالة لي مرا * أحسن الحب ما يكون معمى
حفظ الله لي صحيح هواه * وكفاني من حبه ما أهما

﴿وقال﴾

رمادك بالطرف عليك حرام * تقل دموعا فيض بين سجام
ففي الدمع إطفاء لنار صبابة * لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرى التي قد تصدعت * من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا * على ولي أيضا عليه ذمام
ويا وجه من ذات وجوه أعزة * له وسطا عزا فليس يرام
أبر حتى حيراني الهوى بك باسطا * اليك يديه والعيون نيام

﴿وقال﴾

حبك بين الحشا مقيم * يا أيها الشادن الرخيم
أما وخد علاه ورد * أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد * أسقمه طرفك السقيم

﴿وقال﴾

الدهر يوم ويوم * والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهيه * ولا يكن منك حوم
لا تصغين لقبيح * يقوله فيك قوم
وأهيف كمثل النفس ليس يغليه سوم
وسنان في مقلتيه * نوم وما ثم نوم
فطرت عليه وقد كان قبله لي صوم

﴿وقال﴾

أصداغه أم ولام * في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى * لما تخونه النظام

لم

لم ينتقص في حسنه * فله الكمالة والتمام

﴿وقال أيضا﴾

لا تصدى فالصد أمر عظيم * وارحمي فالاله بر رحيم
أمن العدل أن تليك سال * والهوى ثابت بقلبي مقيم
ثم ألحقت بي الاساءة والظلم وغيري هو المسيء الظلوم
ما اجترمنا اليك جرما ولكن * حب هذا الزمان ليس يدوم

﴿وقال أيضا﴾

يترجم طرفي عن لساني بسره * فيظهر وجدى الذى كنت أكتم
أليس عجيبا أن بيتا يضمني * واياك لا نخلو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير أجفان وكف يسلم
وألسننا ممنوعة عن مرادنا * وأبصارنا عنا تجيب وتفهم

﴿وقال أيضا﴾

كيف بعدى لا ذقتم البين أنتم * خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
أعلى ما عهدت أم غيرتكم * نكبات الدهر الخؤن فخنتم
يا منى النفس ان قلبي وان بان به البين عندكم حيث كنتم

﴿وقال أيضا﴾

سلامى على من لا يرد سلامى * ومن لا يرانى موضعا لكلامى
وماذا عليه أن يرد مسلما * وليس يقضى بالسلام ذمامى

﴿وقال أيضا﴾

أنت في حل فزدني سقما * أفن صبرى واجعل الدمع دما
وارض لى الموت بهجريك فان * ألمت نفسى فزدني ألما
محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته * من شكى حب حبيب ظلما

﴿حرف النون﴾

تناء بدوه ذنب التدانى * من المسروق من حور الجنان
بخديه دقائق لو تراها * اذا سألت عنها في المعانى
تشاكينا وقلبانا جميعا * بألفاظ الهوى يتكلمان
وحاربنا عليك الشوق حتى * نزلنا صاغرين على الامان

وقال

لوتراه ياأباالحسن * قمرا أوفى على غصن
قمر ألقت جواهره * فى فؤادى جوهرالحزن
كل جزء من محاسنه * فيه اجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع * شغلت قلبى عن السنن
وأبى الانصار من نفر * نصروا سقمى على بدنى

وقال

ياجفونا ساهرا أعدمتها * لذة النوم والرقاد جفونى
أين منك الدما فقد نفد الدمع الذى يجرى به منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى * ليس يبلى وليس تبلى الشجون
ان لله فى العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون

وقال

ومحتكم فى الخمص طراوفى البدن * فقد دق عن حتف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده * وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سوّد الدواة بعض ثيابه * وأحسن ماتستوضح الشمس فى الدجن
فلاقته أبيات تناسب وجهه * ندبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه ان قلت ياأحسن الورى * وكاد بأن يفضى الى الشتم واللعن
اذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله * فلم يرزق ثوبه يوسف الحسن

وقال

لعمرى لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك مودتى * مكانك من قلبى عليك مصون

وقال

الحسن جزء من وجهك الحسن * ياقمرا موفيا على غصن
ان كنت فى الحسن واحدا فانا * ياواحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه فى أحد * فذاك فرع والاصل فى بدنى
كوائن الحب قبل كونك فى * أفئدة العاشقين لم تكن

قافية الواو

فديت محمدا من كل سوء * يحاذر فى رواح أو غدو

أيا قمر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد * ومن لا يحبك ذا دنو
فلو أن اصطباحاتك مات * سيسبقني الغداة الى السلو
وحسبك حسرة لك من صديق * رأيت زمامه بيدي عدو

قافية الهاء

رق له ان كنت مولاه * وارحم فقد أشمت أعداه
وبل له ان دام هذا به * من حرق تقلق أحشاه
يا غصن بان ناعما قده * فوق نقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذيذ الكرى * أحسن كما أحسن الله

وقال

ليا وأعاري وايها * وأبصر حرقتي فزها
له وجه يعز به * ولي حرق أذل لها
دقيق محاسن وصلت * محاسن وجنتيه بها
ألاحظ حسن وجنته * فيجرحني وأجرحها

وقال

أعطيت من بهجات الحسن أسناها * وقمت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مفتضح * والحور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا قمر * فاننا بعلي قد رأيناها

وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

أيا سهري ببلدة ابرشهر * ذممت الى في نومي سواها
شكرت لك ليلة حسنت وطابت * أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن * قضى حاجات نفسي ما قضاها
اذا وهدات أرض كان فيها * هواك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
مزت أوتارها فشفت وشاقت * ولو يسطيع حاسدها فداها
فما خلت الخدود كسين شوقا * لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت كبدي فلم أجهل شجاها

فبت كأني أعمى معنى * يحب الغانيات وما يراها

وقال

تفاحة جرحت بالدر من فمها * أشهى إليّ من الدنيا وما فيها
حمراء في صفرة علت بغالية * كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية * نفسي من السقم والأحزان تفديها
لو كنت ميتاً ونادتني بنغمتها * لبيكت للشوق من لحدي ألبيها

وقال

أيا من لا يرق لعاشقيه * ومن مزج الصدود دلالتيه
ومن سجد الجمال له خضوعاً * وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسي * وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وكملت ظرفاً * فأنت مهذب لا عيب فيه

وقال

تحمل من حياتي في يديه * فيا أسفي و يا شوقي اليه
تعالى الله يا المولى لعين * تمتع طرفها في وجنتيه
أظن البين كان يريد نفعي * به أو كاد يحسدني عليه
سأبكي ما أطاع الدمع عيني * محاسنه وفترة مقلتيه

وقال

نشرت فيك رسيساً كنت أطويه * وأظهرت لوعتي ما كنت خافيه
ان كان وجهك لي تترى محاسنه * فان فعلك بي تترى مساويه
مرتجة في تهاديه أسافله * مهتزة في تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الأشياء صورته * حتى اذا كملت تاهت على التيه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت * عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

وقال أيضاً

لو كنت عندي أمس وهو معانقي * ومدامعي تجري على خديه
وقد ارتوت من عبرتي وجناته * وتنزهت شفتاي من شفتيه
لرأيت بكاء يهون على الهوى * وتهون تخلية الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائي قوله * هذا الفتى متعنت عينيه

وقال

ظني به حسن لولا تجنيه * وانه ليس يرعى حق وديه
لم يلهني عنه ما ألهاه بل عذبت * عندي الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندي اساءته * حتى اقد حسنت عندي مساويه
هذا محبك أدمى الشوق مهجته * فكيف تنكر أن تدمى مآقيه

باب الغدر

قافية الباء

عنت فأعرض عن تعريضها أربي * ياهذه اعذري في هذه النكب
اليك ويلك عمن كان ممتلئا * ويلا عليك وريحا غير مقتضب
في صدره من هموم يعتلجن به * وساوس فرك للخرد العرب
ردارتاد الليالي غرب أدمعه * فذاب همما وجدا العين لم يذب
لان خادنك للذات مطلعا * لكن دونك مات اللهو والطرب
وحادثات أعاجيب خسي وزكى * ما الدهر في فعله الا أبو العجب
يغلبن قوم الكماة المعلين بها * ويستقدن لفرسان على القصب
فما عدمت بها لا جاحدا عدما * صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
ما يحسم العقل والدنيا تساس به * ما يحسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كأس وبطن الكف عارية * والعقل عار اذا لم يكس بالنشب
ما أضيع العقل ان لم يرع ضيعته * وفر وأى رحى دارت بلا قطب
نشبت في لج الدنيا فأشكلني * مالي وأبت بعرض غير مؤتشب
كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر * وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
أغضي اذا صرفه لم يغض سورته * عني وأرضى اذا ما لج في الغضب
وان نكبت بجد من حزونته * سهلته فكاني منه في لعب
مقصر خطرات الهم في بدني * علما بأني ما قصرت في الطلب
باي وخد فلاص واجتياب فلا * ادراك رزق اذا ما كان في الهرب
ماذا على اذا مالم يزل وترى * في الرمي ان زان أغراضي فلم أصب
في كل يوم أطانيري مقلقة * تستنبط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل * على قواصيه في بدء وفي عقب
مازلت أرمى بآمالي مرامها * لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان برقت * بأوبة ودقت بالخلف والكذب

اذا عنيت لشأو قلت انى قد * أدركته أدركتنى حرفة الادب
وخيبة نبتت فى غيبة شعث * بأنحس طلعت فى كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب بالنجح لم يغب

وقال أيضا فى مثله

متى نرعى لقابلك أوتنيب * وخد لناه الكآبة والنحيب
ومابقى على ادمان هذا * ولاهاتى العيون ولا القلوب
على أنا لغريب اذا اسمرت * به مررالنوى آسى الغريب
ونعم لمسكن البرحاء حلت * به فأقامه الدمع السكوب
وكم عدوية من بنى عمرو * لها حسب اذا انتسبت حسيب
ابا من طيئ أم حصان * نجيبة معشر وأب نجيب
تمنى أن يعود لها حبيب * متى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت حريصا * عليه الدهر حليته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه * وفلت من مضاربه الخطوب
زعيم بالغنى أوندب نوح * تشقق فى مآتمه الجيوب
فأصبح حيث لا أقع اصاد * ولا نشب بلوذ به حريب
بمصر وأى مأربة بمصر * وقد شعبت أكابرها شعوب

وقال

طلبته أيام وطاب مكانها * أخرى فأصبح طالبا مطلوبا
هى عزمة للسيف الا انها * جعلت لاسباب الزمان قضوبا
خطبت خطوب الدهر منه خطة * نتجت عليه تجاربا ونكوبا
صرمت حبال الدهر منه صريمة * تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربما أشكته نكبة حادث * نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انه خذلته اسباب الغنى * اوراح من سلب الزمان سليبا
لكنه عجب وليس بعجب * ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوما بمنقطع الشروق مقامه * ويقيم يوما بالغروب غريبا
لا كانت الآمال يكفل نجحها * كرم يريك نجومها وقطوبا

وقال يفتخر على رجل من بنى تميم

لما رأيت الامر أمرا جدا * ولم أجد من القيام بدا
لبست جلد نمر معتدا * وجلد ضرغام يقد قدا

جمعت جمع العرب الاشدا * جمعا بلادا لظالم الالدا
يهد أركان الجبال هدا * كان تيم لابينا عبدا
أسود نضاخ المقد جعدا * ونحن كنا التي جعدا
يوم براخات وردن وردا * وعدلي بدرا وعد أحدا
وطيء قد ألبستني بردا * حتى نخرت وهزمت العبدا

حرف الراء

تصدت وحبل البين مستحصد تنبر * وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر
بكته بما أبكته أيام صدرها * خلي وما يخلو له من جوى صدر
وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
فأبدت جمانا من دموع نظامها * على الصدر الا ان صائغها الشعر
وما الدمع ثان عزمتي ولو أنها * سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأي ثم وسمته * بحزم له في كل مظلمة فجر
وسارعت عن مصرر جائي ولم يكن * ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
وطحطحت سدا سد يأجوج دونه * من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بذعلبة أوفى بوافر نحضها * فتي وافر الاخلاق ليس له وذر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه * على متنها والبر من له بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التي * نبت بي رقيها أسا كنوها هي القفر
ومن فاس الايام عن غمراتها * فأجدر به أن ينجلي ولها الأمر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي * اساء ففي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي مازال في يده الغنى * ثرى غربا مالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى اذا كان مسخطي * من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي * عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبي لي بحر الغوث ان أرأم التي * أسب بها والنجر يشبهه النجر
وهل خاب من جذماه في أصل طيء * عدي العديد بين القلس أو عمرو
لنا غرر زيدية أددية * اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض أصبحت * وبطنانها مسك وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان اليهما * صغت أذن للمجد ليس بها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجا * فأمردنا كهل وأشيبنا حبر
ألنا الا كف بالعطايا فجاوزت * مدى اللين الا أن أعراضنا صخر
كأن عطايانا يناسبن من أتى * ولا نسب بيني وبينهما ولا صهر

اذا زينة الدنيا من المال أعرضت * فأزين منها عندنا الحمد والشكر
ووكر اليتامى فى السنين فمن نبا * بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا فى الجود الا نباهة * فليس لمال عندنا أبدا قدر
ليمض بجود من أراد فانه * عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى * بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر
بنجدتنا ألقت بنجد رماعها * سحاب المنايا وهى مظلمة كدر
بكل كمى نحره عرضة القنا * اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغا * يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك * وأرماحهم حمر وألوانهم صفر
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس * اذا نطقوا فى مشهد خرس الدهر
على كل طرف يحسر الطرف دونه * وسابحة لكن سباحتها البر
طوى بطنه الاساد حتى لوانه * بدى لك ما شككت فى أنه ظهر
ضبيبة مان تحدث نفسها * بما خلفها مادام قدامها وتر
مان ذمت الاعداء سوء صباحها * فليس يؤدى شكرها الذئب والنسر
بها عرفت أقدارها بعد جهلها * بأقدارها قيس بن عيلان والفزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب * وبكر فألفت حربنا بازلا بكر
وأنت خبير كيف أبقت سيوفنا * بنى اسدان كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها * لنا خطوة فى ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر فى كنه وصفها * فما يتدى الا لاصغرها الشعر

وقال أيضا

هل اجتمعت احياء عدو ومذحج * بملحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن * فصار لطى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيلى فى الوغا * محللة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر * وتندق بأسافى الصدور صدورها

قافية العين

قال يصف قومه ويفتخر بهم

ألا صنع البين الذى هو صانع * فان تك مجراما فذا البين جازع
هو الدهر [illegible] من اسماء والعام رابع * [illegible] بلوا خبت فهل أنت [illegible]
ألا ان صدري من بلادى بلاقع * [illegible] شاقتنى الديار البلاقع
كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيبا فما ترقا [illegible] مدامع
[illegible] شقة مترع السبال [illegible] * الى الغيث حتى [illegible] هوامع
[illegible] الضحى [illegible] * [illegible]
[illegible] من الانوار [illegible] * وأبيض [illegible] وأحمر [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * لادعره عن [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
أراك مقدرت المروءة [illegible] * وحافظ أيام [illegible] ضائع
[illegible] والمجد بنى وبناه * [illegible]
[illegible] * [illegible] وهى طائع
أنا ابن [illegible] * [illegible] وهى [illegible]
[illegible] * وريد الثنا والأثمان [illegible]
وكان [illegible] * [illegible]
نجوم طوالع [illegible] * غيوث [illegible] دوافع
مضوا وكأن [illegible] * [illegible] شرائع
[illegible] * [illegible] واصابع
هم استودعوا [illegible] * [illegible] الودائع
[illegible] * [illegible] الرزق فى الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم * [illegible]
رياح كريح العنبر الغض فى الندى * [illegible] يوم اللقاء زعازع

اذا الحيُّ لم تطوِ منشور بأسها * فأنف الذي يهدي لها السخط جادع
هي السم ما تنفك في كل بلدة * تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا * نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ما شاب من روع وقعة * ولكنه قد شبن منه الوقائع
اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطي الذي تعطيهم الخيل والقنا * أكف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشآم وأيقظوا * بنجد عيون الحرب وهي هواجع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * وهن سواء والسيوف القواطع
اذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم * ولم يمس عان فيهم وهو كانع
اذا أطلقوا عنه جوامع غله * تيقن ان المن أيضا جوامع
وان صارعوا عن مفخر قام دونهم * وخلفهم بالجد جد مصارع
علوا بجنوب موجدات كأنها * جنوب تقول مالهن مضاجع
فكم شاعر قد رامني فقدعته * بشعري وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه * فطيرته عن فكره وهو واقع
يعز يراها من يراها بسمعه * و يدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا أنشدت شوقا اليها المسامع

حرف الميم

ان كان غيرك الاثراء والنعم * فلن يغيرني عن محتدي العدم
اذا أناخ على الدهر كلكله * قراه صبرا وعزما مني الكرم
وان علتني من أزماته ظلم * صبرت نفسي حتى تنكشف الظلم
فكل هذا تحت الحادثات به * اني امرؤ ليس يرضى الضيم لي همم

وقال في الوعظ والزهد

حرف الراء

اتأمل في الدنيا تجد وتعمر * وأنت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالا وترجو نتاجها * وعمرك مما قد ترجيه اقصر
تحوم على ادراك ما قد كفيته * وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك اما معجل * على حاله يوما واما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب * ولا قدر يزجيه الا المقدر

وقد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت * عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * ولا الرنق الا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق * على الخلق الاحبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه * وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذي الليالي مؤذناتك بالبلى * تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية * فان الذي تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر في الذي أنت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلابد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

حرف السين

أرى أناملك قد خططن على راسي * بأقلام شيب في مهارق انقاسي
فان تسأليني من يخط حروفها * فكف الليالي تستمد بانفاسي
جرت في قلوب الغانيات لشيبتي * قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت أجرى في حشاهن مرة * مجاري معين الماء في قضب الآس
فان امس من وصل الكواعب آيسا * وآخر آمال العباد الى الياس

حرف العين

تحاول شيئا تدعو لي وودعا * وهيهات منه أن يؤب ويرجعا
حشنت على الأديب فيما رمتها * وانت على الايام ايتا واخدعا
فاقبلت الايام تزداد مصرعا * لجسمك فارتد اذ تيقنت مضجعا

حرف الياء

قال

ألم يأن تركي لا على ولاليا * وعزمي على ما فيه اصلاح حاليا
وقد نال مني الشيب وابيض مفرقي * وغالت سوادي شهبة في قذاليا
وحالت بي الحالات عما عهدتها * بكر الليالي والليالي كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تجيبني * احاول ان أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الايام تحذف مدتي * بعد حساب لا كعد حسابيا

لتمحو آثاري وتخلق جدتي * وتخلى بمرور بي بكره مكانيا
وقد بيدت قبلي طسم وجرهم * وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأبقى صريعاً بين أهلي جنازة * ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها * الى خطرات قد دفعن أمانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما * تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصبات مهجتي * كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكني لحدا لدى حفرة بها * يطول الى أخرى الليالي ثوائيا
كما اسكنت [illegible] وسابا و[illegible] * [illegible] أمسى [illegible] ثاويا
[illegible] أنسيت الموت [illegible] * [illegible] حياتيا
فيا ليتني [illegible] * [illegible] ولا ليا
اخاف الهوى ثم أرجو [illegible] * ولكن [illegible] في [illegible] جانبيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي * توحد بالصنع [illegible] رانيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد * ولا طاب لي عيش ولازلت باكيا
وأدخر التقوى [illegible] * [illegible] خلاف هوائيا
على ارماة [illegible] * [illegible] عاصيا
وان [illegible] * [illegible] الله ربي ذي العرش ثانيا

بعون الله ذي الفضل والاحسان [illegible] هذا الديوان العظيم وقد
حوى من المعاني العجيبه والمباني الغريبه [illegible] الفحول الشعراء
وتدع البلاغة الفصحاء [illegible] ودقيق التعبير
ولا [illegible] في
وهي [illegible] والأمكن [illegible]
في النسخ التي بايدينا مسطور ولا [illegible] عن الخطأ [illegible] فانها
خارجة عن الطاقة البشريه وكان [illegible]
[illegible] بالمطبعة [illegible]
المعظم الذي هو من [illegible] عام [illegible]
[illegible] من هجرة النبي العربي الامين [illegible]
[illegible] من [illegible]
ونهارا ما كر الجديدان
وطلع الفرقدان